



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم النفس

رقم التسجيل:

الرقم التسلسلي:

الشعبة: علم النفس

التخصص: العيادي

الحرمان العاطفي لدى المراهقة الصماء

(دراسة ميدانية بالمدرسة الخاصة للصم البكم بولاية برج بوعريريج)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في تخصص علم النفس العيادي

إشراف:

- أ. د. معوش عبد الحميد

إعداد:

- بوقرة حنان

- حمدي ندى

- روابح نريمان

السنة الجامعية: 2025 / 2026



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريرج -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم النفس

رقم التسجيل:

الرقم التسلسلي:

الشعبة: علم النفس

التخصص: العيادي

الحرمان العاطفي لدى المراهقة الصماء

(دراسة ميدانية بالمدرسة الخاصة للصم بولاية برج بوعريرج)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في تخصص علم النفس العيادي

إشراف:

- أ. د. معوش عبد الحميد

إعداد:

- بوقرة حنان

- حمدي ندى

- روابح نريمان

نوقشت وأجيزت علنا في تاريخ: 2026/06/00

أما اللجنة المتكونة من السادة

رئيسا	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريرج -	د. حواس هاجر
مشرفا ومقررا	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريرج	أ. د. معوش عبد الحميد
ممتحنا	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريرج	د. قرين العيد

السنة الجامعية: 2025 / 2026

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿... يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ

وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ...﴾

صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ الْعَظِيمِ

[سورة المجادلة: الآية 11]

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
(سورة التوبة، آية 105)

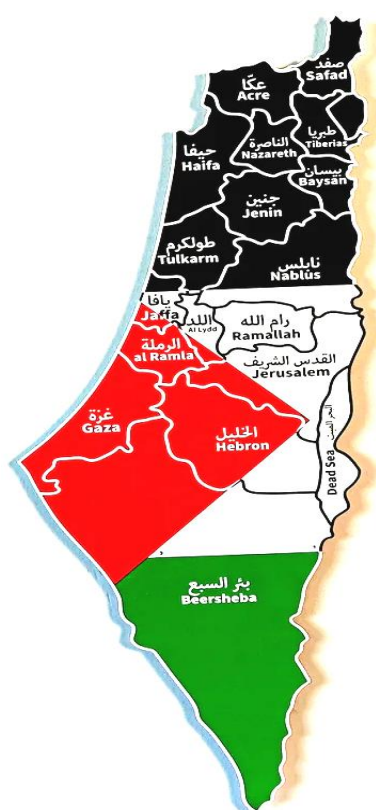
الحمد لله الذي قدرنا على ما نحن عليه الآن. هانحن ذا نختم مشوارنا بعد سنوات من
طلب العلم، نتقدم بخالص الشكر:

- إلى عائلتنا: التي كانت الكتف الذي نميل عليه طيلة مشوارنا
- إلى الأساتذة الأفاضل: على ما قدموه من زاد علمي ومعرفي
- إلى أنفسنا: على الإصرار والعزيمة التي أوصلتنا لهذه اللحظة

نسأل الله التوفيق في مسيرتنا.

 الطالب(ة): - بوقرة حنان
- حمدي ندى
- روابح نريمان

إلى



✍️ الطالب(ة): - بوقرة حنان
- حمدي ندى
- روايح نريمان

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الحرمان العاطفي لدى المراهقة الصماء، بالإضافة إلى معرفة التعرف على الابعاد الأكثر بروزا في بنية الحرمان العاطفي لديها ، والتعرف أسباب التي أدت إلى بروز الحرمان العاطفي.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج العيادي (دراسة حالة) لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة، وهذا من خلال دراسة عيادية على حالتين، للسنة الجامعية 2026/2025، تم اختيارهم بطريقة قصدية وفي إطار هذا المنهج استخدم الطالبات أداة لجمع البيانات تمثلت في: مقياس الحرمان العاطفي المعد من طرف شيماء قوادي، إيمان بوخدنة (2016)، وكذا اختبار رسم الرجل ، ورسم البيت ورسم العائلة وبعد تحليل المقابلات وهذه المقاييس تم التوصل للنتائج التالية:

- المراهقة الصماء تعاني من حرمان عاطفي مرتفع
 - البعد الأكثر بروزا كان العلاقة مع الوالي المقيم، يليه البعد النفسي، ثم علاقة المحروم بالآخرين
 - تؤثر خصائص النسق الأسري في بروز الحرمان العاطفي لدى المراهقة الصماء
- الكلمات المفتاحية:** الحرمان العاطفي؛ المراهقة، الصم

Abstract:

This study aimed to identify the level of emotional deprivation among deaf adolescent girls, as well as to determine the most prominent dimensions underlying the structure of emotional deprivation and to explore the factors contributing to its emergence.

To achieve the objectives of the study, the clinical method (case study approach) was adopted due to its suitability for the nature of the research. A clinical investigation was conducted on two purposively selected cases during the 2025/2026 academic year. Within this framework, the researchers employed several data collection tools, including the Emotional Deprivation Scale developed by Chaimaa Gouadri and Iman Boukhedna (2016), in addition to the Draw-a-Person Test, the House Drawing Test, and the Family Drawing Test. Following the analysis of the clinical interviews and the assessment instruments, the study yielded the following findings:

- Deaf adolescent girls experience a high level of emotional deprivation.
- The most prominent dimension was the relationship with the resident guardian, followed by the psychological dimension, and then the deprived individual's relationship with others.
- Family system characteristics influence the emergence of emotional deprivation among deaf adolescent girls.

Keywords: Emotional Deprivation; Adolescence; The Deaf.

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	الآية.....	
02	شكر وتقدير.....	أ
03	الإهداء.....	ب
04	الملخص باللغة العربية.....	ت
05	الملخص باللغة الإنجليزية.....	ث
06	فهرس المحتويات.....	ج
07	قائمة الجداول.....	خ
09	قائمة الملاحق.....	ذ
15	مقدمة.....	
أولاً: الخلفية النظرية والدراسات السابقة		
القسم الأول: الإطار العام للدراسة		
01	إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.....	18
02	فرضيات الدراسة.....	21
03	أهداف الدراسة.....	21
04	أهمية الدراسة.....	21
05	دواعي اختيار الموضوع.....	22
06	تحديد مفاهيم الدراسة إجرائياً.....	23
07	الخلفية النظرية.....	24
08	الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها.....	29
ثانياً: الدراسة الميدانية		
القسم الثاني: الطريقة والأدوات.		
تمهيد.....		
36	أولاً: الدراسة الاستطلاعية.....	
36	1.1 أهداف الدراسة الاستطلاعية.....	
36	2.1 حدود الدراسة الاستطلاعية.....	
37	3.1 خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية.....	
37	ثانياً: الدراسة الأساسية.....	
37	1.2 منهج الدراسة.....	

38	مجتمع الدراسة الأساسية وعينتها.....	2.2.
39	حدود الدراسة الأساسية	3.2.
39	وصف شامل لأدوات الدراسة.....	4.2.
50	خلاصة.....	
القسم الثالث: النتائج والمناقشة.		
53	تمهيد.....	
53	عرض نتائج الدراسة وتحليلها.....	01
82	مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها.....	02
89	الاستنتاج العام.....	03
90	مقترحات الدراسة.....	04
92	قائمة المراجع.....	
/	قائمة الملاحق.....	

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	وصف حالات الدراسة	39
02	ابعاد المقياس الحرمان العاطفي وعبارتها	50
03	مفتاح تصحيح مقياس الحرمان العاطفي	50
04	مستويات مقياس الحرمان العاطفي للحالة الأولى	57
05	مستوى أبعاد والدرجة الكلية لمقياس الحرمان العاطفي للحالة الأولى	57
06	مستويات مقياس الحرمان العاطفي للحالة الثانية	71
07	مستوى أبعاد والدرجة الكلية لمقياس الحرمان العاطفي للحالة الثانية	72

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	مقياس الحرمان العاطفي	95
02	دليل المقابلة	98
03	وثائق الدراسة	100
04	رسومات الاختبارات الاسقاطية للحالتين	101

مقدمة

يعتبر الحرمان العاطفي من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تحظى باهتمام متزايد في الدراسات النفسية والتربوية، لما له من تأثير مباشر في البناء النفسي والانفعالي للفرد، خاصة خلال مرحلة المراهقة التي تعد من أكثر المراحل حساسية في النمو الإنساني، فالمراهق في هذه المرحلة يكون في حاجة ماسة إلى الإشباع العاطفي والشعور بالأمان والتقبل والدعم الأسري والاجتماعي، من أجل تحقيق التوازن النفسي وتكوين صورة إيجابية عن الذات، وعندما يحرم من هذه الحاجات الأساسية، فإنه يصبح أكثر عرضة للاضطرابات النفسية والانفعالية والسلوكيات غير التكيفية.

وتزداد حدة هذه المشكلة لدى المراهقة الصماء باعتبارها فئة تعاني من إعاقة سمعية تؤثر في قدرتها على التواصل والتفاعل مع المحيط الأسري والاجتماعي، مما قد يؤدي إلى شعورها بالعزلة والانطواء وصعوبة التعبير عن احتياجاتها النفسية والانفعالية، كما أن ضعف التواصل داخل الأسرة أو المدرسة، وعدم تفهم حاجاتها الخاصة، قد يفاقم لديها الإحساس بالإهمال العاطفي وفقدان الدعم النفسي، وهو ما ينعكس سلباً على توافقها النفسي والاجتماعي وتقديرها لذاتها.

وفي هذا الإطار تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الحرمان العاطفي لدى المراهقة الصماء والكشف عن أبعاده النفسية والاجتماعية، ومن أجل الإلمام بجوانب الموضوع تم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول :

الفصل أول: بعنوان "الإطار العام للدراسة" تم التطرق فيه إلى: إشكالية الدراسة، فرضيات الدراسة، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، دواعي اختيار الموضوع، تحديد مفاهيم الدراسة إجرائياً، الخلفية النظرية، الدراسات السابقة والتعليق عليها.

الفصل الثاني: بعنوان "الطريقة والأدوات" تم التطرق فيه إلى: تمهيد، الدراسة الاستطلاعية، أهداف الدراسة الاستطلاعية، حدود الدراسة الاستطلاعية، خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية، الدراسة الأساسية، منهج الدراسة، مجتمع الدراسة الأساسية وعينتها، حدود الدراسة، وصف شامل لأدوات الدراسة، خلاصة.

الفصل الثالث: بعنوان "النتائج والمناقشة" تم التطرق فيه إلى: عرض نتائج الدراسة وتحليلها، مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها في ضوء الفرضيات والتراث النظري، وصولاً إلى استنتاج عام، مقترحات الدراسة، خاتمة، قائمة المراجع، قائمة الملاحق.

أولاً: الخلفية النظرية
والدراسات السابقة

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.
- فرضيات الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- دواعي اختيار الموضوع.
- تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا.
- الخلفية النظرية.
- الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها.

1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تعد الصحة النفسية نتاجا مباشرا لجودة الإشباع الانفعالي الذي يتلقاه الطفل داخل أسرته، حيث يشكل الحب والعطف والرعاية والحماية ركائز أساسية لنموه السوي، وتبرز العلاقة الوالدية ولاسيما العلاقة الثنائية بين الأم وطفلها، بوصفها الإطار الأول الذي تبنى من خلاله أنماط التفاعل اللاحقة مع الآخرين، إذ تمكن الطفل من الإحساس بالأمان وتدعم توازنه الانفعالي، غير أن غياب هذا الإشباع أو قصوره يؤدي إلى ما يعرف بالحرمان العاطفي، وهو ما قد ينعكس سلبا على مختلف جوانب النمو النفسي، والجسمي، والعقلي، والاجتماعي.

يعد الحرمان العاطفي من المفاهيم الأساسية في علم النفس النمائي، الذي يشير إلى القصور في إشباع الحاجات الانفعالية الجوهرية للفرد، وعلى رأسها الحاجة إلى الحب والقبول والدعم الوجداني داخل الوسط الأسري، وهو ما يؤثر مباشرة في بناء الشخصية وتوازنها النفسي، وتبرز أهمية هذا المفهوم بشكل خاص خلال مرحلة المراهقة، باعتبارها مرحلة انتقالية تتسم بتغيرات انفعالية واجتماعية عميقة، تجعل المراهق أكثر حاجة إلى الاحتواء الأسري والتقدير العاطفي، فغياب الإشباع العاطفي أو ضعفه داخل الأسرة يؤدي إلى اضطرابات انفعالية متعددة، تتمثل في انخفاض تقدير الذات، وارتفاع مستوى القلق والاكتئاب، وصعوبات في التكيف الاجتماعي، إضافة إلى مظاهر الانسحاب أو السلوك العدواني كاستجابات دفاعية للشعور بالإهمال العاطفي، كما أن استمرار أنماط التعلق غير الآمن منذ الطفولة يسهم في تعزيز هشاشة التنظيم الانفعالي لدى المراهق، ويحد من قدرته على إقامة علاقات اجتماعية مستقرة ومتوازنة (الحسيني، 2011، ص 78).

يتخذ الحرمان العاطفي أبعادا أكثر تعقيدا لدى المراهقين ذوي الاحتياجات الخاصة نتيجة التداخل بين خصائص النمو في هذه المرحلة وما تفرضه الإعاقة من قيود على التواصل والتفاعل الاجتماعي، إذ لا تقتصر الصعوبات على التحولات النمائية فحسب، بل تمتد إلى ضعف قنوات التعبير عن المشاعر والاحتياجات داخل الأسرة، إضافة إلى أنماط تنشئة قد تتسم بالحماية المفرطة أو الإهمال غير المقصود، مما يقلل من فرص الإشباع العاطفي ويعزز الشعور بالحرمان الوجداني، وبهذا يعتبر المراهقين الصم من أكثر الفئات تأثرا، حيث تؤدي الإعاقة السمعية إلى إعاقة التواصل اللفظي داخل الأسرة، بما يحد من القدرة على تبادل الانفعالات وفهمها بشكل دقيق، ويسهم في نشوء فجوة وجدانية قد تعزز الإحساس بالعزلة والانفصال العاطفي، خاصة مع استمرار صعوبات الفهم المتبادل وأنماط التنشئة غير المتوازنة،

وهو ما ينعكس سلباً على توافقه النفسية والاجتماعي من خلال ضعف تقدير الذات وصعوبات العلاقات الاجتماعية وارتفاع الحساسية الانفعالية (الزغبى، 2016، ص 143).

ولقد حظي موضوع الحرمان العاطفي لدى المراهقين باهتمام متزايد في الأدبيات النفسية العربية والأجنبية، نظراً لما له من انعكاسات عميقة على الصحة النفسية والتوافق الانفعالي والاجتماعي خلال هذه المرحلة النمائية الحساسة، فقد أكدت العديد من الدراسات وجود ارتباط وثيق بين الحرمان العاطفي وعدد من الاضطرابات النفسية والسلوكية؛ إذ توصلت دراسة العمري (2019) إلى وجود علاقة دالة بين الحرمان العاطفي والاكتئاب لدى المراهقين، حيث تبين أن ارتفاع مستويات الحرمان يرتبط بزيادة أعراض الاكتئاب نتيجة نقص الدعم العاطفي الضروري لتنمية القدرة على فهم المشاعر وتنظيمها، كما أظهرت دراسة (Haslam 2022) أن الحرمان العاطفي يرتبط بضعف العلاقات الاجتماعية وصعوبات التكيف الاجتماعي خلال مرحلة المراهقة، مما يعكس تأثيره المباشر في بناء الكفاءة الاجتماعية والانفعالية للفرد، وهذا ما أكدته دراسة أمل موسى (2024) في إطار بحثها حول الخصائص السيكومترية لمقياس الحرمان العاطفي لدى المراهقين المنتمين إلى أسر مفككة، أن الحرمان العاطفي يمثل عاملاً مؤثراً بصورة جوهرية في الاستقرار الانفعالي للمراهقين، خاصة داخل البيئات الأسرية التي تتسم بضعف التواصل وغياب الدعم النفسي.

غير أن تأثير الحرمان العاطفي لا يتجلى بصورة موحدة لدى جميع المراهقين، بل تتباين حدته وآثاره تبعاً للخصائص الفردية والظروف النمائية والاجتماعية لكل فئة، فالمرهقون من ذوي الاحتياجات الخاصة يعدون أكثر عرضة لتجارب الحرمان العاطفي مقارنة بأقرانهم العاديين، نتيجة ما يواجهونه من تحديات مركبة تشمل صعوبات التواصل، والاعتماد المتزايد على مقدمي الرعاية، ومحدودية التفاعل الاجتماعي الطبيعي، وفي هذا كشفت المراجعة العلمية الحديثة التي أجراها Khoury وآخرون (2025) حول الإهمال لدى الأطفال والمراهقين من ذوي الاحتياجات الخاصة أن هذه الفئة أكثر تعرضاً لمختلف أشكال الحرمان، بما في ذلك الحرمان العاطفي، مقارنة بغيرهم من الأطفال، بحيث أوضحت الدراسة أن ذلك يعود إلى عوامل متعددة، من أبرزها ضعف الكشف المبكر عن الاحتياجات النفسية والانفعالية، وارتفاع مستوى الاعتماد على الآخرين، فضلاً عن التحديات المرتبطة بالتواصل والتكيف، كما بينت النتائج أن هذا الحرمان يترك آثاراً نفسية بعيدة المدى، تتمثل في ضعف التكيف الاجتماعي، وارتفاع معدلات المشكلات الانفعالية، وتزايد احتمالية الاضطرابات النفسية خلال المراحل اللاحقة من النمو، لا سيما في مرحلة المراهقة التي تعد بطبيعتها فترة شديدة الحساسية للتجارب العاطفية والاجتماعية.

تكتسب ظاهرة الحرمان العاطفي لدى المراهقات الصماء أهمية خاصة، باعتبارها تتقاطع مع حساسية مرحلة المراهقة من جهة، وما تفرضه الإعاقة السمعية من قيود على التواصل والتعبير الانفعالي من جهة أخرى، حيث تعد مرحلة المراهقة مرحلة نمائية دقيقة تتميز بتغيرات جسدية ونفسية وانفعالية عميقة تستدعي دعماً أسرياً وعاطفياً متواصلًا، غير أن المراهقات الصماء يواجهن صعوبات مضاعفة تتعلق بضعف قنوات التواصل داخل الأسرة، مما يحد من قدرتهن على التعبير عن مشاعرهن وفهم المواقف الاجتماعية المحيطة بهن، وبالتالي يزيد من احتمالية تعرضهن للحرمان العاطفي وما يترتب عنه من آثار نفسية واجتماعية، فقد أظهرت بعض الدراسات أن الإعاقة السمعية ترتبط بشكل مباشر بصعوبات في التكيف النفسي والاجتماعي، حيث بينت دراسة بن حلي سعاد وملاس سيهام (2023) أن المراهقين ذوي الإعاقة السمعية يعانون من ضعف في التكيف نتيجة قصور التواصل داخل محيطهم الاجتماعي والأسري، في حين توصلت دراسة نجلاء عبد الله محمود (2021) إلى أن برامج الإرشاد النفسي، خصوصاً تلك القائمة على الإرشاد بالواقع، تسهم في تعزيز الصمود النفسي لدى المراهقات الصم وتحسين قدرتهن على التكيف وتقليل المشاعر السلبية، مما يعكس أهمية الدعم النفسي في التخفيف من آثار الحرمان العاطفي.

وعلى الرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الحرمان العاطفي والمراهقة إلا أن قلة من الدراسات ركزت على تجربة المراهقات الصماء بشكل مباشر فأغلب الأبحاث تناولت المراهقة بشكل عام أو ركزت على ذوي الإعاقة في السياقات التعليمية أو الصحية دون التعمق في الجوانب النفسية والانفعالية المتعلقة بالحرمان العاطفي كما أن الأدوات النفسية المستخدمة في الدراسات السابقة لم تصمم لتناسب الخصائص التواصلية واللغوية للمراهقات الصماء مثل استخدام لغة الإشارة أو تهيئة سياق مناسب للتعبير عن الانفعالات

كل هذا يشير إلى ضرورة إجراء دراسة متعمقة تركز على تحليل الحرمان العاطفي لدى المراهقات الصماء مع مراعاة مجموعة من الخصائص بهدف توفير فهم أدق لهذا الموضوع ومن هنا تتبع أهمية الدراسة الحالية في محاولة سد هذا النقص المعرفي من خلال تناول الحرمان العاطفي لدى المراهقة الصماء في إطار تحليلي نفسي يأخذ بعين الاعتبار الخصائص التواصلية والاجتماعية والنمائية لهذه الفئة ومن هنا نطرح التساؤلات التالية:

- ما مستوى الحرمان العاطفي لدى الحالة وفق نتائج المقياس (مرتفع - متوسط - منخفض)؟

- ما الأبعاد الأكثر بروزاً في الحرمان العاطفي (الرفض، الإهمال، نقص الحماية، غياب الاحتواء، البرود الانفعالي)؟

- هل تؤثر خصائص النسق الأسري في بروز الحرمان العاطفي؟

2. فرضيات الدراسة:

- تعاني المراهقة الصماء من حرمان عاطفي مرتفع

- الأبعاد الأكثر بروزاً هي علاقة المحروم بالآخرين ثم الحالة النفسية وعلاقتها بالنضج فعلى ثم العلاقة مع الولي الذي يعيش بجانبه

- تؤثر خصائص السياق الأسري في ظهور الحرمان العاطفي

3. أهداف الدراسة:

- الكشف عن مستوى الحرمان العاطفي لدى المراهقة الصماء

- التعرف على الأبعاد الأكثر بروزاً في بنية الحرمان العاطفي لدى المراهقة الصماء (الغضب الإهمال نقص غياب الاحتواء البرود الانفعالي)

- التعرف على تأثير خصائص النسق الأسري في بروز الحرمان العاطفي.

- تقديم تفسير عيادي شامل يربط بين نتائج المقياس والمعطيات المستخلصة من المقابلة و الملاحظة

4. أهمية الدراسة:

يرى الطالب(ة) أن لهذه الدراسة أهمية كبيرة، وتتمثل في ما يلي:

4-1- الأهمية النظرية

- الإسهام في إثراء الأدبيات النفسية العربية المتعلقة بموضوع الحرمان العاطفي لدى فئة المراهقات الصم، باعتبارها من الفئات التي تعاني من محدودية واضحة في الدراسات المتخصصة .

- توسيع الفهم العلمي للعلاقة بين الإعاقة السمعية والنمو الانفعالي والاجتماعي خلال مرحلة المراهقة .

- الكشف عن الخصائص النفسية والاجتماعية المميزة لخبرة الحرمان العاطفي لدى المراهقة الصماء مقارنة بغيرها من الفئات .

- دعم التوجهات النظرية في علم النفس النمائي والإكلينيكي من خلال دراسة أثر نقص الإشباع العاطفي في بناء الشخصية والتوافق النفسي .

- المساهمة في تطوير تصور نظري حول تأثير ضعف التواصل الأسري والاجتماعي على الصحة النفسية للمراهقات ذوات الإعاقة السمعية .

- توفير قاعدة علمية يمكن الاستناد إليها في بناء بحوث مستقبلية أكثر تخصصا في مجال الصحة النفسية والتربية الخاصة .

4-2- الأهمية التطبيقية

- المساعدة في تصميم برامج إرشادية ونفسية موجهة للحد من آثار الحرمان العاطفي لدى المراهقات الصم .

- دعم المختصين النفسيين والتربويين بأطر علمية تساعد على فهم المشكلات الانفعالية والاجتماعية المرتبطة بالحرمان العاطفي .

- الإسهام في تطوير أساليب تدخل تربوي ونفسي أكثر ملاءمة لاحتياجات المراهقات الصم داخل المؤسسات التعليمية والتأهيلية .

- تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية الصحة النفسية والانفعالية لذوي الإعاقة السمعية، خاصة الإناث في مرحلة المراهقة .

- توفير نتائج يمكن أن تسهم في بناء أدوات قياس وتشخيص أكثر دقة للحرمان العاطفي لدى هذه الفئة.

5. دواعي اختيار الموضوع:

لابد لأي دراسة علمية تربوية من أسباب تدفع الباحث لاختيار موضوع ما دون سواه لأسباب ذاتية أو موضوعية، وأن اختيارنا لهذا الموضوع كأن للأسباب التي نلخصها في ما يلي:

1.5. أسباب ذاتية:

- الاهتمام الشخصي بمجال علم النفس العيادي خاصة ما يتعلق بالصحة النفسية للمراهقين

- الرغبة في فهم المعاناة النفسية التي تعيشها المراهقة الصماء .

- الاحتكاك المباشر أو غير المباشر بحالات تعاني من صعوبات تواصل أو حرمان عاطفي

- الميل إلى دراسة الفئات الخاصة والهشة ومحاولة مساعدتها نفسيا .

- تنمية الخبرة العلمية والعملية في التعامل مع هذه الفئة.

5. 2. الأسباب الموضوعية:

- حساسية مرحلة المراهقة وتأثير الحرمان العاطفي على التوازن النفسي.
- خصوصية فئة الصم، حيث يعانون من صعوبات في التواصل تؤدي إلى العزلة.
- نقص الدراسات التي تناولت الحرمان العاطفي لدى المراهقات الصماء، خاصة في البيئة الجزائرية.

- الحاجة إلى وضع برامج دعم نفسي وتربوي لتحسين التكيف النفسي والاجتماعي.
- أهمية توعية الأسرة والمجتمع بدور الدعم العاطفي في حياة المراهقة الصماء.

6. تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا:

1.6. الحرمان العاطفي:

- إجرائيا: هو شعور وإحساس المراهقة الصماء بنقص من كفاية الدفء والمودة والاهتمام من قبل الوالدين رغم وجودهما والذي نستدل عليه بالدرجة الكلية، والتي نحصل عليها من خلال الاجابة على مقياس الدراسة الحالية .

2.6. المراهقة:

- إجرائيا: المراهقة هي المرحلة العمرية التي تمتد من سن 12 إلى 18 سنة، وتمثل فترة انتقالية بين الطفولة والرشد، تتميز بمجموعة من التغيرات الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية، حيث يسعى الفرد خلالها إلى بناء هويته الشخصية وتحقيق قدر أكبر من الاستقلالية، ويمكن قياسها من خلال العمر الزمني للمفحوص وخصائصه النمائية المرتبطة بهذه المرحلة.

6. 3. الإعاقة السمعية:

- إجرائيا: هي الحالة التي يعاني فيها الفرد من فقدان جزئي أو كلي في القدرة على السمع، بدرجة تؤثر سلبا في قدرته على استقبال المعلومات اللغوية وفهمها والتواصل مع الآخرين، ويتم تحديدها وفق نتائج الفحوص الطبية والاختبارات السمعية المعتمدة، أو من خلال تصنيفات المؤسسات التربوية والصحية المختصة، بما يستدعي استخدام وسائل تعليمية أو تواصلية خاصة تتناسب مع مستوى فقدان السمع.

4.6. الصم:

- إجرائيا: قصد بالصم في هذه الدراسة المراهقات اللاتي يعانين من فقدان سمعي شديد أو عميق (يزيد عادة عن 70 ديسيبل)، مما يحد بدرجة كبيرة من قدرتهم على فهم اللغة المنطوقة عبر السمع وحده، ويؤثر في تواصلهم اليومي وتفاعلهم الاجتماعي والتعليمي، ويعتمدون غالبا على وسائل بديلة

للتواصل مثل لغة الإشارة أو قراءة الشفاه أو المعينات السمعية وفق درجة فقدان، ويتم تحديدهم وفق التقارير الطبية أو التربوية المعتمدة، أو من خلال تسجيلهم ضمن فئة ذوي الإعاقة السمعية في المؤسسات المختصة.

. الخلفية النظرية:

1.7. الحرمان العاطفي:

1.1.7. مفهوم الحرمان العاطفي:

يعرفه الدسوقي 1988 " : عزل الطفل من والديه ولا سيما أمه لدرجة أن النقص أو التوحد بوجود الأم لا يتم ،ونتيجة لذلك فإن نمو الشخصية يفسد ويعاني انحرافات مبكرة في نمو الشخصية .(" محمد علي والبياتي 2009، ص 59)

ويعرفه لونج ماير : "بأنه مجمل الظروف السيكولوجية الناتجة عن مواقف الحيات التي يكون فيها الفرد محروم من فرص إشباع بغض أو معظم الحاجات السيكولوجية بصورة كافية وعلى مدى زمني كبير مما يؤدي إلى تشوه نمو الفرد .(مصطفى زيدان، 1989، ص 103)

ومنه الحرمان العاطفي هو نقص وعدم كفاية الرعاية الوالدية والاهتمام وذلك راجع لعدة أسباب قد تكون وفات أحد الوالدين أو كلاهما ، أو انفصالهما أو سوء معاملة الطفل داخل أسرته وعدم توفير الحب والعطف، حتى بوجود كلا الوالدين و هذا ما يؤدي إلى آثار خطيرة على كافة جوانب النمو.

1.7.2. مفهوم الإعاقة السمعية:

الإعاقة السمعية هي تلك الإعاقة التي تعتمد على درجة فقدان السمع عند الفرد الذي يؤثر على الأداء التربوي لدى الفرد " (القيوتي، 2006 ص27).

في حين الخطيب يقتصر تعريفه للإعاقة السمعية على التعريف الوظيفي الذي يرى أن شدة العلاقة السمعية هي نتاج لشدة ضعف السمع وتفاعله مع عوامل أخرى مثل العمر عند اكتشاف فقدان السمع، ومدى معالجته، والمدة الزمنية التي استغرقتها حدوث فقدان السمع ونوع الاضطراب الذي أدى إلى فقدان السمع وفعالية الخدمات التأهيلية المقدمة، والعوامل الأسرية. (الخطيب، 2002، ص 32.)

يعرف القمش والمعاينة(2007) اللذان يوضحان بأن مصطلح الإعاقة السمعية يشير إلى: المشكلات السمعية التي تتراوح في شدتها من البسيط إلى المتوسط، وهو ما يسمى بالضعف السمعي إلى الشديد وهو ما يسمى بالصمم، ومن هنا يعرف الصمم على أنه درجة من فقدان السمع تزيد عن (70) ديسبل للفرد تحول دون اعتماده على حاسة السمع في فهم الكلام باستخدام السماعات أو بدونها، أما ضعف

السمع فهو درجة من فقدان السمع تزيد عن (35) ديسبل وتقل عن (75) ، تجعل الفرد يعاني من صعوبات في فهم الكلام باستخدام حاسة السمع فقط باستخدام السماعات أو بدونها (القمش والمعايطة.2007، ص 82)

2.7. النظريات المفسرة للحرمان العاطفي:

نظرية التحليل النفسي

أكد أصحاب هذه النظرية على أن الطفل خلال الأشهر الأولى يعيش اللاتمايز بينه و بين العالم الخارجي، فالأم بثباتها واستجاباتها المكيفة لحاجات الطفل وتوظيفها لها تعطي للطفل شعورا بالاطمئنان تحت تأثير هذه الغاية و النضج العصبي و تطور الادراك، حيث يبدأ الطفل يدرك شيئا فشيئا العالم الخارجي و يكون تدريجيا الموضوع المعرفي و الليبيدي، فقد قامت جوان ديكاري بدراسة حول هذا المفهوم و لاحظت تزامن بين تكوين الموضوع المعرفي كما وصفه بياجيه و الموضوع الليبيدي كما وصفه سيبيتز يسلك تكوين الموضوع في ثلاث مراحل بعد اللاتمايز يحدث الادراك الجزئي للموضوع ثم تدريجيا الادراك والتعرف على الموضوع، وإذا كانت ديمومة الموضوع المعرفي تحدث عند 00 شهرا حسب بياجيه قديمومة موضوع الأمومية تبقى هشة خلال السنوات الأولى من الحياة وخاصة إذا كانت علاقة الطفل بأمه لا تتركز على أسس متينة يسودها القلق و التفريق والحرمان .

والموضوع المعرفي له سمات ثابتة الشكل، الوزن اللون يجعله ثابت لا يتغير، لكن الموضوع الليبيدي لا يستثمر حسب سماته الموضوعية بل على اساس اسهامي، وتعطى له صفات ممكن اجتيازها او اسقاطها او تملكها، أي هي علاقة فرد ليس له كل صفات الموضوع الحقيقي ولا تعاش كتصور لنتاجه والتغيرات التي يحدثها فينا على اساس العلاقة مع الموضوع الليبيدي الأول تتكون المواضيع الداخلية كنماذج العلاقات الاجتماعية، فاذا فقد الموضوع كان الخلل في العلاقة يؤدي هذا إلى احتلال التوازن ومهم العلاقات.

كما ان التوظيف النفسي للطفل لنفسه للطفل من طرف امه ومحيطه يعطى له الاحساس بالقيمة والتقدير والاستمرارية وهذا ما يؤدي الى تكوين الثقة بالذات، وفي محيطه مما يفتح له المجال بالمبادرة والابتكار ويقوي رغبته في الحياة والنمو، فالحرمان يترك ثغرات في نرجسية الطفل وأثار الحرمان لها علاقة بموقف انهيار و ضياع الموضوع الليبيدي بعد تكوينه يؤدي إلى الانهيار، وخاصة في مرحلة القلق الشهر الثامن فيخاف الطفل عند اختفاء الموضوع و أما الغريب هذا القلق ناتج عن ضياع الموضوع

الذي يتكأ عليه، و في نفس الوقت هذه الفترة تناسب الموقف الانهيارى للميلاني كلاين و التي تقول أن الطفل يمر بملة انهياريه عندما يوضح الموضوع الليبيدي بعدما كان جزئيا .

الحرمان العاطفي وعلاقته بالوالدين نواياه العدوانية الموجهة للموضوع الخارجي كان بإمكان أن تسيء في نفس الوقت الى موضوع الحرمان العاطفي وعلاقته بالوالدين.(حامد زهران، 2005، 189)

2- نظرية الفترات الحرجة

إن للخبرات الأولى في حياة الطفل دورا جوهريا في عملية النمو، وأن أحداثا معينة إن وقعت في فترة محددة من حياة الطفل تترك آثارا مهمة في سلوكه ونموه وإن عملية التدخل في عملية النمو أو القصور فيها خلال فترات زمنية حرجة تكون آثار عظمى على النمو في المستقبل، وتعد السنة الأولى من عمر الطفل فترة نمو حرجة وذلك لأسباب عديدة أهمها تلك العلاقة القوية التي تكون بين الطفل وأمه خلال هذه الشهور .

أما في الجانب الاجتماعي وجد أن الفترة الممتدة من الأشهر الست الأولى والسنوات الثلاث الأولى من العمر هي فترة حرجة في تكوين العلاقات الاجتماعية والأطفال الذين يفصلون عن أسرهم ويحرمون من عطف الأمومة خلال هذه الفترة يظهرون استجابات انفعالية حادة خاصة إذا استمر هذا الحرمان، ففي أغلب الأحيان يولد اضطرابات سلوكية وانحرافات في السلوك الحرمان العاطفي وعلاقته بالوالدين.

(حامد زهران، 2005، 112)

3- نظرية التعلم الاجتماعي:

تقر هذه النظرية بأن الطفل يصبح مرتبطا بالأم لأنها هي التي ترعاه وتشبع حاجاته، ويؤكد منظرو هذه النظرية أن الأم تكتسب قيمة ايجابية عند الطفل لارتباطها بالإشباع وتقليل الجوع والارتباط ليس عملية فطرية أو غريزية بل أنها تتطور بمرور الوقت نتيجة التفاعل المشبع مع أناس

- نظرية التعلق :

يؤكد بولبي أن الطفل البشري يولد وهو مزود مثله مثل صغار الأنواع الأخرى من الحيوانات بمجموعة من السلوكيات الفطرية التي تجعل مقدمي الرعاية بالقرب منه، وبالتالي تزيد من فرص بقائه مثل سلوك الرضاعة والابتسام والإمساك بالأم، والتحديق في وجهها، ويعتقد أن هناك نظاما سلوكيا تعلقيا يتضمن مجموعة من أنماط السلوك وردود الفعل الانفعالية، تهدف إلى المحافظة على القرب من مقدم الرعاية الأولي و يرى أن لهذا النظام ثلاث وظائف أساسية هي:

- تحقيق القرب من مقدم الرعاية،

- وتوفير الأمن للطفل، إذ يهرع الطفل إلى الأم في مواقف الخطر والتهديد بحثاً عن الدعم و الشعور بالراحة

- اتخاذ الأم قاعدة أمنة ينطلق منها الطفل للقيام بنشاطات استكشافية في بيئته المحيطة ويرى بولبي أن الطفل عندما يتفاعل مع الآخرين يشكل ما يسمى بالنماذج العاملة الداخلية وأن هذه النماذج تعمل على استمرارية أنماط التعلق وتحويلها إلى فروق فردية ثابتة وتعد هذه النماذج أبرز المفاهيم في نظرية بولبي من حيث أنها الحلقة النماذجية التاريخي التي تفسر كيفية تأثير ظروف الماضي بظروف الحاضر والمستقبل

وتعرف بيرة مدوري النماذج العاملة الداخلية بأنها مجموعة من التوقعات المشتقة من الخبرات المبكرة مع مقدم الرعاية، تتضمن مدى وجود مقدم الرعاية، واحتمالية تقديمه للدعم أوقات الضيق والتوتر، بحيث تصبح هذه التوقعات موجّهات للعلاقات الحميمة مستقبلاً أو هي تمثيل عقلي العلاقة التعلق التي تشكّل أساساً للتوقعات في العلاقات الحميمة.

كما تعرف النماذج العاملة بأنها خرائط معرفية أو تمثيلات أو مخططات يمتلكها الفرد عن نفسه ككينونة مادية ونفسية، وعن بيئته المحيطة، وأنها قد تكون على مستويات من التعقيد تتراوح بين التراكيب الأولية إلى التراكيب المعقدة

ويذهب بولبي للقول بوجود جانبين لهذه النماذج جانب يتعلق بالذات، ويتضمن تقديراً لمدى جدارة الذات وآخر يتعلق بالآخرين ويتضمن تقديراً لمدى استجابتهم، والثقة بهم كشركاء اجتماعيين فإذا كان مقدم الرعاية رافضاً للطفل وغير حساس لحاجاته، فإن الطفل سوف يطور نموذجاً عاملاً يظهر فيه لحرمان العاطفي وعلاقته بالوالدين ومقدم الرعاية على أنه شخص غير جدير بالمحبة، ومن جهة أخرى، إذا مر الطفل بخبرة شعر من خلالها أن مقدم الرعاية شخص محب وحنون يمكن الوثوق به، فإنه عندئذٍ يطور نموذجاً عاملاً يظهر فيه أن ذلك الشخص جدير بالثقة والمحبة. (قوادي، 2015، ص 64).

و يرى بولبي أنه رغم بقاء النماذج العاملة الداخلية مفتوحة أمام خبرات جديدة عند تفاعل الطفل مع أشخاص جدد، إلا لها مع ذلك تميل نحو الاستقرار والثبات، لأن الطفل سيختار شركاءه ويشكل علاقات جديدة بطريقة تتسجم مع النموذج العامل الموجود لديه مسبقاً كما يرى أن النماذج العاملة ستقاوم التغيير بمجرد تشكلها لأنها تعمل خارج إدراك و وعي الطفل، ولأن المعلومات الجديدة سيتم تمثيلها في النموذج الموجود سلفاً، فعندما يواجه الطفل خبرات و مواقف جديدة ، سيخضعها للنموذج الموجود لديه متجاهلاً بذلك الأدلة الواضحة التي تدحض هذا النموذج و قد أكد لا يدون على صحة هذه الفكرة في حديثه عن

اضطرابات الشخصية وعلاقتها بنظرية التعلق وأنماطه، فقد أشار أن هناك مصدرين لاستمرارية أنماط التعلق عبر الزمن

المصدر الأول:

إن الاتجاهات و المشاعر الخاصة بالتعلق التي تستمر إلى مراحل نمائية متأخرة ليست نتيجة للنماذج العاملة الداخلية المتشكلة في الطفولة فحسب، بل إن هذه النماذج تدوم و تستمر عند مواجهتها لمواقف وخبرات تتسجم مع النماذج العاملة التي تشكلت مبكر المصدر الثاني : هو الطريقة التي تصبح من خلالها البنية أو تركيب الشخصية مثبتة ذاتيا من خلال آليات التمثل مثل هذه الآليات تعمل على تقييد الخبرات من أجل أن يتم تمثيلها بناءا على اعتقادات جاهزة فهذه الآليات تطابق مع الخبرات و مع التراكيب المعرفية الجاهزة والمتميزة بعدم مرونتها في التعامل مع معلومات جديدة من خلال ما قدمناه في النظريات المفسرة نجد أن هناك وجهات نظر مختلفة و مكملة لبعضها البعض في نفس الوقت فكل يفسر الحرمان من جانب والجمع بينها يعطينا منحى تكاملي لمعرفة الحرمان ومسبباته وعلى العموم تتفق النظريات على أن للخبرات المبكرة من حياة الطفل دورا جوهريا حيث أنها تؤثر على نموه بمعنى إذا عاشها بشكل سوي و تم اشباع حاجاته نمت شخصيته على نحو سليم و إذا حرم من والديه أو من أحدهما و لم يجد الشباع لمتطلباته وحاجته من حب و عطف اهتمام و رعاية سيؤثر سلبا بالتأكيد على حياته وسلوكاته وشخصيته (قوادي، 2015، ص 64).

8. الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها:

1.8. الدراسات السابقة:

1- دراسة ولاء عباس سعيد محمد(2024)

بعنوان: فعالية العلاج بالتقبل والالتزام في خفض الإعاقة الذاتية لدى المراهقين ذوي الإعاقة السمعية هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فعالية العلاج بالتقبل والالتزام (ACT) في خفض مستوى الإعاقة الذاتية لدى المراهقين ذوي الإعاقة السمعية، وتكونت عينة الدراسة من 11 مراهقا من ذوي الإعاقة السمعية تتراوح أعمارهم بين 12 و 18 سنة بمتوسط عمري 16.81 سنة، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي ذو المجموعة الواحدة.

وطبق على أفراد العينة مقياس الإعاقة الذاتية للمراهقين ذوي الإعاقة السمعية إضافة إلى برنامج علاجي قائم على العلاج بالتقبل والالتزام وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي مما يدل على فعالية البرنامج في خفض الإعاقة الذاتية لدى

المراهقين ذوي الإعاقة السمعية كما بينت النتائج استمرار التحسن في القياس التتبعي وعدم وجود فروق دالة بعد فترة المتابعة.

2- دراسة هاني محمد فكري أبو هاشم (2018)

بغنوان: التمكين النفسي وجودة الحياة الأسرية لدى المراهقين ذوي الإعاقة السمعية.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التمكين النفسي وجودة الحياة الأسرية لدى المراهقين ذوي الإعاقة السمعية، والتعرف على ما إذا كانت هناك فروق في هذين المتغيرين تبعاً لمتغير الجنس. تكونت عينة الدراسة من 64 مراهقاً ومراهقة من ذوي الإعاقة السمعية تتراوح أعمارهم بين 14 و16 سنة، وتم تطبيق مقياسي التمكين النفسي وجودة الحياة الأسرية

وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التمكين النفسي وجودة الحياة الأسرية، أي أنه كلما ارتفع مستوى التمكين النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة السمعية ارتفعت جودة الحياة الأسرية لديهم. كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متغيرات الدراسة.

3- دراسة سميرة لعزیزو (2025)

بغنوان: علاقة الضغوط النفسية بالسلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.

هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين الضغوط النفسية والسلوك العدواني لدى المراهقين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة، حيث اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الارتباطي، وقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من 60 مراهقاً متمدرساً تتراوح أعمارهم ما بين 11 و18 سنة، تم اختيارهم بطريقة قصدية من مدرستي تعليم الصم (تليملي والروبية) بولاية الجزائر. كما استخدم مقياس الضغط النفسي لزوينب محمود شقير (2003)، ومقياس السلوك العدواني لآمال عبد السميع مليجي باظة (2002)، وتم تحليل البيانات باستخدام معامل الارتباط بيرسون.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الضغوط النفسية والعدوان المادي، في حين وجدت علاقات ارتباطية دالة إحصائياً بين الضغوط النفسية وكل من العدوان اللفظي، والعدائية، والغضب، والدرجة الكلية للسلوك العدواني، مما يدل على أن الضغوط النفسية ترتبط ببعض أبعاد السلوك العدواني دون غيرها.

4- دراسة نعية جمال شمس، حنان محمد الجمال، نهى صلاح الدين رزق (2025)

بغنوان: تأثير التنظيم الانفعالي كمتغير وسيط في العلاقة بين الحرمان العاطفي وتقدير الذات لدى المراهقين ضحايا التمر.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور التنظيم الانفعالي كمتغير وسيط في العلاقة بين الحرمان العاطفي وتقدير الذات لدى المراهقين ضحايا التمر، حيث اعتمد الباحثون على المنهج الوصفي، وطبقوا الدراسة على عينة من 167 تلميذا وتلميذة من تلاميذ المرحلة الإعدادية. وتم استخدام مجموعة من المقاييس، منها مقياس الحرمان العاطفي، ومقياس تقدير الذات، ومقياس التنظيم الانفعالي. وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الحرمان العاطفي وتقدير الذات، وعلاقة سالبة بين الحرمان العاطفي والتنظيم الانفعالي، في حين وجدت علاقة موجبة بين التنظيم الانفعالي وتقدير الذات، كما تبين أن التنظيم الانفعالي يلعب دورا وسيطا في هذه العلاقة ويمكن من خلاله التنبؤ بمستوى تقدير الذات لدى المراهقين.

5- دراسة بلبوض لامية وحرقات وسيلة (2021)

بغنوان: الحرمان العاطفي وتأثيره على مستوى التحصيل الدراسي لدى المراهقين المتدربين (دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة الثانوية).

قامت هذه الدراسة بالبحث في تأثير الحرمان العاطفي على مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، حيث اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي، وطبقتا الدراسة على عينة مكونة من 100 تلميذ وتلميذة. وتم جمع البيانات باستخدام أدوات لقياس الحرمان العاطفي والتحصيل الدراسي، وتوصلت النتائج إلى أن غياب الأم أو الأب، أو كليهما، يؤثر سلبا على مستوى التحصيل الدراسي لدى المراهقين مما يدل على وجود علاقة بين الحرمان العاطفي وضعف الأداء الدراسي.

6- دراسة: Stevenson et al (2015)

بغنوان: المشكلات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال والمراهقين ذوي الإعاقة السمعية

هدفت الدراسة إلى مراجعة وتحليل نتائج أبحاث سابقة حول المشكلات النفسية والانفعالية لدى الأطفال والمراهقين ذوي الإعاقة السمعية مقارنة بأقرانهم السامعين. شملت الدراسة تحليلا لعدد من الدراسات الدولية.

وأظهرت النتائج أن المراهقين ذوي الإعاقة السمعية يعانون من نسب أعلى من المشكلات الانفعالية والسلوكية خاصة القلق والاكتئاب وصعوبات التكيف الاجتماعي، مقارنة بالمراهقين السامعين مما يشير إلى أهمية الدعم النفسي المبكر لهذه الفئة.

7- دراسة (Brice & Strauss 2016)

بعنوان: المراهقون الصم في عالم السامعين مراجعة للعوامل المؤثرة في التكيف النفسي والاجتماعي

هدفت الدراسة (في إطار مراجعة أدبية علمية) إلى تحليل العوامل التي تؤثر على التكيف النفسي والاجتماعي لدى المراهقين الصم في البيئات السمعية مثل المدرسة والمجتمع، اعتمدت على مراجعة أدبيات علمية سابقة في مجال علم النفس التربوي.

وأظهرت النتائج أن المراهقين الصم يواجهون تحديات في الهوية الاجتماعية وضعف في التواصل، وصعوبات في الاندماج داخل المجتمع السامع، مما قد يؤثر على تقدير الذات وجودة الحياة النفسية والاجتماعية لديهم.

2.8. أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

1- من حيث الهدف:

تتشابه الدراسات في تركيزها العام على فهم الجوانب النفسية والاجتماعية لدى المراهقين، خاصة ذوي الإعاقة السمعية، حيث سعت أغلبها إلى الكشف عن العلاقات بين متغيرات نفسية مثل التمكين النفسي، جودة الحياة، الضغوط النفسية، السلوك العدواني، والحرمان العاطفي، أو تفسير التكيف النفسي والاجتماعي لهذه الفئة، ومع ذلك، تختلف في طبيعة الأهداف؛ فدراسة ولاء عباس (2024) اتجهت نحو الهدف العلاجي التطبيقي من خلال اختبار فعالية برنامج قائم على العلاج بالتقبل والالتزام، بينما ركزت دراسات أبو هاشم (2018) ولعزیزو (2025) وشمس وآخرون (2025) على الأهداف الارتباطية والتفسيرية، في حين اتجهت دراسة بلببوز (2021) نحو ربط المتغيرات النفسية بالتحصيل الدراسي، أما الدراستان الأجنبية فتتميزتا بطابع تحليلي تجميعي يهدف إلى استخلاص نتائج عامة من الأدبيات السابقة.

2- من حيث المنهج:

تتقاطع معظم الدراسات في اعتمادها على المنهج الوصفي، خاصة بصيغته الارتباطية أو التحليلية، كما هو الحال في دراسات أبو هاشم (2018)، لعزیزو (2025)، شمس وآخرون (2025)، ولبببوز (2021)، وهو ما يعكس اهتماما بدراسة العلاقات بين المتغيرات دون التدخل فيها. غير أن الاختلاف

يظهر بوضوح في دراسة ولاء عباس (2024) التي انفردت باستخدام المنهج شبه التجريبي بهدف قياس أثر تدخل علاجي، مما يمنحها بعدا سببيا لا يتوفر في الدراسات الأخرى، بينما اعتمدت دراستا Stevenson (2015) و Brice & Strauss (2016) على المنهج التحليلي القائم على مراجعة الأدبيات، وهو ما يختلف من حيث طبيعة البيانات (ثانوية) وأسلوب التحليل مقارنة بالدراسات الميدانية.

3- من حيث العينة :

تتشابه الدراسات في استهدافها لفئة المراهقين، مع تركيز واضح على ذوي الإعاقة السمعية في أغلبها، إلا أنها تختلف بشكل ملحوظ من حيث حجم العينة وخصائصها؛ حيث تراوح حجم العينات بين الصغيرة جدا كما في دراسة ولاء عباس (11 مفحوصا)، والمتوسطة مثل دراسات لعزیزو (60 مفحوصا) وأبو هاشم (64 مفحوصا)، إلى عينات أكبر نسبيا كما في دراسة بلييوز (100 مفحوص) وشمس وآخرون (167 مفحوصا)، وهو ما قد يؤثر على درجة تعميم النتائج، كما تختلف العينات من حيث الخصائص، إذ اقتصر بعض الدراسات على ذوي الإعاقة السمعية، بينما شملت أخرى مراهقين عاديين أو ضحايا تنمر، في حين لم تعتمد الدراسات الأجنبية على عينات مباشرة بل على تجميع نتائج دراسات متعددة، مما يمنحها شمولية أكبر ولكن يقلل من خصوصية السياق.

4- من حيث الأدوات:

تتشابه الدراسات في اعتمادها الأساسي على المقاييس النفسية كأداة رئيسية لجمع البيانات، مثل مقاييس التمكين النفسي، الضغوط النفسية، السلوك العدواني، تقدير الذات، والحرمان العاطفي، وهو ما يعكس الطابع الكمي لهذه البحوث، ومع ذلك يظهر الاختلاف في طبيعة وتنوع الأدوات؛ إذ تميزت دراسة ولاء عباس (2024) باستخدام برنامج علاجي إلى جانب المقياس، وهو ما يعكس طابعا تدخليا، بينما استخدمت دراسة لعزیزو (2025) مقاييس مقننة معروفة، واعتمدت دراسة شمس وآخرون (2025) على مجموعة متعددة من المقاييس لتحليل العلاقات الوسيطة، في حين اكتفت دراسة بلييوز (2021) بأدوات قياس مباشرة للمتغيرين، أما الدراسات الأجنبية فقد اعتمدت على تحليل نتائج دراسات سابقة دون استخدام أدوات ميدانية مباشرة.

ثانيا: الدراسة الميدانية

الفصل الثاني: الطريقة والأدوات

تخصيص.

أولاً: الدراسة الاستطلاعية.

- 1.1. أهداف الدراسة الاستطلاعية.
- 2.1. حدود الدراسة الاستطلاعية.
- 3.1. خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية.

ثانياً: الدراسة الأساسية.

- 1.2. منهج الدراسة.
- 2.2. مجتمع الدراسة الأساسية وعينتها.
- 3.2. حدود الدراسة.
- 4.2. وصف شامل لأدوات الدراسة.

خاتمة.

تمهيد:

من أجل دراسة علمية دقيقة ، كان ولا بد من إرفاق الجانب النظري بإجراء ميداني لإثبات صحة الفرضيات المطروحة في هذه الدراسة ، وذلك لما له من قيمة في جمع البيانات بصورة منهجية للموضوع المراد دراسته ، من أجل إثبات مدى صحة النظريات أو نفيها .

وفي هذا الفصل نتناول إجراءات الدراسة الميدانية ابتداءا بالدراسة الاستطلاعية ثم التطرق لإجراءات الدراسة الأساسية، نوضح فيها منهج الدراسة وحدودها، كذلك نبين مجتمع وعينة الدراسة، كما نتطرق لأداة الدراسة والإجراءات التي تم إتباعها للتحقق من صدقها وثباتها، ونوضح كيفية تطبيق الدراسة ميدانيا.

1- الدراسة الاستطلاعية :

1.1. أهداف الدراسة الاستطلاعية.

تعتبر خطوة من الخطوات الأساسية والأولية عند إجراء الدراسات أو البحوث العلمية بحيث يتم من خلالها التعرف على مسار البحث وأهدافه ، والتي تتلخص في :

- التعرف على ميدان البحث الأساسي .
- الكشف عن الصعوبات التي يمكنها مصادفة الباحث في الدراسة الأساسية ومحاولة تقاؤها .
- التأكد المباشر من مدى استجابة حالات البحث مع أدوات البحث .

2.1. إجراءات الدراسة الاستطلاعية

بعد الحصول على ترخيص من قسم علم النفس كلية العلوم الاجتماعية بجامعة محمد البشير الابراهيمي ولاية برج بوعرييج، من أجل إجراء الدراسة الميدانية بمركز (المعاقين سمعيا) الكائن بولاية برج بوعرييج للحصول على معلومات المتعلقة بجميع خصائص هذا المجتمع وعينة الدراسة؛ وكذلك لتحديد نسبة العينة المراد تطبيق عليها هذه الدراسة، ثم قمنا بتطبيق مقياس الحرمان العاطفي المستخدم في هذه الدراسة من أجل تحديد حالات الدراسة التي تتناسب مع موضوع الدراسة، حيث تمت فترة الدراسة الاستطلاعية في نهاية شهر جانفي 2026،

3.1. خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية.

تتكون عينة الدراسة الاستطلاعية في البداية من 19 حالة من المراهقات ذوات الإعاقة السمعية (الصم) تم اختيارهن من مدرسة الأطفال المعوقين سمعياً بولاية برج بوعرييج وذلك بطريقة قصدية بما يتناسب مع موضوع الدراسة حيث تتراوح أعمارهن بين (12 و 14 سنة)

ثانياً: الدراسة الأساسية:

1.2. منهج الدراسة.

يعتبر المنهج الأسلوب الذي يعتمد عليه الباحث في دراسة المشكلة العلمية بهدف اكتشاف الحقائق والإجابة عن التساؤلات والاستفسارات التي يطرحها موضوع البحث، وذلك بما يتلاءم مع طبيعة المشكلة ونوعها، حيث يسهم هذا التحديد في اختيار المنهج المناسب من بين المناهج العلمية المختلفة المتاحة ونظراً لطبيعة الدراسة الحالية تم الاعتماد في هذه الدراسة على **المنهج العيادي (دراسة حالة)**، وذلك من خلال الدمج بين **المنهج الكمي والمنهج النوعي** بهدف التوصل إلى فهم شامل وعميق لظاهرة الحرمان العاطفي لدى المراهقات ذوات الإعاقة السمعية، وقد جاء اختيار هذا المنهج نظراً لخصوصية الموضوع وتعقده، كونه لا يقتصر على قياس مستوى الظاهرة فقط، بل يتطلب أيضاً تفسير أبعادها النفسية والاجتماعية المرتبطة بتجارب المبحوثات اليومية داخل الأسرة والمؤسسة التربوية، كما أن طبيعة الفئة المستهدفة (المراهقات الصم) تستدعي تنوع أدوات البحث لضمان دقة النتائج وعمق تفسيرها، خاصة في ظل محدودية التعبير اللفظي لدى بعض أفراد العينة، مما يجعل الاختصار على المنهج الكمي غير كاف لفهم الظاهرة في سياقها الحقيقي.

وقد تم توظيف المنهج الكمي من خلال تطبيق مقياس للحرمان العاطفي وبعض الاختبارات النفسية الأدائية على أفراد العينة، بهدف قياس مستوى الظاهرة بدقة وتحويلها إلى بيانات رقمية قابلة للتحليل الإحصائي، مما يسمح بتحديد درجة انتشار الحرمان العاطفي ومستوياته، في المقابل، تم اعتماد المنهج النوعي من خلال استخدام الاختبارات الإسقاطية المتمثلة في اختبار رسم الرجل، ورسم البيت، ورسم العائلة، باعتبارها أدوات تساعد على الكشف عن الديناميات النفسية اللاشعورية، وطبيعة العلاقات الأسرية، والصور الداخلية التي تحملها المراهقات عن ذواتهن وعن محيطهن الأسري.

2.2. مجتمع الدراسة الأساسية وعينتها.

تكون مجتمع الدراسة من المراهقات ذوات الإعاقة السمعية (الصم) المتمدرسات بمدرسة الأطفال المعوقين سمعياً بولاية برج بوعرييج، وهي مؤسسة تربوية متخصصة في التكفل بهذه الفئة وتوفير خدمات بيداغوجية ونفسية مناسبة لاحتياجاتها الخاصة.

أما عينة الدراسة فقد تكونت في البداية من أربع (04) حالات من المراهقات الصم، تم اختيارهن بطريقة قصدية بما يتناسب مع طبيعة موضوع الدراسة المتمثل في الحرمان العاطفي، وتراوحت أعمار أفراد العينة الأولية بين (12 و 14 سنة)، وهي فئة تنتمي إلى مرحلة المراهقة المبكرة التي تتميز بخصائص انفعالية ونفسية حساسة تجعلها ملائمة لدراسة موضوع الحرمان العاطفي.

وقد تم تطبيق مقياس الحرمان العاطفي على الحالات الأربع، وأسفرت النتائج عن تصنيف حالتين (02) ضمن مستوى مرتفع من الحرمان العاطفي، في حين سجلت الحالتان الأخريان مستويات متوسطة أو منخفضة، وبناء على ذلك، تم اختيار الحالتين اللتين أظهرتا مستوى مرتفعاً من الحرمان العاطفي لتشكلا عينة الدراسة الأساسية (دراسة الحالة)، حيث بلغ عدد أفرادها حالتين فقط.

وتتراوح أعمار الحالتين بين (13 و 14 سنة)، وتدرسان السنة الخامسة من التعليم الابتدائي. كما تختلف الظروف الأسرية لكل حالة؛ إذ تعيش الحالة الأولى في أسرة مفككة نتيجة طلاق الوالدين، بينما تعاني الحالة الثانية من غياب الأب، وهو ما قد يكون له تأثير مباشر على مستوى الإشباع العاطفي والنمو الانفعالي لدى كلتا الحالتين، الأمر الذي يبرر اختيارهما كحالات دراسية معمقة لبحث ظاهرة الحرمان العاطفي.

جدول (01) يوضح وصف لحالتين الدراسة

الحالة الأولى	الحالة الثانية
الاسم : و ط	الاسم : ل ز
السن : 13 سنة	السن : 14
الجنس : انثى	الجنس : انثى
المستوى الدراسي : سنة الخامسة ابتدائي	المستوى الدراسي : سنة الخامسة ابتدائي
عدد الاخوة : 3	عدد الاخوة : 2
ترتيب بين الاخوة : الثانية	ترتيب بين الاخوة : 1
حالتها الصحية : صم خفيف	الحالة الصحية : صم مرتفع

3.2. حدود الدراسة.

1.3.2. الحدود الموضوعية:

تقتصر هذه الدراسة على تناول موضوع الحرمان العاطفي لدى المراهقة الصماء، من خلال محاولة الكشف عن مستواه وأبعاده النفسية والاجتماعية، مع التركيز على الجوانب الانفعالية المرتبطة بالتجربة الأسرية والمدرسية للمراهقة، كما لا تتعدى الدراسة هذا المتغير إلى متغيرات أخرى إلا بقدر ما يخدم فهم الظاهرة وتفسيرها، دون التوسع في دراسة الاضطرابات النفسية الأخرى بشكل مستقل.

2.3.2. الحدود البشرية:

تكون مجتمع الدراسة من حالتين فقط من المراهقات الصم، تبلغان من العمر 13 و14 سنة، وتم اختيارهما بطريقة قصدية من داخل المؤسسة الخاصة بالصم والبكم بولاية برج بوعرييج.

3.3.2. الحدود المكانية:

أجريت الدراسة الميدانية داخل المؤسسة الخاصة بالصم والبكم بولاية برج بوعرييج، وهي مؤسسة تربية متخصصة في التكفل بالأطفال والمراهقين ذوي الإعاقة السمعية، وتوفر بيئة تعليمية وبيداغوجية ملائمة تعتمد على وسائل تواصل خاصة ولغة الإشارة، مما ساعد على توفير ظروف مناسبة لجمع البيانات من الحالات المدروسة.

4.3.2. الحدود الزمانية:

امتدت فترة إجراء الدراسة الميدانية من 2-2-2026 إلى 22-2-2026 حيث تم خلالها:

- إجراء المقابلات العيادية مع الحالة.
- تطبيق مقياس الحرمان العاطفي.
- القيام بالملاحظات الإكلينيكية داخل المركز.

4.2. وصف شامل لأدوات الدراسة.

لجمع المعلومات وبالبيانات عن أي ظاهرة في دراسة ما لا بد من الاعتماد على مجموعة من الأدوات التي تتناسب مع الظاهرة المدروسة وبما أننا في صدد التعرف على مستوى الحرمان العاطفي لدى المراهقة الصماء تم الاعتماد على الأدوات التالية:

4-1- المقابلة النصف موجهة :

المقابلة هي إحدى أدوات جمع المعلومات والبيانات عن طريق لقاء بين الباحث والمبحوث، وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع المعطيات المتعلقة بموضوع الدراسة والتي لا يمكن جمعها عن طريق الدراسة النظرية ، وتجرى المقابلة على شكل حوار مع موضوع البحث.(سعودي ،2014، 141).

حيث اعتمدنا في دراستنا على المقابلة النصف موجهة ، وهي عبارة عن طرح أسئلة تتطلب إجابات دقيقة ومحددة ، وقد تكون غير محددة الإجابة بحيث تعطي الحرية للمختص بطرحها ويطلب من المستجيب مزيدا من التوضيح ، فهي تعتبر أداة من أدوات جمع المعلومات تعتمد على أسئلة محددة تضمن توجيه المقابلة وفي نفس الوقت تضمن حرية التعبير لدى الحالة .

فالمقابلة نصف موجهة تتميز بأنها ليست مفتوحة ولا موجهة ، بل تسمح بضبط الأسئلة وتطبيقها على كل الحالات ، كما تساهم في خلق جو من الثقة والارتياح الذي يشجع بدوره المفحوص على التعبير بحرية ، وهي تعرف أيضا على أنها تلك التي تعتمد على دليل المقابلة التي تحدد فيه الأسئلة .(العيد،خان،2017،ص320).

وتعرف أيضا بالمقابلة ذات الإجابات المفتوحة ، إذ تتمثل في طرح أسئلة معينة، دقيقة متبوعة بتسلسل متفق عليه ، يكون فيها المفحوص حر في الإجابة لكن مقيد دائما بإطار السؤال المطروح عليه.(عبدون وآخرون،2020،ص217)

4-2- الملاحظة :

تعتبر الملاحظة الخطوة الأولى في البحث العلمي وهي من أهم الأدوات ، وذلك توصل الباحث إلى الحقائق وتمكنه من صياغة فرضياته ونظرياته ،وعندما يقوم الباحث بجمع بيانات لأغراض بحث علمي ما فإنه قد يحتاج لمشاهدة الظواهر بنفسه أو قد يستخدم مشاهدات الآخرين للظاهرة أو الظواهر .(سليمان ،2010،ص182)

فالملاحظة هي وسيلة هامة من وسائل جمع المعلومات ،وهي مشاهدة دقيقة وعميقة لظاهرة ما بالاستعانة بأساليب الدراسة التي تتلاءم مع طبيعة الدراسة.(المجيد،2000،ص174)

4-4- اختبار رسم العائلة :

أول من اقترح فكرة هذا الاختبار هو Hulse سنة 1951، في دراسته على الأطفال المضطربين انفعاليا ،كما استخدمه في دراسة أخرى على الأطفال العاديين ،وقد تمكن من خلال هذا الاختبار التعرف

على الصراعات النامية في مرحلة الطفولة ، كما استنتج أن الأطفال يسقطون في رسومهم مشاعرهم الانفعالية العميقة وأحاسيسهم واتجاهاتهم نحو أفراد أسرهم .(القريطي،1990،ص200)

فاختبار رسم العائلة هو اختبار إسقاطي يستعمل فيه الطفل الرسم للتعبير عن مولاته ورغباته ،فحسب Corman يسمح هذا الاختبار بالتعبير عنها بحرية للكشف عن الصراعات، الهوامات، والأفكار الشعورية واللاشعورية. كما يعتبر طريقة للتعبير المفضل عن الصراعات العائلية ،فيكشف الرسم عن إسقاط صور المحيط المبنية من طرف الطفل .(شطاح ،2010،ص123)

وهو اختبار إسقاطي ذات الموضوع المحدد يدور حول العائلة، ويدخل ضمن الاختبارات اللفظية وغير اللفظية، كما أنه اختبار مقنن إذ يحتوي على طرق للتطبيق والتحليل والتشخيص وكذا التنبؤ ،حيث فيه سيقوم المفحوص بإنجاز عمل وفق تعليمية معينة .فهو اختبار بسيط وعفوي يسهل الدخول إلى الأحاسيس الحقيقية التي خبرها الطفل في علاقته بعائلته وفي المكانة التي يفكر أن يحتلها ضمنها.(علاق،2012،ص156)

3-4- أدوات الاختبار وطريقة تطبيقه:

على الفرد أن يكون جالسا أمام منضدة ملائمة لارتفاع قامته ، وتعطى للمفحوص ورقة بأبعاد قياس (27×21) بيضاء اللون وليس بها خطوط ،يفضل أن تكون من النوع العادي إلى الجيد ،إضافة إلى قلم الرصاص (يفضل ألا يحتوي على ممحاة) ،أقلام التلوين (يفضل أن تكون من النوع الخشبي ،ولا ينصح استعمال أقلام الباستيل أو اللباد) ،ومن الضروري ألا نقدم للطفل ممحاة ومسطرة .

نستخدم في هذا الاختبار تعليمتين :

1- **تعليمية Corman للعائلة المتخيلة** : وهي تعليمية بسيطة : "ارسم عائلة تتخيلها" أو "تخيل عائلة وارسمها" ، وبالعامة " تخيل عائلة وارسمها "، وهي التعليمية الأولى التي نتعامل معها في دراستنا كونها تسمح بأكبر قدر من الإسقاطات وميول الطفل اللاشعورية حسب Corman ، كما تعتبر تعليمية واسعة لا تقيد الطفل بنوع معين من العائلة .

2- **تعليمية Porot للعائلة الحقيقية** : تعتبر تعليمية موجهة ومقيدة : " ارسم عائلتك " وبالعامة "ارسم لي عائلتك " .

➤ عادة ما يتم إنجاز الرسم عبر مرحلتين وهما:

* **المرحلة الأدائية** : حيث بعد إعطاء أدوات الاختبار والتعليمية للطفل وعند شروعه في الرسم يقوم الباحث بتسجيل وقت البدء والانهاء من الرسم استعمال " ساعة التوقيت " . ثم يقوم الباحث بتتبع مراحل

إنجاز الطفل لعائلته وطريقة حمله للقلم ،وعما يقوله أثناء الرسم ، عن رفضه أو تقبله للتعليم ، كيفية تعامله مع الورقة ، كيفية تخطيطه للأشكال وترتيبها ، كيفية رسمه للشخصيات ، إضافة إلى تسجيل ترتيب الرسوم على الورقة حسب إنجاز الطفل من اليمين إلى اليسار أو العكس ، من الأعلى إلى الأسفل أو العكس ، أو بترتيب مبعثر عشوائي وذلك لتسهيل قراءته فيما بعد .

وبعد الانتهاء من الرسم نطلب من الطفل أن يحكي لنا عن رسمه ، وهنا تبدأ المرحلة الثانية :

*** المرحلة اللفظية :** بعد الرسم نشكر الطفل على إنجازه وتقديره مهما كان نوعه ، ثم نطلب منه أن يحكي لنا عن هذه العائلة المرسومة " الآن ستحاول أن تحكي لي عن هذه العائلة التي تخيلتها : أين هم ؟ عين لي كل شخص من الذين رسمتهم " ، هذا عن العائلة المتخيلة ، أما في العائلة الحقيقية فنستخدم مفهوم "عائلتك" بدل "العائلة التي تخيلتها" ثم نقوم بتعيين الشخصيات معا ، وتحديد أدوارهم وجنسهم .ثم يتم طرح أربعة أسئلة بالترتيب اقترحها Corman وهي :

أ- من هو الأطف من الجميع في هذه العائلة؟ولماذا؟

ب- من هو الأقل لطفا من الجميع في هذه العائلة؟ولماذا؟

ت- من هو الأكثر سعادة من الجميع في هذه العائلة؟ولماذا؟

ث- من هو الأقل سعادة في هذه العائلة ؟ ولماذا؟

إضافة إلى سؤالين آخرين لا يقلان أهمية عن الأسئلة السابقة وهما :

ج- وأنت، من تفضل في هذه العائلة؟ولماذا؟

ح- لنفترض أنك تنتمي لهذه العائلة فمن تفضل أن تكون ؟ أو في مكان من تريد أن تكون ؟ ولماذا؟

هذا في العائلة المتخيلة، أما في العائلة الحقيقية فيمكن أن نقول له " أي شخص آخر تحب أن

تكون ؟ ولماذا؟ " أو " من هو الشخص الذي تتمنى أن تكون مكانه ؟ولماذا؟.

وفي الأخير يكتب المفحوص اسمه وتاريخ إجراء الرسم في ظهر الورقة . (علاق، 2012، ص162-

165)

3-5- تحليل اختبار رسم العائلة :

يكون تحليل اختبار رسم العائلة على ثلاث مستويات :

- على المستوى الخطي (Le niveau Graphique) : يتم تحليله على أساس قوة وسمك الخط واتجاه

الرسم من حيث رسم الطفل من اليمين أو اليسار .

- على المستوى الشكلي (Le niveau des structures formelle) : يتم تحليله بإتقان الطفل للرسم والطريقة التي رسمت بها أجزاء الجسم ، ونوع النمط (حسي أو عقلي).
- على مستوى المحتوى (Le niveau du contenu) : يتم تحليله من خلال استعمال الطفل للألوان ، ومن حيث رسمه للعائلة الحقيقية ، وكذلك من خلال القيام بإضافة شخص جديد لعائلته أو حذفه لأحد أفراد الأسرة في رسمه .(الطائي ،2018،ص2035)

4- اختبار رسم الشخص لماكوفر:

يعد اختبار رسم الشخص Draw-A- Person Test ، من الأدوات الاسقاطية الهامة في المجال الإكلينيكي والنفسي. تم تطوير هذا الاختبار لأول مرة من قبل كارين ماكوفر سنة 4919، بهدف تقييم جوانب الشخصية المختلفة، كما استخدم لاحقا لقياس مستوى النضج العقلي والذكاء الانفعالي والاجتماعي لدى الأطفال والمراهقين (بوبو وآخرون،2016،ص652).

و هو أداة لدراسة الشخصية ينبنى على أنه وسيلة إسقاط مفهوم الطفل عن ذاته واتجاهاته نحو الآخرين ومخاوفه وخبراته الداخلية العميقة، كما أنه يعتبر لغة مرئية يجسد عن طريقها الطفل صراعاته وحاجاته وقيمه ويعبر عن إدراكاته لنفسه وللآخرين ويعكس علاقاته الأسرية والاجتماعية ومن ثم فبالإمكان الوقوف على أبعاد شخصيته وما يعانيه من متاعب وصعوبات من خلال قراءة رسومه ومعرفة دلالتها السيكولوجية التي ربما تكون واضحة جليا أو موهلة في الغموض والرمزية.

يعد اختبار رسم الشخص وسيلة عيادية وتقنية خاصة بدراسة الشخصية ، الزمن والمدة المستخدمة في الاختبار تعتبر مدة اقتصادية ولا تحتاج إعدادا خاصا .

يعد اختبار DAP أو اختبار رسم الشخص (لغودينايف وهاريس) اختبار شخصية إسقاطي أو اختبار معرفي لتقييم الأطفال والمراهقين يستخدم لمجموعة متنوعة من الأغراض .

يقوم الاختبار على مبدأ بسيط وهو : أن يطلب الباحث من المفحوص رسم شخص كامل على ورقة بيضاء ، دون أن يعطيه تعليمات تفصيلية ، مما يسمح بإسقاط الانفعالات ، الصراعات الداخلية ، المواقف الدافعية والخصائص الشخصية بطريقة غير مباشرة ، ويتم تحليل الرسوم بناء على مجموعة من المؤشرات النوعية والكمية مثل حجم الرسم ،موضعه على الورقة ، تفاصيل الأعضاء ، مستوى التكامل ، طبيعة الخطوط ، وغيرها من العناصر التي تدل على البناء النفسي للمفحوص (عمرأوي،2018،ص56-57).

مميزات اختبار رسم الشخص :

منذ مدة طويلة واختبار رسم شكل الإنسان هو المفضل لدى الأخصائيين النفسيين كأسلوب لتقييم الشخصية، فهو الذي يحتاج إلى أدوات خاصة، ويمتاز بسهولة الإجراء، ويتم تفسيره من خلال نوع من الإدراك العام الذي يشعر معظم الإكلينيكين أنهم يستطيعون التمكن منه جيدا. أيضا فإن اختبار رسم الشخص يزودنا من خلال تطبيقه لعدة مرات متتالية بمقياس سهل لمدى التقدم الذي يحدث خلال العلاج النفسي(خضر ، 1999، ص 93) .

وتتعدد المميزات فيما يلي :

1. يعد اختبار رسم الشخص اختبارا بسيطا وذا مهمة سهلة لمعظم المفحوصين من كبار وصغار ، فهم غالبا لديهم طلاقة التصوير أفضل من طلاقتهم اللفظية .
2. يمكن تطبيقه بسرعة وسهولة وهو يستغرق 5 إلى 15 دقيقة تقريبا ، كما انه يتطلب أدوات قليلة .
3. يعتبر اختبار رسم الشخص احد اختبارات الرسم القليلة الذي يحرص الأخصائي النفسي الإكلينيكي على أن يضمه في بطارية الاختبارات النفسية .
4. غالبا ما نحصل من اختبار رسم الشخص على قسط كبير من المعلومات المتعلقة بمفهوم الذات بالقدر الذي نحصل منه أيضا على معلومات عن نمط الشخصية وتوجهاتها ، ومناطق الصراع .
5. يعتبر اختبار غير لفظي نسبيا ولهذا فهو مفيد إذا وقعت اللغة كعائق كما في الحالات المنسحب أو الخجول و ضعيف القراءة وجميع هؤلاء غالبا ما يكون أدائهم منقوص في معظم الاختبارات اللفظية .
6. إن اختبار رسم الشخص أكثر ارتباطا بعلم النفس المرضي مقارنة بالاختبارات الاسقاطية الأخرى ، حيث وجد (zucker) أن اختبار رسم الشخص هو الاختبار الأول في البطارية التشخيصية الذي يكشف المرض النفسي بشكل مبدئي ولهذا فهو يعد أداة تنبؤية جيدة .

* أدوات وتعليمية الاختبار :

أ - المواد الضرورية :

- قلم رصاص لين ومبري جيدا وممحاة.
- ورقة بيضاء غير رقيقة 21*27 .
- إضاءة كافية.
- طاولة ذات سطح منبسط أملس.

ب- الضروف الضرورية لإجراء الاختبار :

- الجو الملائم، ويتوقف على نوع الجلسة (انفرادية، جماعية) .
- توفر قدر كاف من الحرية والابتعاد عن المضايقة.
- العلاقة الحسنة مع الطفل، التي تشجعه على العمل بحماس وارتياح.
- منع الغش والجدية في العمل وبذل الجهد لإعطاء أحسن ما عنده.
- التأكد من عدم وجود صور أو كتب في محيط الطفل لتقليل احتمالات النقل منها(عمرأوي، 2018، ص 68) .

ج - تعليمات إجراء الاختبار:

- مطالبة المفحوص بكتابة المعلومات الشخصية (الاسم واللقب و تاريخ الازدياد، المستوى الدراسي، المدرسة) في المكان المناسب أو يكتبها الفاحص بنفسه فيما بعد.
- تباعد المسافات بين المفحوصين قصد منع أي محاولة غش أو تقليد لرسومات الآخرين.
- مطالبة المفحوصين برسم صورة رجل أو امرأة كاملة وبعناية وبتمهل ونترك له حرية الاختيار، مع تشجيع الفاحص لهم.
- إذا كان الاختبار سيطبق على مجموعة من المفحوصين في وقت واحد نقول لهم : كل واحد منكم يرسم رجل على الورقة ، كل واحد يرسم لوحده من غير ما يرى ورقة زميله ، ابدءوا برسم الرجل.
- إذا سأل الطفل أي أسئلة مثل (أرسم الرجل يمشي أم يجري) قل (ارسم بالطريقة التي تراها أحسن) وتجنب الإجابة بنعم أو لا.
- تجنب أي نوع من الملاحظات والإيماءات التي تؤثر على طبيعة الرسم (فرينة، 2011 ص60، 61) .

د- تطبيق الاختبار : تشير ماكوفر إلى وجود مرحلتين في الرسم :

المرحلة الأولى غير لفظية : تحتوي هذه المرحلة على رسمين :

1. الرسم الأول : نعطي للمفحوص ورقة وقلم وممحاة ونطلب منه أن يرسم شخصا، يسجل الفاحص الوقت المستغرق في الرسم والذي يدوم في الغالب من 6 إلى 7 دقائق، كما يسجل التعليقات العفوية للمفحوص والترتيب الذي رسم به مختلف الأجزاء .
- الرسم الثاني : يطلب من المفحوص رسم الجنس المعاكس.

المرحلة الثانية لفظية : وقد وضعت ماكوفر جزأين اختياريين آخرين يمكن للفاحص أن يقوم بتطبيق أحدهما أو كليهما إذا كان لديه الوقت الكافي بعد إكمال الرسمين الأساسيين، أولهما أن يطلب من المفحوص أن ينجز رسماً ثالثاً لنفسه أو لطفل أو لشخصين ويقوم الأطفال عادة بالاستجابة لهذا الطلب برسم أسرته، وثانيهما أن يطلب من المفحوص سواء كان طفلاً أم بالغاً أن يؤلف قصة عن كل شخص من الشخصين الذين رسمهم، كما لو كان مشتركا في قصة خيالية أو تمثيلية مسرحية، ثم يجيب على ضوء هذه القصة على عدد من الأسئلة التي جعلتها ماكوفر في صنفين أحدهما للبالغين ولآخر للأطفال.

5- اختبار رسم البيت:

يعد اختبار رسم البيت أحد الاختبارات الإسقاطية التي ظهرت ضمن اختبارات الرسم الحر المستخدمة في التشخيص النفسي، وقد ارتبط بصورة أساسية بالعالم النفسي الأمريكي John N. Buck الذي قام بتطوير اختبار **البيت-الشجرة-الشخص (HTP)** سنة 1948، حيث اعتبر أن الرسومات التلقائية تعكس الجوانب اللاشعورية للشخصية والحاجات والصراعات النفسية الداخلية، ويعد رسم البيت أحد المكونات الأساسية لهذا الاختبار الإسقاطي. ويقوم الاختبار على افتراض أن البيت يمثل رمزا للحياة الأسرية، والأمن النفسي، والعلاقات الوجدانية داخل الأسرة، لذلك فإن طريقة رسمه وما يتضمنه من عناصر يحمل دلالات نفسية وإسقاطية متعددة.

ويهدف اختبار رسم البيت إلى:

- الكشف عن طبيعة العلاقات الأسرية .

- دراسة مستوى الأمن النفسي والاستقرار الانفعالي .

- التعرف على مشاعر الحرمان العاطفي أو الإهمال الأسري .

- الكشف عن الصراعات النفسية والحاجات الوجدانية .

- التعرف على درجة الانفتاح أو الانسحاب الاجتماعي .

- دراسة صورة الذات والإحساس بالانتماء الأسري .

- الكشف عن القلق والخوف وعدم الشعور بالأمان .

- فهم الجوانب اللاشعورية لدى الأطفال والمراهقين .

- يستخدم الاختبار مع: الأطفال، المراهقين، الراشدين .

ويستعمل بصورة خاصة مع الحالات التي تعاني من: صعوبات في التعبير اللفظي، اضطرابات انفعالية، مشكلات أسرية، صعوبات التواصل، الإعاقات السمعية أو اللغوية .

5- أدوات الاختبار:

تتمثل أدوات تطبيق الاختبار في:

- ورقة بيضاء .
- قلم رصاص .
- ممحاة عند الحاجة .

6- طريقة تطبيق الاختبار:

يطبق الاختبار بصورة فردية داخل مكان هادئ ومريح نفسياً، ثم تقدم للمفحوص تعليمة بسيطة مثل:

“ارسم بيتاً كما تتخيله.”

ويشترط أثناء التطبيق:

- عدم تقديم نموذج للرسم .
- عدم توجيه المفحوص أثناء الإنجاز .
- ترك الحرية الكاملة في الرسم .
- ملاحظة سلوك المفحوص أثناء التطبيق .

كما يهتم الفاحص بتسجيل:

- مدة الإنجاز .
- التردد أو السرعة .
- الضغط على القلم .
- استعمال الممحاة .
- الانفعالات المصاحبة للرسم .
- التعليقات أو الأسئلة التي يطرحها المفحوص .

7- طريقة تصحيح الاختبار :

يعتمد تصحيح الاختبار على التحليل الكيفي الإسقاطي، ويتم من خلال مجموعة من المؤشرات:

أ- التحليل الشكلي:

يشمل: حجم البيت، موقعه في الورقة، التناسق والتنظيم، درجة الاهتمام بالتفاصيل .

الدلالات النفسية:

- البيت الكبير: الحاجة إلى الأمان والاحتواء .

- البيت الصغير: الشعور بالنقص أو الانسحاب .
- الرسم المنظم: التوازن النفسي .
- الرسم غير المتناسق: القلق أو الاضطراب الانفعالي .

ب- التحليل الخطي:

يشمل: قوة الخطوط، الضغط على القلم ، استمرارية الخط، كثرة المحو والتشطيب .

الدلالات النفسية:

- الخطوط القوية: توتر أو شحنة انفعالية مرتفعة .
- الخطوط الخفيفة: حساسية وضعف ثقة بالنفس .
- كثرة المحو: صراع داخلي وتردد .
- الخطوط المنقطعة: عدم الاستقرار الانفعالي .

ج- تحليل المحتوى:

يشمل تفسير عناصر الرسم المختلفة مثل: الباب، النوافذ، السقف، المدخنة، الطريق، الأشجار والشمس .

الدلالات النفسية لبعض العناصر:

- الباب المفتوح: الرغبة في التواصل .
- الباب المغلق: التحفظ والانطواء .
- النوافذ الكثيرة: الحاجة إلى العلاقات الاجتماعية .
- المدخنة والدخان: الحاجة إلى الدفء العاطفي .
- غياب الأشخاص: الشعور بالوحدة .
- الشمس والأشجار: التفاؤل والحاجة إلى الأمان .

6- مقياس الحرمان العاطفي:

لقد اعتمدنا في دراستنا على مقياس الحرمان العاطفي لشيماو قوادي، إيمان بوخذنة (2016) يحتوي هذا المقياس على 48 عبارة موزعة على 03 محاور والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (02) يوضح أبعاد المقياس الحرمان العاطفي وعباراتها

أبعاد المقياس	بنود المقياس
الحالة النفسية	1 - 16
العلاقة مع الوالي غير المتوفي	17 - 34
العلاقة مع الآخرين	35 - 48

تصحيح المقياس:

يقوم كل فرد بالاجابة على كل بنود المقياس بما يتناسب وفق مقياس ليكارت الثلاثي والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (03) يوضح مفتاح تصحيح المقياس الحرمان العاطفي:

البدائل	كثرا	إلى حد ما	نادرا
درجتها	03	02	01

خلاصة الفصل:

اشتمل هذا الفصل على مختلف الإجراءات المنهجية المعتمدة في هذه الدراسة، والتي هدفت إلى الكشف عن مظاهر و مستوى الحرمان العاطفي لدى المراهقة الصماء، ومن أجل الإحاطة بموضوع البحث والتأكد من ملائمة الأدوات المستخدمة تم إجراء دراسة استطلاعية كمرحلة أولية قبل الانتقال إلى التطبيق الميداني، كما تم الاعتماد على المنهج المختلط باعتباره المنهج الأنسب لموضوع البحث ، بعد ذلك تم تقديم حالي البحث والمتمثلتين في حالتين من الإناث، ثم عرض أدوات جمع البيانات والمتمثلة في الملاحظة، والمقابلة النصف موجهة، واختبار رسم الشخص ورسم البيت والعائلة مع توضيح كيفية تطبيقه وتحليله، إضافة إلى مقياس الحرمان العاطفي ، لننتقل بعدها إلى الفصل الموالي عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة .

الفصل الثالث: النتائج والمناقشة

تتميز.

1. عرض مقابلات الدراسة وتحليلها.

2. مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها.

3. الاستنتاج العام.

4. خلاصة.

5. مقترحات الدراسة

قائمة المراجع

قائمة الملاحق

تمهيد:

بعد التطرق إلى الجانب النظري الذي تناول موضوع الحرمان العاطفي لدى المراهقة الصماء، ثم عرض الإجراءات المنهجية وأدوات الدراسة المعتمدة، نخصص هذا الفصل لعرض وتحليل النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية التي أجريت على حالات من المراهقات الصم، حيث يهدف هذا الفصل إلى الكشف عن مستوى الحرمان العاطفي وظاهره لدى الحالات المدروسة وفهم أبعاده النفسية والانفعالية، وذلك بالاعتماد على مجموعة من الأدوات العيادية والنفسية التي تساعد في تشخيص طبيعة المعاناة النفسية التي تعيشها المراهقة الصماء.

كما سيتم التطرق إلى تقديم الحالات، ثم تحليل نتائج المقابلة العيادية، ومقياس الحرمان العاطفي، واختبار رسم الرجل، واختبار رسم العائلة والبيت، مع تفسير المعطيات المتحصل عليها وربطها بموضوع الدراسة، قصد الوصول إلى فهم أعمق للآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الحرمان العاطفي، وانعكاساته على صورة الذات، والشعور بالأمن النفسي، والعلاقات الأسرية والاجتماعية لدى المراهقة الصماء.

1. عرض نتائج الدراسة وتحليلها.

1.1. عرض الحالات وتحليل المقابلات:

▪ عرض الحالة الأولى:

تتمثل الحالة المدروسة في الطفلة (و.ط)، البالغة من العمر 13 سنة، وهي أنثى تتابع دراستها في السنة الخامسة ابتدائي، وتنتمي إلى أسرة تتكون من ثلاثة إخوة تحتل بينهم المرتبة الثانية، تعاني الحالة من صمم خفيف، وبخصوص تاريخ النمو، فقد مرت فترة الحمل بصورة مكتملة استغرقت تسعة أشهر، حيث كانت الحالة الصحية للأم أثناء الحمل جيدة، في حين اتسمت حالتها النفسية بالتوتر، و تمت الولادة بشكل طبيعي، كما استفادت الحالة من رضاعة طبيعية خلال الأشهر الأولى من حياتها، أما على المستوى الأسري، فتتحدث الحالة من بيئة أسرية تبدو مستقرة نسبياً؛ فالأب (ص.ط) يعمل كعامل يومي، بمستوى تعليمي متوسط، ويتمتع بحالة صحية ونفسية مستقرة، في حين أن الأم (ن.ص) مأكثة في البيت، ذات مستوى تعليمي متوسط كذلك، وتتمتع هي الأخرى باستقرار صحي ونفسي، كما تتميز الأسرة بوضع اقتصادي ميسور، وقد أجريت المقابلة الخاصة بدراسة الحالة بتاريخ 2026/02/04، بهدف جمع المعطيات الأساسية المتعلقة بالجوانب الشخصية، الصحية، النمائية والأسرية، بما يسمح ببناء تصور شامل عن الحالة .

▪ عرض المقابلات وتحليلها:

1- المقابلة الأولى

يوم 2026 2 2 تم التوجه الى المركز ثم اللقاء مع الاخصائية النفسية وكانت الوجهة الاولى نحو قسم الفئة المستهدفة وكانت بمثابة حصة تعارف بدات الاخصائية بتعريفنا على طلبة قسم السنة الرابعة وبأننا هنا بغرض الدراسة ثم فتحت لنا المجال للحديث معهم بهدف توطيد العلاقات كانت حصة جيدة تبادلنا فيها معلومات بعضنا البعض بعد ذلك تم التعرف على المؤسسة المستقبلية من حيث فضاء العمل والنظام البيداغوجي المعتمد فيها، حيث تتميز بتنظيم إداري وتربوي يهدف إلى توفير ظروف تعليمية ملائمة للتلاميذ ذوي الإعاقة السمعية. يعتمد أسلوب التدريس على وسائل تواصل بديلة مثل لغة الإشارة والدعم البصري والكتابي، مع مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، كما يسند التدريس إلى طاقم متخصص يعمل على تكييف المحتوى التعليمي بما يتناسب مع قدرات واحتياجات المتعلمين، بما يضمن إدماجهم وتسهيل عملية التعلم

2- المقابلة الثانية:

يوم 2026 2-5 تمت العودة الى المركز بهدف التقرب اكثر من العينة بغيت تطبيق مقياس الحرمان العاطفي على 19 عينة انتقلنا إلى القسم مباشرة برفقة الاخصائية التربوية و النفسية كانت البداية جيدة بحكم التقينا بهم سابقا بطبيعة الحال التواصل يكون اكثر قمنا بتوزيع المقياس على 19مراهقة صماء ليقوموا بملئها مستعينين بالأخصائية التي تشرح لهم كل الجمل بغيت تسهيل عملية الملء بعد انتهائهم من ملء جميع الجمل قمنا باسترجاع المقياس لمتابعة العمل واختيار العينات الاكثر حرمانا.

3-المقابلة الثالثة :

في البداية تم بناء علاقة مهنية قائمة على الثقة من خلال طرح أسئلة بسيطة حول حياتها اليومية وعلاقتها بأسرتها وزميلاتها تم شرح طريقة الإجابة باستخدام بطاقات توضيحية تحتوي على بدائل كثيرا ، إلى حد ما ، نادرا تم التأكد من استيعاب الحالة لطريقة الإجابة قبل الشروع في التطبيق بعدة مدة قصيرة تم إجراء المقابلة الفردية داخل قاعة خاصة بالمؤسسة مركز المعاقين سمعيا ، في جو يسوده الهدوء والخصوصية.

استغرقت الجلسة حوالي 40 دقيقة، بحضور أخصائية النفسية التي تتقن لغة الإشارة لتسهيل التواصل وضمان الفهم الدقيق لبنود المقياس

تم التأكيد للحالة بلغة الإشارة على سرية المعلومات وأن الهدف هو البحث العلمي فقط أثناء تطبيق المقياس

أبدت الحالة تفهما جيدا للبنود طبعا بعد مساعدة الاخصائية التربوية التي تتقن لغة الإشارة لوظظ ما يلي:

- ببطء نسبي في الإجابة على البنود المتعلقة بعلاقة الأب

- تغيير في تعابير الوجه (انخفاض الابتسامة، نظرات للأسفل) عند البنود المرتبطة بالاهتمام والرعاية العاطفية.

- سرعة في الإجابة على البنود المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية خارج الأسرة

في بعض البنود طلبت الحالة إعادة الشرح، ما يدل على حرصها على الدقة في الإجابة، تم إنهاء الجلسة بشكر الحالة على تعاونها، وإعادة طمأننتها بشأن سرية النتائج، كما أبدت الحالة ارتياحا نسبيا بعد انتهاء التطبيق.

4-المقابلة الرابعة :

يوم 17 02 2026 بعد الاطلاع على نتائج المقياس المطبق في المرة السابقة تم التوصل الى نتائج جديده من بينها درجات الحرمان لكل واحد منهم تحصلنا على نتيجة اثنين يعانون من حرم عاطفي مرتفع واثنين حرمانهم منخفض الى منعدم بعد الاستراحة حتى يتم الشروع في تطبيق الاختبار الاول وهو اختبار رسم الرجل على المراهقتين البداية كانت مع الحالة و ط كما ذكرنا سابقا انا عمليه تطبيق المقياس والاختبارات تتم في قسم الورشات لتوفرها على شروط اللازمة من ترتيب وهدوء واضاءة لتفادي اي معيقات اثناء عمليه التطبيق بعد التجهيز الطاولة في مكان مضيء يتخلله الهدوء تم ترتيب مكان للجلوس وفقا للمعايير المطلوبة كرسي زائد طاوله متساويان من حيث الطول تم توفير الادوات اللازمة من اوراق وقلم وممحاة عند الحاجة تم استقبال الحالة في جو يسوده الهدوء والاحترام حيث حرص على توفير مناخ نفسي امن يخفف من حدة التوتر و القلق تم الترحيب بها وتقديم انفسنا لها وصفة حضورنا بعد ذلك تم إعطائها التعليمات بمساعدة الاخصائية التربوية جلست الحالة ط/و جلسة معتدلة من تلقاء نفسها تكلمت معها لانها تعاني من صمم خفيف اي بإمكانها فهم ما نقوله قمنا بتوجيهها للعمل الذي يتوجب عليها فعله وما عليها رسمه كانت الحالة هادئة معنا خاصة عندما طلبنا منها رسم رجل قامت بطرح بعض التساؤلات من بينها هل ارسم ابني نرسم بابا وكانت الإجابة رسمي ما تشائين المهم ان يكون رجلا ارسمي بناء على مخيلتك الرجل المطلوب اعطيتها الورقة فشرعت بتغيير مكانها وبدأت بتغيير الوجه بالعرض ثم بالطول الا ان اصابته الاتجاه وبدأت بالرسم وكانت الورقة بالطول وهي ترسم بتاني وتركيز ضاغطة فيه على القلم لم يكن رسمها اعتباطي بل كانت تركز في كل زاوية ترسمها في الملامح وقد استغرقت مدة 18 دقيقة

5-المقابلة الخامسة

2026/2/18 تم تطبيق اختبار رسم المنزل مع الحالة وهو ثاني اختبار الغرض منه اكتشاف المتماثلات الداخلية في الأسرة الذي يهدف الى فهم الذات داخل الأسرة تم الشروع في تطبيق الاختبار في نفس المكان مع نفس الحالة تم تجهيز الادوات اللازمة من ورقة وقلم رصاص وممحاة وهي نفس الوسائل التي اعتمدنا عليها سابقا قامت الاختصاصية بالتوضيح التعليمات كالعادة حيث تعودت الفتاه علينا كانت تتعامل بكل اريحيه بعد سماعها وفهمها لجميع التعليمات شرعت في الرسم كانت هادئة ومعتدلة في جلستها دون ان نقدم لها اي ملاحظات كانت متفائلة بإيجابية بعد مده من الرسم قامت بطرح بعض التساؤلات من بينها اذا نرسم دارنا وهنا لاحظنا بعض علامات التوتر على وجهها وفجأة قامت بطلب المحاة ثم اكملت رسمها مترددة بعض الشيء في نفس الوقت مهتمة بأدق التفاصيل في الرسم وهنا استغرقت 20 دقيقة

6- المقابلة السادسة :

2026/2/ 19 تم تطبيق الاختبار الثالث والآخر وهو اختبار رسم العائلة الذي يهدف الى اكتشاف طبيعة العلاقة الاسرية من حب واشباع وحرمان عاطفي تم التوجه الى القاعة بعد الاستراحة التحدث مع حاله بحضور الاختصاصية النفسية والاختصاصية الارطوفونية حيث شرحت لها عمليه تطبيق هذا اختبار بشكل سلس وما يتوجب عليها التقيد به من تعليمات جهزنا الادوات كالعادة بالشكل اللازم عائله لها ارسمي عائلتك بشره الحالة واعطى في رسم عائلتها دون اهمال اي فرد من العائلة وقد قامت برسم نفسها أولا متنقله الى باقي افراد الاسرة رافضة استعمال الالوان رغم توفرهم كانت الحالة ترسم دون تردد مدركة لما تقوم به لم تبدو عليها اثار الخوف او التوتر بالعكس وقد استغرقت في هذا الاختبار 14 دقيقة و 33 ثانية

ملخص المقابلات للحالة الأولى:

تشير المقابلات الميدانية إلى أن عملية دراسة الحالة قد تمت في إطار مهني منظم داخل مركز متخصص في التكفل بالمراهقات ذوات الإعاقة السمعية، حيث بدأت المرحلة الأولى ببناء علاقة تعارف وتقبل مع أفراد العينة والتعرف على طبيعة المؤسسة ونظامها البيداغوجي القائم على لغة الإشارة والدعم البصري والتواصل التكيفي، مما ساهم في تهيئة مناخ نفسي وتربوي ملائم لإجراء الدراسة، حيث تم التقرب التدريجي من الحالات وبناء علاقة قائمة على الثقة والأمان النفسي قبل تطبيق المقاييس والاختبارات، مع الاستعانة بالأخصائية النفسية والتربوية لتسهيل التواصل وضمان فهم التعليمات وبنود المقاييس بشكل دقيق. وقد كشفت نتائج المقابلات الفردية أثناء تطبيق مقياس الحرمان العاطفي عن وجود مؤشرات انفعالية مرتبطة بالعلاقات الأسرية، خاصة فيما يتعلق بعلاقة الحالة بالأب والاحتياجات العاطفية داخل الأسرة، حيث

لوحظ البطء في الإجابة وتغير تعابير الوجه والانخفاض النسبي في التفاعل الانفعالي عند تناول موضوعات الرعاية والاهتمام، مقابل سرعة وارتياح نسبي أثناء الحديث عن العلاقات الاجتماعية خارج الأسرة. أما خلال تطبيق الاختبارات الإسقاطية (رسم الرجل، رسم المنزل، رسم العائلة)، فقد أظهرت الحالة قدرا من التركيز والدقة والاهتمام بالتفاصيل، مع وجود بعض مظاهر التردد والتوتر في المواضيع المرتبطة بالأسرة والمنزل، ، في حين بدت الحالة (و ط) أكثر تلقائية وارتياحا في اختبار رسم العائلة، حيث قامت برسم نفسها أولا ثم بقية أفراد الأسرة دون إغفال أحد، مما يعكس حضورا لتمثل الذات في المحيط الأسري كما اتسم سلوك الحالة أثناء الاختبارات بالهدوء والانضباط والتعاون، مع رفض استعمال الألوان واعتماد الرسم بالقلم الرصاص فقط، إضافة إلى استغراقها زمنا معتبرا في الإنجاز، الأمر الذي يدل على انخراط نفسي ومعرفي واضح في المهمة المطلوبة.

عرض وتحليل مقياس الحرمان العاطفي للحالة الأولى:

- مستويات الحرمان العاطفي:

يتم تقسيم مستويات الحرمان العاطفي إلى :

جدول (04) يوضح مستويات مقياس الحرمان العاطفي للحالة الأولى

مرتفع	متوسط	منخفض
144 – 112	112 – 80	80 – 48

- الجدول (05): يوضح مستوى الأبعاد ودرجة الكلية لمقياس الحرمان العاطفي للحالة الأولى:

البعد الأول: الحالة النفسية				
الرقم	العبارات	كثيرا	إلى حد ما	نادرا
1	أتحس من كلام وتصرفات الآخرين	×		
2	تتناوبني نوبات البكاء أعجز عن السيطرة عليها	×		
3	أعتقد أن الآخرين غير منصفين معي		×	
4	أشعر أنني مكروه من طرف الآخرين	×		
5	أهتم بدراسة والمراجعة			×

6	أندمج مع زملائي في الفصل الدراسي			×
7	تصوري النفسي في المستقبل يضايقني	×		
8	تتتابني نوبات من الضحك لا أستطيع السيطرة عليها	×		
9	أنا شخص لا قيمة له في الحياة	×		
10	أحجل عند الحديث مع الآخرين		×	
11	أثق بالآخرين			×
12	لا أجد صعوبة في إقامة صداقات جديدة	×		
13	لست الشخص الذي أتمنى أن أكون	×		
14	مهنتي في المستقبل ستكون مصدر إزعاجي	×		
15	لدي الشجاعة للتعبير عن آرائي			×
16	اتخذ قراراتي بنفسي	×		
درجة البعد الأول (الحالة النفسية)		38 / 48		
البعد الثاني: العلاقة مع الوالي الذي تعيش بجانبه				
الرقم	العبارات	كثيرا	إلى حد ما	نادرا
1	أكون سعيدا عندما أكون مع أحد والدي	×		
2	يعرف أحد والدي الكثير عني	×		
3	يسود الاحترام بيني وبين أحد والدي	×		
4	يعاملني أحد الوالدين بقسوة	×		
5	أحس أن أحد والدي يتجاهلني	×		
6	أشعر بأنني غير مقبول في الأسرة	×		

7	الوالد الذي أعيش معه يهتم بي إذا مرضت	×		
8	يعيرني أحد الوالدين انتباها إذا عبرت عن قلقي		×	
9	أحد والدي منشغل عني	×		
10	يرفض الوالد الذي أنا برفقته مطالبي دون مبرر	×		
11	لا يهم أحد والدي سماع ما أقول			×
12	أشعر بأنني مهمل من قبل أسرتي		×	
13	أجد أحد والدي بجانبني عندما أحتاج إليه	×		
14	يضايقني أن أكون مع أحد الوالدين	×		
15	أشعر أن لي شأنا في أسرتي		×	
16	أشعر بالقلق على مستقبلي الأسري	×		
17	أحد والدي لا يهتم بشؤني الدراسية	×		
18	أستمع إلي عندما أناقش أفكارني مع أحد الوالدين	×		

49 / 54

درجة البعد الثاني (العلاقة مع الوالي)

البعد الثالث: علاقة المحروم بالآخرين

الرقم	العبارات	كثيرا	إلى حد ما	نادرا
1	تهمني مشاعر الآخرين	×		
2	أشعر أن الآخرين أفضل مني في أسرهم	×		
3	يشاركني أحد والدي أفراحي	×		
4	أشعر بأن الحياة عبء ثقيل علي			×
5	أفضل البقاء لوحدي	×		

6	يسعدني أن يمدحني أحد والدي على عمل أقوم به	×	
7	يشاركني أحد الوالدين في حل مشاكلي		×
8	أشعر بالوحدة بالرغم من وجود زملائي معي		×
9	أشعر بالخوف من المستقبل	×	
10	يشاركني أحد والدي أحزاني	×	
11	أشعر بأن أحد الوالدين منصف بحقي		×
12	أشعر أن مصيري مجهول ضمن أسرتي	×	
13	أتمنى أن يكون والداي كأباء زملائي	×	
14	الموت أفضل من الحياة مع أحد الوالدين		×
36 / 42			درجة البعد الثالث (علاقة المحروم بالآخرين)
123 / 144			الدرجة الكلية للحرمان العاطفي — مستوى مرتفع

بلغت الدرجة الكلية لمقياس الحرمان العاطفي للحالة (و. ط) (المراهقة الصماء) (123) من أصل (144)، وهي درجة تقع ضمن الفئة المرتفعة وفق المستويات المعتمدة لمقياس الحرمان العاطفي (112-144)،

أما على مستوى الأبعاد الفرعية:

بلغت درجة البعد الأول المتعلق بالحالة النفسية (38) من أصل (48)، وهو مستوى مرتفع يكشف عن وجود اضطراب وجداني نسبي يتجلى في تحسس الحالة من تصرفات الآخرين ونوبات البكاء العاطفية، في حين تحافظ على قدر من الثقة بالآخرين والشجاعة في التعبير عن الرأي، مما يشير إلى أن الإعاقة السمعية لم تفض كليا إلى الانسحاب النفسي والانكفاء على الذات.

أما البعد الثاني المتعلق بالعلاقة مع الوالي المقيم معه فقد سجل أعلى درجة بين الأبعاد الثلاثة، إذ بلغت (49) من أصل (54)، وهو مستوى مرتفع يعد المؤشر الأشد دلالة في هذه الحالة، إذ تبدي الحالة وعيا تاما

بقسوة معاملة الوالي وتجاهله وإهماله لشؤونها الدراسية وقلقها وأحزانها، مع إحساسها في الوقت ذاته بأن ذلك الوالي يحضر جسديا لكنه غائب عاطفيا.

أما فيما يخص البعد الثالث المتعلق بعلاقة المحروم بالآخرين، بلغت درجته (36) من أصل (42)، وهو مستوى كذلك مرتفع، ويشير إلى أن الحالة تعاني من الشعور بالوحدة رغم تواجد الزملاء، والخوف من المستقبل، والإحساس بأن الحياة عبء، في مقابل احتفاظها بقدر من الرغبة في التواصل الاجتماعي والتعلق بالمقربين.

وفي المحصلة، تقدم هذه الدرجات صورة نفسية لمراهقة تعيش حرمانا عاطفيا مرتفع الحدة في مجمله، لكنه يبلغ ذروته في المحيط الأسري المباشر، مما يرجح أن الإعاقة السمعية لم تكن العامل الوحيد المنتج للحرمان العاطفي، بل إن البيئة الأسرية وطبيعة العلاقة مع الوالي المقيم معها تمثل المحدد الأقوى لهذا الحرمان في هذه الحالة بعينه.

❖ تحليل المقاييس الاسقاطية :

✓ تحليل اختبار اسقاطي رسم المنزل :

ظهر تحليل رسم المنزل أن الحالة (و ط) تتمتع ببناء نفسي يتسم بقدر من التوازن والتنظيم، حيث احتل المنزل مساحة كبيرة من الورقة وتمركز في موقع شبه وسطي، وهو ما يعكس أهمية الأسرة كمصدر أساسي للأمان النفسي والحاجة إلى الاحتواء العاطفي، كما أن وضوح الخطوط وتماسكها يشير إلى ضبط انفعالي مقبول وغياب مؤشرات عدوانية أو اضطرابية حادة

ومن خلال تحليل عناصر المنزل، نلاحظ أن السقف مرسوم بشكل متناسق، مما يدل على تنظيم في التفكير وخيال معتدل، في حين أن الجدران المستقيمة تعكس إحساسا نسبيا بالاستقرار النفسي، أما الباب فقد جاء صغيرا وغير بارز، وهو ما يمكن تفسيره بوجود نوع من التحفظ أو الحذر في العلاقات الاجتماعية، وصعوبة نسبية في الانفتاح على الآخرين، أما عن تعدد النوافذ وتفصيلها يعكسان رغبة في التواصل، لكن ضمن حدود، مما يدل على انفتاح حذر وليس مطلقا.

كما أن وجود المدخنة مع تصاعد الدخان يشير إلى نشاط انفعالي داخلي وحاجة إلى الدفء العاطفي، وربما وجود توتر بسيط يتم التعبير عنه بشكل غير مباشر، أما العناصر المحيطة كالشمس والأشجار والزهور، فتعكس جوانب إيجابية في البناء النفسي، حيث تدل الشمس على التفاؤل ووجود مصادر دعم نفسي، في حين تشير الأشجار إلى الحاجة إلى النمو والدعم، وتعكس الزهور حسا جماليا وميلا إلى الهدوء، كما أن وجود سحب خفيفة قد يعبر عن درجة بسيطة من القلق أو الانشغال الذهني.

وعليه، يمكن القول ان الحالة تتميز بشخصية هادئة ومنظمة، تميل إلى التوازن الانفعالي والانفتاح الاجتماعي الحذر، مع وجود حاجة واضحة إلى الأمان والاحتواء العاطفي، دون مؤشرات على اضطرابات نفسية حادة.

ويظهر كذلك من خلال تحليل رسم المنزل على المستوى الخطي:

اتسمت الخطوط بالوضوح والتماسك مع ضغط متوسط، دون وجود اهتزاز أو انقطاع، مما يدل على ضبط انفعالي نسبي واستقرار في التوتر الداخلي، مع غياب مؤشرات العدوانية أو الاندفاع. كما أن انتظام الخطوط يعكس قدرة على التنظيم والتحكم في التعبير الحركي.

أما على المستوى الشكلي، فقد جاء الرسم منظماً ومتكاملاً، حيث احتل المنزل مساحة معتبرة من الورقة وتمركز في موقع شبه وسطي، وهو ما يشير إلى توازن في إدراك الذات وعلاقتها بالواقع، مع أهمية واضحة لموضوع الأسرة. كما أن تناسق الأجزاء (السقف، الجدران، النوافذ) يدل على انسجام في البناء المعرفي، غير أن صغر حجم الباب مقارنة بباقي العناصر يعكس نوعاً من التحفظ في التفاعل الاجتماعي، في حين أن تعدد النوافذ وتفصيلها يشير إلى رغبة في الانفتاح ولكن ضمن حدود منظمة، كما أن وجود المدخنة والدخان يضفي بعداً ديناميكياً على الرسم، مرتبطاً بالحياة الانفعالية الداخلية

وفيما يتعلق بمستوى المحتوى، فإن العناصر المرسومة تعكس دلالات نفسية متنوعة؛ حيث يدل المنزل الكبير على الحاجة إلى الأمان والاحتواء العاطفي، بينما تشير الشمس إلى التفاؤل ووجود مصادر دعم نفسي، وتعكس الأشجار والزهور ارتباطاً بالبيئة وحساً جمالياً وميلاً إلى الهدوء. في المقابل، فإن وجود سحب خفيفة قد يرمز إلى درجة بسيطة من القلق أو الانشغال الداخلي. كما أن غياب العناصر العدوانية أو المشوهة يدعم فرضية التوازن النفسي النسبي.

وعليه، يمكن استنتاج أن الحالة (و ط) تتميز بشخصية هادئة ومنظمة، تميل إلى الانفتاح الحذر، مع حاجة واضحة إلى الأمان العاطفي، دون مؤشرات على اضطرابات نفسية حادة.

2- تحليل اختبار رسم العائلة:

■ على المستوى العام

يكشف تحليل اختبار رسم العائلة لدى الحالة عن تمثيل نفسي لأسرة تبدو في مجملها متماسكة وتحظى بصورة إيجابية نسبياً داخل عالمها الداخلي، حيث أظهرت الرسومات وجود روابط انفعالية قائمة مع مختلف أفراد الأسرة، خاصة مع الأب والأخ زكرياء اللذين احتلا مكانة بارزة في التنظيم الإسقاطي للرسم، كما تعكس الرسومات قدرة الحالة على التعبير الانفعالي بطريقة مباشرة نسبياً، مع حضور مؤشرات تدل على حاجتها

إلى الأمان العاطفي والاحتواء النفسي، كما برزت بعض المؤشرات الدقيقة التي توحى بوجود نقص جزئي في الإشباع الوجداني، الأمر الذي دفع الحالة إلى توجيه جزء من استثماراتها العاطفية نحو علاقات خارج الأسرة النووية، كما ظهر في الرسم الخيالي وتفهم هذه المعطيات في ضوء الخصوصية النفسية والاجتماعية للحالة باعتبارها طفلة تعاني من إعاقة سمعية، وهو ما يفرض قراءة إسقاطية تراعي طبيعة تجربتها الحسية والانفعالية.

■ على المستوى الشكلي

اتسمت الرسومات بالبساطة والتنظيم واحترام التناسق العام للجسم، حيث ظهرت الأجزاء الأساسية للأشخاص المرسومين بصورة متكاملة نسبياً، مما يدل على سلامة النمو الإدراكي والحركي للحالة، وقدرتها على إدراك العلاقات الأسرية وتمثيلها بطريقة منظمة، كما أن توزيع الأفراد داخل الصفحة جاء متوازناً نسبياً، وهو ما يعكس إدراكاً مستقراً للبنية الأسرية. وقد احتل الأب موقعاً مركزياً داخل الرسم مع حجم أكبر مقارنة ببقية الأفراد، الأمر الذي يدل على مكانته النفسية البارزة داخل الأسرة، ويرمز إلى حضوره القوي في البناء الانفعالي للحالة، سواء بوصفه مصدراً للحماية أو السلطة، كما جاء الأخ زكرياء قريباً من الأب ومكتمل العناصر الجسدية، وهو ما يعكس وجود علاقة إيجابية وشعور بالقرب النفسي نحوه، أما الأم فقد رسمت في نهاية الترتيب غير أنها ظهرت بابتسامة واضحة، مما يشير إلى تمثّل إيجابي لها رغم تموضعها الأقل مركزية داخل النسق الإسقاطي. كذلك، فإن رسم جميع أفراد الأسرة في الرسم الحقيقي يعكس إدراك الحالة لأسرتها كوحدة نفسية متكاملة، في حين أن اختيارها لبنت عمتها وبنت خالتها في الرسم الخيالي يعبر عن توجيه بعض الحاجات الانفعالية نحو محيط اجتماعي أوسع خارج الأسرة النووية.

■ على المستوى الخطي

تميزت الرسومات بخطوط قوية وواضحة ومستقرة، خالية من التردد أو الانقطاع، وهو ما يعكس شحنة انفعالية واضحة وثقة نسبية في التعبير عن الذات والمشاعر تجاه الأشخاص المرسومين، كما تدل الخطوط الثابتة على حضور طاقة نفسية واستقرار نسبي في التعبير الإسقاطي. ولوحظ حذف الأذنين من الرسومات، وهو عنصر ينبغي تفسيره في ضوء خصوصية الحالة المرتبطة بالإعاقة السمعية، حيث لا يمكن اعتباره مؤشراً على الرفض أو الانسحاب، بل يعكس واقعا حسياً خاصاً وتجربة إدراكية مرتبطة بالصمم، كما ظهر حذف القدمين عند الأخ جلال، وهو مؤشر إسقاطي قد يدل على صعوبة في التمتع النفسي أو ضعف الإحساس بالثبات والاستقلالية داخل النسق الأسري، دون أن يعني

ذلك غياب دوره بشكل كامل، إذ بقي حاضرا داخل البناء العائلي للحالة وإن بصورة أقل رسوخا مقارنة ببقية الأفراد.

■ على مستوى المحتوى

يعكس محتوى الرسم وجود تمثيلات أسرية يغلب عليها الطابع الإيجابي، حيث ظهرت جميع الشخصيات مبتسمة، وهو ما يشير إلى رغبة الحالة في تقديم صورة أسرية يسودها الانسجام والتوافق، وربما يمثل أيضا نوعا من الدفاع النفسي القائم على إظهار الأسرة بصورة مثالية ومتوازنة.

كما يدل اختيار الحالة رسم نفسها بفستان الزفاف على وجود نزعة نحو التفرد وتمثل الأدوار المستقبلية، إضافة إلى التعبير عن حاجات نفسية مرتبطة بالأمان والاستقرار العاطفي والطموح نحو مستقبل أكثر إشباعا، ويفهم هذا العنصر بوصفه إسقاطا لرغبات داخلية مرتبطة بالاحتواء وتحقيق الذات.

أما في الرسم الخيالي، فإن استبدال الأسرة النووية بأفراد من العائلة الممتدة، مثل بنت العم وبنت الخالة، يشير إلى أن الحالة قد تبحث عن مصادر بديلة للدعم العاطفي والانتماء النفسي خارج الإطار الأسري المباشر، وهو ما يعكس وجود حاجات وجدانية تسعى إلى إشباعها من خلال علاقات اجتماعية أخرى أكثر قربا أو تفهما من وجهة نظرها النفسية.

3- تحليل اختبار رسم الرجل

من تحليل اختبار رسم الرجل الذي أنجزته الحالة (و.ط)، يمكن الوقوف على مجموعة من المؤشرات الإسقاطية التي تعكس جوانب متعددة من البناء النفسي والانفعالي للحالة، وذلك من خلال:

■ المستوى العام

يظهر الرسم في بنيته العامة وجود حالة من التوتر النفسي والانفعال الداخلي، حيث يبدو أن الحالة تعيش نوعا من عدم الاستقرار الوجداني المرتبط بالحاجة إلى الاحتواء العاطفي والشعور بالأمن النفسي، كما تكشف طريقة الإنجاز عن حساسية نفسية مرتفعة مع ميل واضح إلى الانطواء والانسحاب من المواقف الضاغطة.

ويبدو من خلال التنظيم العام للرسم أن الحالة تسعى إلى تقديم صورة متماسكة عن ذاتها، إلا أن بعض المؤشرات الإسقاطية توحى بوجود صراعات داخلية مكبوتة لم يتم التعبير عنها بشكل مباشر، كما يعكس الرسم وجود حاجة قوية إلى القبول والتقدير من المحيط الأسري والاجتماعي، وهو ما يشير إلى احتمال معاناة الحالة من نقص في الإشباع العاطفي داخل الأسرة.

ورغم ما يحمله الرسم من دلالات مرتبطة بالقلق والتوتر، إلا أن التناسق النسبي بين أجزاء الشكل الإنساني يدل على أن الأنا لدى الحالة ما تزال محافظة على درجة من التنظيم النفسي والقدرة على التكيف النسبي مع الواقع، دون وجود مؤشرات واضحة على اضطراب حاد أو تفكك في الشخصية.

■ المستوى الشكلي

جاء حجم الرأس صغيراً وهي دلالة قد ترتبط بالشعور بالنقص وضعف الثقة بالنفس، إضافة إلى الميل نحو التقليل من قيمة الذات أو تجنب إبرازها، كما قد يعكس هذا المؤشر وجود تثبيط نفسي وصعوبة في التعبير الحر عن الرغبات والانفعالات، مع اعتماد بعض الأساليب الدفاعية ذات الطابع الانسحابي. أما العيون، فقد ظهرت بحجم بارز وهو ما يعكس حساسية انفعالية مرتفعة ويشير إلى حالة من القلق والخوف والترقب، فتضخيم العيون في الرسوم الإسقاطية يرتبط غالباً بالحاجة إلى المراقبة والحذر من المحيط الخارجي، إضافة إلى البحث عن الأمان العاطفي والشعور بالحماية وقد يكون ذلك انعكاساً لخبرات انفعالية غير مستقرة عاشتها الحالة في بيئتها الأسرية أو الاجتماعية.

كما نلاحظ أن ظهور تفاصيل للشعر، وهي دلالة يمكن ربطها بالاهتمام بصورة الذات والهوية النفسية، وقد يعكس وجود صراعات داخلية مرتبطة بتقدير الذات أو محاولة إثباتها، أما عن الحذاء الذي بلغت نسبته فقد يشير إلى الشعور بعدم الثبات والانشغال بالحماية والدفاع عن الذات، إضافة إلى الحساسية تجاه نظرة الآخرين.

ويلاحظ كذلك أن بعض أجزاء الجسد لم تعط نفس الدرجة من الاهتمام، الأمر الذي قد يدل على اضطراب نسبي في صورة الجسد أو وجود مناطق نفسية حساسة تتجنب الحالة التعبير عنها بشكل واضح.

■ على المستوى الخطي

يظهر الرسم ضغطاً قوياً وواضحاً على القلم، وهو من المؤشرات الإسقاطية المهمة التي تدل على ارتفاع مستوى التوتر الداخلي والطاقة الانفعالية المكبوتة كما يرتبط الضغط القوي عادة بوجود اندفاعية وصعوبة في ضبط الانفعالات، إلى جانب استعداد نسبي للسلوك العدواني، سواء بشكل مباشر أو مكبوت.

وتعكس الخطوط القوية أيضاً حالة من الشحن الانفعالي الداخلي والرغبة في إثبات الذات، غير أن هذا الإثبات يبدو مصحوباً بقلق داخلي وشعور بعدم الأمان، كما أن استمرارية الخطوط وعدم ترددها بشكل كبير يوحي بوجود قدر من الثبات النفسي النسبي، رغم الصراعات الانفعالية التي تعيشها الحالة.

أما رسم الأيدي بشكل مفتوح، فيعد مؤشراً على الحاجة إلى التواصل والتفاعل مع الآخرين، كما قد يعكس رغبة لاشعورية في طلب المساعدة أو الاحتواء العاطفي، وفي الوقت نفسه يمكن أن يشير إلى توتر داخلي وحالة من عدم الارتياح النفسي.

■ على مستوى المحتوى

يكشف محتوى الرسم عن مجموعة من الصراعات النفسية ذات الطابع الانفعالي والأسري، حيث تبدو الحالة في حاجة واضحة إلى الدعم العاطفي والشعور بالتقبل والاهتمام، كما تعكس بعض مؤشرات الرسم وجود حرمان عاطفي، خاصة داخل المحيط الأسري، الأمر الذي قد يكون قد ساهم في تكوين مشاعر النقص والانسحاب والخوف من الرفض.

وتشير المعطيات الإسقاطية كذلك إلى أن الحالة تعاني من قلق داخلي وصعوبة في تحقيق التوازن الانفعالي الكامل، مع وجود حساسية مفرطة تجاه المواقف الاجتماعية والانفعالية، كما قد تكون لديها صعوبة في التعبير المباشر عن مشاعرها الحقيقية، ما يدفعها إلى كبت جزء من انفعالاتها وصراعاتها الداخلية. ورغم هذه المؤشرات، فإن الرسم لا يكشف عن انهيار نفسي أو اضطراب ذهاني، بل يدل على وجود بنية نفسية ما تزال محافظة على قدر من التماسك، مع إمكانية الاستفادة من الدعم النفسي والتكفل العلاجي المناسب من أجل مساعدتها على التفريغ الانفعالي وتحسين تقدير الذات وتعزيز الشعور بالأمن النفسي والعاطفي.

➤ التحليل العام للحالة الأولى:

من خلال تحليل المعطيات المستخلصة من المقابلات العيادية، ومقياس الحرمان العاطفي، والاختبارات الإسقاطية المتمثلة في اختبار رسم المنزل، واختبار رسم العائلة، واختبار رسم الرجل، يتبين أن الحالة (و.ط) تعيش مستوى مرتفعاً من الحرمان العاطفي، يتمحور أساساً داخل النسق الأسري، ويؤثر بصورة مباشرة في توازنها النفسي والانفعالي والاجتماعي، كما تكشف النتائج عن وجود معاناة داخلية مرتبطة بالحاجة الملحة إلى الاحتواء العاطفي والشعور بالأمان والانتماء، وهي حاجات تبدو غير مشبعة بصورة كافية داخل محيطها الأسري.

فقد أظهرت نتائج مقياس الحرمان العاطفي أن الحالة سجلت درجة كلية مرتفعة، ما يدل على معاناتها من نقص واضح في الإشباع الوجداني والعاطفي، خاصة على مستوى علاقتها بالوالدي المقيم معها، حيث سجل هذا البعد أعلى الدرجات مقارنة ببقية الأبعاد، وهو ما يعكس إدراك الحالة لوجود نوع من الإهمال والتجاهل العاطفي، وضعف الاهتمام بحاجاتها النفسية والانفعالية. كما كشفت استجاباتها عن شعورها بالوحدة والخوف

من المستقبل والإحساس بعدم القيمة أحياناً، إضافة إلى حساسيتها المرتفعة تجاه تصرفات الآخرين ونظرتهم إليها، وهو ما يشير إلى هشاشة في تقدير الذات والأمن النفسي، وفي المقابل أظهرت الحالة بعض المؤشرات الإيجابية كاحتفاظها بقدر من الثقة بالآخرين والشجاعة في التعبير عن الرأي، مما يدل على أن الحرمان العاطفي لم يؤد إلى انهيار كامل في التفاعل الاجتماعي أو الانسحاب التام من المحيط.

أما على مستوى اختبار رسم المنزل، فقد عكس الرسم حاجة نفسية واضحة إلى الأمان والاستقرار الأسري، حيث جاء المنزل كبير الحجم ومتمركزاً بشكل شبه وسطي، وهي مؤشرات تدل على أهمية الأسرة في عالمها النفسي وارتباطها القوي بفكرة الاحتواء والحماية، كما أن تنظيم الرسم وتناسق عناصره يعكسان قدراً من التوازن النفسي والتنظيم المعرفي، غير أن بعض المؤشرات، مثل صغر الباب والانفتاح المحدود، تدل على التحفظ والحذر في العلاقات الاجتماعية، وصعوبة الانفتاح الكامل على الآخرين، كذلك فإن وجود المدخنة والدخان يشير إلى نشاط انفعالي داخلي وحاجة إلى الدفء العاطفي، بينما تعكس الشمس والأشجار والزهور ميلاً إلى التفاؤل والرغبة في الاستقرار النفسي والهدوء، وهو ما يدل على أن الحالة ما تزال تحتفظ ببعض مصادر التكيف الإيجابي رغم معاناتها الداخلية.

وفيما يتعلق باختبار رسم العائلة، فقد أظهر التحليل أن الحالة تمتلك تمثلاً نفسياً لأسرتها يغلب عليه الطابع الإيجابي الظاهري، حيث رسمت أفراد الأسرة بصورة متماسكة ومبتسمة، وهو ما يمكن تفسيره بوجود رغبة لاشعورية في المحافظة على صورة أسرية متوازنة أو استخدام آليات دفاعية للتقليل من حدة الصراعات الانفعالية الداخلية، كما كشفت الرسومات عن ارتباط وجداني واضح بالأب والأخ، في حين بدا أن الحالة توجه جزءاً من حاجاتها العاطفية نحو أفراد من العائلة الممتدة، مثل بنت العمّة وبنت الخالة، الأمر الذي يعكس بحثها عن بدائل وجدانية ومصادر إضافية للدعم النفسي والانتماء، كما أن رسمها لنفسها بفستان الزفاف يحمل دلالات نفسية مرتبطة بالرغبة في تحقيق الاستقرار العاطفي والشعور بالتقدير والاحتواء في المستقبل.

أما اختبار رسم الرجل، فقد كشف عن مجموعة من المؤشرات الإسقاطية المرتبطة بالقلق الداخلي وضعف الثقة بالنفس والحساسية الانفعالية المرتفعة، حيث دل صغر حجم الرأس على شعور بالنقص أو الميل إلى التقليل من قيمة الذات، بينما عكست العيون البارزة حالة من الترقب والحذر والخوف من المحيط الخارجي، إضافة إلى الحاجة القوية إلى الحماية والأمان النفسي، كما أن الضغط القوي على القلم يشير إلى وجود توتر داخلي وطاقة انفعالية مكبوتة، مع صعوبة نسبية في ضبط الانفعالات والتعبير عنها بصورة مباشرة. وفي الوقت نفسه، فإن تماسك الشكل الإنساني وعدم وجود تشوهات حادة في الرسم يدلان على احتفاظ الحالة

ببنية نفسية متماسكة نسبياً وقدرة على التكيف مع الواقع، رغم ما تعانیه من صراعات داخلية وحرمان عاطفي.

وبصفة عامة، يمكن القول إن الحالة تعيش صراعاً نفسياً ناتجاً عن التفاعل بين الإعاقة السمعية والحرمان العاطفي الأسري، حيث ساهمت صعوبات التواصل والإحساس بعدم الإشباع الوجداني في ظهور مشاعر الوحدة والقلق والخوف من المستقبل والحاجة المستمرة إلى القبول والتقدير، كما يبدو أن البيئة الأسرية، أكثر من الإعاقة السمعية في حد ذاتها، تمثل العامل الأكثر تأثيراً في تشكل هذا الحرمان العاطفي، خاصة في ظل شعور الحالة بغياب الاحتواء النفسي الكافي. ومع ذلك، فإن الحالة ما تزال تمتلك بعض الموارد النفسية الإيجابية، مثل الرغبة في التواصل والانتماء، والقدرة على التعبير النسبي عن الذات، ووجود درجة من التوازن النفسي، مما يشير إلى إمكانية تحسين توافقها النفسي والاجتماعي إذا ما توفرت لها بيئة أسرية وتربوية داعمة تقوم على التفهم، والتقبل، والتواصل العاطفي الفعال، والتكفل النفسي المناسب.

2- عرض الحالة الثانية:

الحالة الثانية المدروسة هي الطفلة (ل.ز)، تبلغ من العمر 14 سنة، من جنس أنثى، وتزاول دراستها في السنة الخامسة ابتدائي، تنتمي الحالة إلى أسرة تتكون من طفلين، وتحتل المرتبة الأولى بين إخوتها تعاني الحالة من إعاقة سمعية تتمثل في صمم مرتفع، وبالرجوع إلى تاريخ النمو تبين أن فترة الحمل دامت تسعة أشهر بصورة عادية، وكانت الحالة الصحية للأم أثناء الحمل جيدة، غير أن حالتها النفسية اتسمت بالتوتر، مع ظهور أعراض اكتئاب ما بعد الولادة، وقد تمت الولادة بطريقة طبيعية، كما اعتمدت الأم على الرضاعة الطبيعية في تغذية الطفلة خلال المرحلة الأولى من نموها.

أما فيما يتعلق بالتاريخ الأسري، فالأب (ز) يعمل تاجراً ومستواه التعليمي ثانوي، ويتمتع بحالة صحية ونفسية مستقرة، كما توجد صلة قرابة بين الوالدين، وتنتمي الأسرة إلى مستوى اقتصادي ميسور، ما يوفر للحالة نوعاً من الاستقرار المادي، غير أن انفصال الوالدين يعد من العوامل الأسرية المهمة التي قد تؤثر في التوازن النفسي والانفعالي للحالة، خاصة في ظل حاجتها إلى الإحساس بالأمان والدعم العاطفي، وهو ما قد ينعكس على تكيفها النفسي والاجتماعي وعلاقاتها الأسرية.

▪ عرض المقابلات وتحليلها الحالة الثانية:

- المقابلة الثالثة

بعد انتهاء زميلتها من ملء المقياس تقدمت (ل.ز) مباشرة بعدها الى قاعة الورشات في البداية كانت تبدو عادية الامور لم تبدي الفتاه علامات خوف او عدم رغبة في التعاون معنا بعد جلوسها في مكانها المخصص تقدمت احد الزميلات وناولتها المقياس لتقوم الاخصائية التربوية بشرح تعليمات المقياس ومحتوياته وافقت الفتاه وبدانا مباشرة كانت في كل مره يشرح لها جمل المقياس وهي تشطب فجأة بدت علامات الحزن تظهر عليها اثناء شرح الاخصائية لبعض الجمل المتعلقة بالعواطف لكنها لم تتوقف عن الملء بعد اكمالها المقياس فبدت عليها علامات حزن عكس زميلاتها التي كانت مرتاحة وفي ثبات تام.

- المقابلة الرابعة

يوم 17 02 2026 في نفس اليوم الذي طبق فيه اختبار رسم الرجل على زميلتها طبقنا ايضا على التلميذة ل/ز مع ترك مدة زمنية بعد كل حالة استدعيناها الى قاعة الورشات تبدلنا التحية ولكن بطريقة مختلفة عن الحصة الفارطة لم تبدي نفس البشاشة السابقة تقدمت الى مكانها بعد ان كنا قد حضرنا لها الادوات اللازمة من ورقة وقلم وممحاة للحاجة شرحت لها الاخصائية التربوية ما يجب عليها فعله وفي كل مرة كانت تطلب اعادة الشرح وكلما طلبت ذلك اعادنا الشرح بمسكة خفيفة مسكت القلم وكأنها لا تريد رسم الرجل متسائلة (مش شرط نرسم بابا) ردت عليها نعم اي رجل في مخيلتك بدأت بالرسم وهي لا تمتلك الرغبة في ذلك بعد لحظات قامت برمي الورق ثم استرجعتها لم تركز على التفاصيل كزميلتها كان كل ما يهمها ان تجمع اجزاء الجسم وتنتهي وقد استغرقت 11 دقيقة .

- المقابلة الخامسة:

يوم 18/2/2026 بقنا على الحالة ل/ز لاختبار الثاني وهو اختبار رسم المنزل يعتمد على نفس الأدوات يحتوي على نفس التعليمات السابقة قامت كالعادة الاخصائية بإعلامها التعليمات المتعلقة بهذا الاختبار بحكم دراستها له وكيفية تطبيقه طلبت منها ان ترسم منزلا من وحي خيالها دون تقيدتها بأي رسم او شكل فهمت الفتاة ما يتوجب عليها فعله وشرعت في الرسم كان رسمها اعتباطي لم تركز على التفاصيل تريد فقط ان تكمل المنزل لم يكن هذا المنزل يضم أمرا مميزا بل كان عاديا لم تخلق فيه اي ابداع لم تكن ل/ز ترسم بحب أو إبداع بل كانت تريد ان تكمل لا أكثر بعد انتهائها أضافت شخصين إلى المنزل رغم علمها بتعليمات الاختبار وأن يجب عليها فقط أن ترسم منزلا لا أكثر رغم ذلك لم نوقفها بل تركناها تكمل ما ترغب في رسمه وقد استغرقت مدة 13 دقيقة في هذا الاختبار .

- المقابلة السادسة:

كانت يوم 2026/2/19 في هذا اليوم وكما كان الحال مع الحالة الاولى اختبار رسم العائلة هو الاختبار الاخير تقدمت ل/ز الى قسم الورشات بعد اذن المدرسة لم تمتلك حماس البداية ولكن هذا الامر كان عاديا بالنسبة لنا ولم يعق اي عمل جلست كالمعتاد تلقت التعليمات كذلك وهي رسم عائلتها الحقيقية ثم الخيالية باشرت بالعائلة الحقيقية رسمت كل افراد عائلتها بادئة بنفسها رسم ييدي حالة عائلية غير مستقرة وهذا كحكم اولي لما رأيناه لم تطلب ولا مرة الممحاة أو الألوان فقط تكتفي بقلم وورقة لم تطرح اي تساؤل ولم تبدي علامات فرح او خوف كانت الملامح مجمدة مستغرقة احد عشر دقيقة بعد إعطائها استراحة ربع ساعة تقدمت مره أخرى وبدأت برسم العائلة الخيالية وهنا بدأنا باكتشاف اولي للحرمان العاطفي رسمها الخيالي بعيد كل البعد عن العائلة الحقيقية لا أفراد موجودة من عائلتها سوى امها وشخص غريب بعد سؤالنا المتكرر لها عن الشخص قامت بالإفصاح عنه والذي لم يكن ضمن أسرتها لا تربطه علاقه به لا من قريب ولا من بعيد فقط صديق بعد الانتهاء من الرسم وقد استغرقت فيه مدة ستة عشر دقيقة سلمت لنا اوراقها وتفضلت بالرحيل.

❖ ملخص المقابلات للحالة الثانية:

تشير المقابلات العيادية المتتالية مع الحالة (ل.ز) إلى وجود مؤشرات نفسية وانفعالية تعكس معاناة داخلية ذات طابع وجداني وأسري، ظهرت بشكل تدريجي أثناء تطبيق الاختبارات والمقاييس الإسقاطية، فمن خلال المقابلة الثالثة، بدت الحالة في البداية متعاونة وهادئة، ولم تظهر أي مقاومة تجاه المشاركة في الدراسة، غير أن ملامح الحزن بدأت تظهر عليها أثناء شرح بعض العبارات المرتبطة بالجوانب العاطفية ضمن المقياس، خاصة تلك المرتبطة بالعلاقات العاطفية والأسرية.

أما خلال المقابلة الرابعة الخاصة باختبار رسم الرجل، فقد لوحظ تراجع في مستوى البشاشة والانفتاح مقارنة بالمقابلة السابقة، حيث بدت أقل حماساً وأكثر تحفظاً، كما أظهرت نوعاً من التردد والمقاومة غير المباشرة أثناء الرسم، ويتجلى ذلك في تساؤلها حول ضرورة رسم الأب، وهو مؤشر قد يعكس حساسية خاصة تجاه الصورة الأبوية أو العلاقات الأسرية، كما أن طريقة إمساكها للقلم، ورميها للورقة ثم استرجاعها، وعدم اهتمامها بالتفاصيل، كلها مؤشرات تعكس توتراً نفسياً داخلياً، وضعف الدافعية، ورغبة في إنهاء المهمة أكثر من الرغبة في التعبير الحر والإبداعي وقد بدا الرسم وكأنه أداء واجب أكثر من كونه وسيلة إسقاطية للتعبير عن الذات.

وفي المقابلة الخامسة المتعلقة باختبار رسم المنزل، استمرت نفس المؤشرات الانفعالية والسلوكية، حيث اتسم الرسم بالعفوية المفرطة والافتقار إلى التفاصيل والإبداع، وكأن الحالة كانت تسعى فقط إلى إنهاء الاختبار دون استثمار وجداني أو تخيلي في الرسم. كما أن إضافة شخصين إلى المنزل رغم وضوح التعليمات قد تعكس حاجة لاشعورية إلى إدخال العنصر الإنساني والعلاقات داخل الفضاء المنزلي، وهو ما يمكن تفسيره بالحاجة إلى الإحساس بالدفء العاطفي والانتماء الأسري. ويبدو أن المنزل بالنسبة للحالة لا يدرك كبناء مادي فقط، بل كفضاء للعلاقات الإنسانية التي تفتقدها أو تبحث عنها نفسياً.

أما المقابلة السادسة الخاصة باختبار رسم العائلة، فقد قدمت معطيات إسقاطية أكثر عمقا حول الوضع النفسي والأسري للحالة، فعند رسم العائلة الحقيقية، ظهرت مؤشرات أولية تدل على إدراك الحالة لأسرتها باعتبارها غير مستقرة نفسياً وعاطفياً، خاصة مع غياب الانفعالات الواضحة أثناء الإنجاز واعتمادها على الرسم البسيط دون استخدام الألوان أو الاهتمام بالتفاصيل كما أن ملامحها الجامدة طوال الاختبار قد تعكس نوعاً من الكبت الانفعالي أو الانسحاب الوجداني.

وفي رسم العائلة الخيالية، برزت بشكل أوضح مؤشرات الحرمان العاطفي والحاجة إلى التعويض النفسي، حيث اختلفت العائلة المتخيلة بشكل كبير عن العائلة الحقيقية، ولم تبقى الحالة سوى على الأم، مع إضافة شخص غريب لا تربطه بها أي علاقة أسرية وإنما وصفته بأنه "صديق"، ويعد هذا المؤشر يعكس بحث الحالة عن بديل نفسي أو مصدر للأمان والدعم العاطفي خارج الإطار الأسري الواقعي، خاصة في ظل ظروف الانفصال الأسري التي تعيشها.

❖ عرض وتحليل مقياس الحرمان العاطفي للحالة الثانية:

- مستويات الحرمان العاطفي:

يتم تقسيم مستويات الحرمان العاطفي إلى :

جدول (06) يوضح مستويات مقياس الحرمان العاطفي للحالة الثانية

مرتفع	متوسط	منخفض
144 – 112	112 – 80	80 – 48

- الجدول (07): يوضح مستوى الأبعاد ودرجة الكلية مقياس الحرمان العاطفي للحالة الثانية:

البعد الأول: الحالة النفسية				
الرقم	العبارات	كثيرا	إلى حد ما	نادرا
1	أتحسس من كلام وتصرفات الآخرين	×		
2	تنتابني نوبات البكاء أعجز عن السيطرة عليها	×		
3	أعتقد أن الآخرين غير منصفين معي		×	
4	أشعر أنني مكروه من طرف الآخرين	×		
5	أهتم بدراسة والمراجعة		×	
6	أندمج مع زملائي في الفصل الدراسي			×
7	تصوري النفسي في المستقبل يضايقني	×		
8	تنتابني نوبات من الضحك لا أستطيع السيطرة عليها		×	
9	أنا شخص لا قيمة له في الحياة	×		
10	أخجل عند الحديث مع الآخرين		×	
11	أثق بالآخرين			×
12	لا أجد صعوبة في إقامة صداقات جديدة		×	
13	لست الشخص الذي أتمنى أن أكون	×		
14	مهنتي في المستقبل ستكون مصدر إزعاجي	×		
15	لدي الشجاعة للتعبير عن آرائي			×
16	اتخذ قراراتتي بنفسي	×		

37 / 48		درجة البعد الأول (الحالة النفسية)		
البعد الثاني: العلاقة مع الوالي الذي تعيش بجانبه				
الرقم	العبارات	كثيرا	إلى حد ما	نادرا
1	أكون سعيدا عندما أكون مع أحد والدي	×		
2	يعرف أحد والدي الكثير عني		×	
3	يسود الاحترام بيني وبين أحد والدي	×		
4	يعاملني أحد الوالدين بقسوة	×		
5	أحس أن أحد والدي يتجاهلني			×
6	أشعر بأنني غير مقبول في الأسرة	×		
7	الوالد الذي أعيش معه يهتم بي إذا مرضت	×		
8	يعيرني أحد الوالدين انتباها إذا عبرت عن قلقي		×	
9	أحد والدي منشغل عني	×		
10	يرفض الوالد الذي أنا برفقته مطالبي دون مبرر			×
11	لا يهم أحد والدي سماع ما أقول		×	
12	أشعر بأنني مهمل من قبل أسرتي		×	
13	أجد أحد والدي بجانبني عندما أحتاج إليه	×		
14	يضايقني أن أكون مع أحد الوالدين	×		
15	أشعر أن لي شأنا في أسرتي		×	
16	أشعر بالقلق على مستقبلي الأسري	×		
17	أحد والدي لا يهتم بشؤوني الدراسية	×		

18	أستمع إلي عندما أناقش أفكارى مع أحد الوالدين	×		
درجة البعد الثاني (العلاقة مع الوالي)			45 / 54	
البعد الثالث :علاقة المحروم بالآخرين				
الرقم	العبارات	كثيرا	إلى حد ما	نادرا
1	تهمني مشاعر الآخرين	×		
2	أشعر أن الآخرين أفضل مني في أسرهم		×	
3	يشاركني أحد والدي أفراحي	×		
4	أشعر بأن الحياة عبء ثقيل علي			
5	أفضل البقاء لوحدي	×		
6	يسعدني أن يمدحني أحد والدي على عمل أقوم به	×		
7	يشاركني أحد الوالدين في حل مشاكلي		×	
8	أشعر بالوحدة بالرغم من وجود زملائي معي	×		
9	أشعر بالخوف من المستقبل	×		
10	يشاركني أحد والدي أحزاني		×	
11	أشعر بأن أحد الوالدين منصف بحقي			×
12	أشعر أن مصيري مجهول ضمن أسرتي	×		
13	أتمنى أن يكون والداي كأباء زملائي	×		
14	الموت أفضل من الحياة مع أحد الوالدين		×	
درجة البعد الثالث (علاقة المحروم بالآخرين)			33 / 42	
الدرجة الكلية للحرمان العاطفي —مستوى مرتفع			115 / 144	

بلغت الدرجة الكلية لمقياس الحرمان العاطفي للحالة (ل. ز) (المراهقة الصماء) (115) من أصل (144)، وهي درجة تقع ضمن الفئة المرتفعة وفق المستويات المعتمدة لمقياس الحرمان العاطفي (112-144)،

أما على مستوى الأبعاد الفرعية:

بلغت درجة البعد الأول المتعلق بالحالة النفسية (37) من أصل (48)، وهو مستوى مرتفع يكشف عن وجود اضطراب وجداني نسبي يتجلى في تحسس الحالة من تصرفات الآخرين ونوبات البكاء العاطفية، في حين تحافظ على قدر من الثقة بالآخرين والشجاعة في التعبير عن الرأي، مما يشير إلى أن الإعاقة السمعية لم تقض كلياً إلى الانسحاب النفسي والانكفاء على الذات.

أما البعد الثاني المتعلق بالعلاقة مع الوالي المقيم معه فقد سجل أعلى درجة بين الأبعاد الثلاثة، إذ بلغت (45) من أصل (54)، وهو مستوى مرتفع يعد المؤشر الأشد دلالة في هذه الحالة، إذ تبدي الحالة وعياً تاماً بقسوة معاملة الوالي وتجاهله وإهماله لشؤونها الدراسية وقلقها وأحزانها، مع إحساسها في الوقت ذاته بأن ذلك الوالي يحضر جسدياً لكنه غائب عاطفياً.

أما فيما يخص البعد الثالث المتعلق بعلاقة المحروم بالآخرين، بلغت درجته (33) من أصل (42)، وهو مستوى كذلك مرتفع، ويشير إلى أن الحالة تعاني من الشعور بالوحدة رغم تواجد الزملاء، والخوف من المستقبل، والإحساس بأن الحياة عبء، في مقابل احتفاظها بقدر من الرغبة في التواصل الاجتماعي والتعلق بالمقربين.

وفي المحصلة، تقدم هذه الدرجات صورة نفسية لمراهقة تعيش حرماناً عاطفياً مرتفع الحدة في مجمله، لكنه يبلغ ذروته في المحيط الأسري المباشر، مما يرجح أن الإعاقة السمعية لم تكن العامل الوحيد المنتج للحرمان العاطفي، بل إن البيئة الأسرية وطبيعة العلاقة مع الوالي المقيم معها تمثل المحدد الأقوى لهذا الحرمان في هذه الحالة بعينه.

❖ تحليل المقاييس الإسقاطية :

1- تحليل اختبار إسقاطي رسم المنزل

يظهر تحليل رسم المنزل مجموعة من المؤشرات التي يمكن قراءتها في ضوء الأبعاد الشكلية والخطية ومحتوى الرسم، بما يسمح بفهم الدينامية النفسية الكامنة لدى الحالة. فمن خلال تطبيق لهذا الاختبار تبين ما يلي:

■ على المستوى العام:

احتل المنزل مساحة مركزية وكبيرة نسبياً من الورقة، وهو ما يعكس المكانة المحورية التي يحتلها الإطار الأسري في الحياة النفسية للحالة، إضافة إلى وجود استثمار وجداني واضح لموضوع الأسرة والعلاقات القريبة، كما يوحى تمركز الرسم داخل الورقة بمحاولة الحفاظ على نوع من التوازن النفسي والرغبة في التكيف مع المحيط، رغم ما يظهر من مؤشرات توتر داخلي وعدم استقرار انفعالي.

■ على المستوى الشكلي:

فقد اتسم الرسم بخطوط خفيفة وغير حادة، وهي من المؤشرات التي ترتبط في التحليل العيادي بالحساسية النفسية المفرطة، والهشاشة الانفعالية، وضعف الثقة بالنفس، إضافة إلى النزعة نحو التردد والتحفظ في التعبير عن المشاعر، كما أن عدم الانتظام النسبي في توازي الجدران وتناسق البناء يعكس درجة من القلق الداخلي وعدم الإحساس الكامل بالأمان النفسي، وهو ما يفسر عن اضطراب نسبي في التوازن الانفعالي أو الشعور بعدم الاستقرار داخل الوسط الأسري.

■ على المستوى الخطي:

جاءت الخطوط بسيطة وهادئة دون ضغط قوي على الورقة، ما يشير إلى انخفاض مستوى العدوانية الظاهرة ووجود نزعة انسحابية أو ميول للكف الانفعالي، كما أن غياب الحدة والتأكيد القوي في رسم العناصر يعكس ضعفاً في تأكيد الذات وصعوبة في الإفصاح المباشر عن الحاجات والرغبات النفسية، ويلاحظ كذلك أن الاتصال بين أجزاء الرسم لم يكن دائماً متماسكاً بصورة دقيقة، الأمر الذي قد يدل على وجود تردد داخلي وصعوبة في تحقيق الانسجام الانفعالي.

■ على مستوى المحتوى:

فقد ظهر الباب في وسط المنزل بشكل مغلق، وهو عنصر يحمل دلالة مزدوجة إذ يشير من جهة إلى وجود رغبة في التواصل والانفتاح على الآخرين، لكنه يعكس في الوقت نفسه وجود تحفظ نفسي وخوف من الانكشاف الانفعالي أو الرفض الاجتماعي، كما أن النوافذ الصغيرة وغير المفتوحة بوضوح تفسر على أنه مؤشر على الانغلاق النسبي، وصعوبة التعبير عن المشاعر، وضعف التفاعل الوجداني مع المحيط، أما عن وجود الطريق المؤدي إلى الباب مؤشراً إيجابياً يدل على استمرار الحاجة إلى التواصل والسعي نحو القبول والاحتواء الاجتماعي، رغم الصعوبات الانفعالية التي تعيق هذا التواصل.

ويعكس السقف البسيط وغير المبالغ فيه نمطا من التفكير الواقعي البعيد عن الخيال المفرط أو الهروب إلى العالم التخيلي، بما يشير إلى احتفاظ الحالة بقدر من الاتصال بالواقع، غير أن غياب الأشخاص داخل المنزل يعد من أبرز المؤشرات الشعور بالوحدة أو ضعف الإحساس بالدفع الأسري، إضافة إلى احتمال وجود مسافة وجدانية بين الحالة ومحيطها العائلي، في حين حضور شخصين خارج المنزل مع تكرار لفظ "أنت" يعكس تركيزا نفسيا على العلاقة الثنائية، وحاجة قوية إلى التعلق بالآخر والبحث عن القرب العاطفي والتقدير الانفعالي.

كما أن ظهور الشمس المبتسمة يمثل مؤشرا إيجابيا يرتبط بالحاجة إلى الحنان والأمان العاطفي والتفؤل بوجود مصدر للدعم النفسي، في حين تضيف الغيوم بعدا انفعاليا يعكس وجود قلق داخلي أو توتر كامن لم يتم التعبير عنه بصورة مباشرة، ومن خلال الربط بين مختلف هذه المؤشرات يتضح أن الرسم يكشف عن دينامية نفسية قائمة على صراع بين الحاجة الملحة إلى القرب العاطفي والانتماء، وبين الخوف من الانفتاح والتعبير الحر عن المشاعر.

وبناء على المعطيات المتحصل عليها من تحليل اختبار (HTP)، يمكن القول إن الحالة (ل.ز) تظهر مؤشرات تدل على هشاشة في التوازن الانفعالي، وصعوبات في التعبير الوجداني، وانغلاق نسبي في العلاقات الأسرية، مقابل حاجة واضحة إلى الاحتواء والأمان العاطفي، كما تعكس الرسوم وجود نقص نسبي في الإشباع الانفعالي، يدعم فرضية معاناة الحالة من حرمان عاطفي نسبي، حيث تبدو في حالة بحث مستمر عن القبول والانتماء والدفع النفسي دون تحقق كاف لهذه الحاجات داخل محيطها الأسري.

2- تحليل اختبار رسم العائلة:

من خلال التحليل العيادي لاختبار رسم العائلة لدى الحالة، يمكن الوقوف على مجموعة من المؤشرات النفسية والانفعالية التي تعكس طبيعة إدراكها لعلاقاتها الأسرية وتمثلاتها الوجدانية لأفراد الأسرة وهي في الشكل التالي:

■ على المستوى العام:

اتسم الرسم بالبساطة والتنظيم النسبي مع احترام البنية الأساسية لأشكال الأشخاص، وهو ما يدل على سلامة النمو الإدراكي والحركي للحالة وقدرتها على تمثيل الواقع الأسري بصورة متماسكة نسبيا، كما أن إدراج جميع أفراد الأسرة في الرسم الواقعي يعكس استمرار تمثيل الأسرة كوحدة نفسية قائمة رغم وجود التفكك الأسري الناتج عن الطلاق، الأمر الذي يشير إلى احتفاظ الحالة بصورة داخلية للأسرة باعتبارها إطارا انتمائيا

مهما في حياتها النفسية، غير أن اختلاف أحجام الشخصيات ومواقعها داخل الرسم يكشف عن تفاوت واضح في درجة القرب الوجداني والعلاقات الانفعالية بين الحالة وأفراد أسرتها.

■ على المستوى الشكلي:

فقد جاءت الرسومات بسيطة وخالية من التعقيد أو التشويه المبالغ فيه، مع احترام نسبي لتناسق أجزاء الجسم، وهو ما يعكس درجة من الواقعية والإدراك السليم لصورة الجسد، كما لوحظ حذف الأذنين من الرسومات، وهو عنصر يمكن تفسيره في ضوء خصوصية الإعاقة السمعية لدى الطفلة أكثر من اعتباره دلالة مرضية أو رفضاً رمزياً للاستماع، وقد احتلت الأم موقعا مركزيا في الرسم مع حجم أكبر مقارنة ببقية الشخصيات، وهو ما يعكس المكانة النفسية المهمة التي تحتلها لدى الحالة باعتبارها مصدر الأمان والرعاية والدعم الانفعالي، في المقابل ظهر الأب بحجم أصغر وبدرجة بروز أقل مما يدل على وجود مسافة وجدانية وضعف في الارتباط العاطفي به نتيجة غيابه الطويل عن حياة الطفلة، كما أن صغر أحجام بقية العناصر يشير إلى تفاوت درجات القرب النفسي والعاطفي داخل النسق الأسري.

■ على المستوى الخطي:

استخدمت الحالة خطوطا خفيفة إلى متوسطة الضغط، متواصلة نسبيا مع وجود بعض التردد في بعض الأجزاء، ويعكس هذا الأسلوب في الرسم قدرة نسبية على الضبط الانفعالي والتحكم في التعبير الوجداني، مع حساسية نفسية مرتفعة وانتباه للتفاصيل، كما أن غياب الخطوط العنيفة أو المشوشة وعدم وجود ضغط قوي ومبالغ فيه على الورقة يدل على غياب مؤشرات العدوانية أو القلق الحاد، الأمر الذي يشير إلى نوع من الاستقرار الانفعالي النسبي، وإن كان مصحوبا بشيء من التحفظ والكف في التعبير عن المشاعر.

■ على مستوى المحتوى:

فقد أظهر الرسم الواقعي تمثيلا لجميع أفراد الأسرة، مما يعكس استمرار حاجة الحالة إلى الإحساس بالانتماء الأسري رغم تجربة الطلاق، إلا أن التمثيل الأقل بروزا للأب يعبر عن ضعف العلاقة المباشرة معه نتيجة الغياب الفعلي وقلة التفاعل الوجداني، أما في الرسم الخيالي اختارت الحالة تمثيل الأم وطفل تحبه مع إقصاء الأب والأخ، وهو ما يعكس ميلا إسقاطيا نحو البحث عن بدائل عاطفية تعوض النقص في الدعم والحب الأبوي، كما أن رسم الطفل الموصوف بـ«المشنف» ضمن سياق خصام يعبر عن وجود صراع انفعالي داخلي مركب يجمع بين الحاجة إلى التعلق والرغبة في الرفض أو المقاومة، وهو ما قد يعكس حالة من التذبذب الوجداني الناتج عن الإحباط العاطفي والشعور بالنقص في الإشباع الانفعالي.

وعليه، يمكن استنتاج أن الحالة تدرك أسرتها كوحدة نفسية متماسكة نسبياً رغم وجود التفكك الأسري، مع اعتماد وجداني واضح على الأم باعتبارها المصدر الأساسي للأمان والدعم النفسي، في مقابل ضعف الارتباط العاطفي بالأب نتيجة غيابه الطويل، كما تكشف الرسومات عن وجود حاجات عاطفية غير مشبعة دفعت الحالة إلى توجيه جزء من استثماراتها الوجدانية نحو علاقات بديلة، مع بقاء بعض مظاهر الصراع الانفعالي الداخلي المرتبط بالحاجة إلى الحب والتقبل الأسري.

3- تحليل اختبار رسم الرجل

من خلال التحليل اختبار رسم الرجل الذي أنجزته الحالة (ل/ز)، أمكن استنتاج مجموعة من المؤشرات النفسية والانفعالية المرتبطة ببنية الشخصية والديناميات الداخلية للحالة وهي كالتالي:

■ على المستوى العام:

يظهر تمركز الرسم في وسط الورقة مؤشر يعكس ميلاً إلى التوازن النسبي والرغبة في التكيف والاندماج مع المحيط الاجتماعي، كما قد يدل على حاجة الحالة إلى القبول الاجتماعي والمحافظة على صورة مقبولة أمام الآخرين، غير أن هذا التوضع قد يرتبط أيضاً بوجود نوع من انعدام الأمن العاطفي والحاجة إلى الشعور بالحماية والدعم النفسي.

■ على المستوى الشكلي:

اتسم الرسم بكبر حجمه بنسبة وهو ما يعكس نزعة نحو إثبات الذات والرغبة في لفت الانتباه، وقد يرتبط كذلك بمحاولة تعويض شعور داخلي بالنقص أو الضعف النفسي من خلال الميل إلى السيطرة وإبراز الذات. كما لوحظ أن الجذع جاء في شكل مربع، وهي دلالة ترتبط عادة بالتوتر الداخلي والصرامة النفسية والشعور بالقلق، إضافة إلى وجود نوع من التصلب أو الحساسية في التفاعل مع المواقف المختلفة.

■ على المستوى الخطي:

برزت مجموعة من المؤشرات بحيث ظهرت العيون واسعة وهو ما يعكس الفضول وحب الاستطلاع والانتباه المفرط للمحيط الخارجي، وقد يدل أحياناً على الحساسية الزائدة تجاه نظرة الآخرين، كما سجل غياب الأذنين بنسبة وهو مؤشر يرتبط بصعوبة التواصل أو الحساسية تجاه النقد والخوف والقلق من المحيط الاجتماعي. كذلك، فإن صغر القدمين يوحي بضعف الشعور بالأمن والثبات النفسي، إضافة إلى الإحساس بعدم القدرة على المواجهة أو اتخاذ المواقف بثقة.

■ على مستوى المحتوى:

فقد احتوى الرسم على بعض التفاصيل المتعلقة بالملابس، مثل الحذاء والقميص، وهي عناصر تعكس اهتمام الحالة بالمظهر الخارجي وبالصورة الاجتماعية التي تقدمها للآخرين، كما تشير إلى وجود استثمار عاطفي في الشخصية المرسومة ومحاولة إضفاء طابع واقعي واجتماعي عليها، إضافة إلى ذلك فإن استعمال המחاة يعد مؤشرا على التردد وعدم الرضا عن الذات، وقد يعكس صراعا داخليا وشعورا بعدم الثقة أو الخوف من الوقوع في الخطأ.

وبناء على مجمل هذه المؤشرات، يمكن القول إن الحالة تعاني من نوع من الهشاشة النفسية والانفعالية، يتجلى في القلق وعدم الاستقرار العاطفي، مع وجود حاجة واضحة إلى الأمن النفسي والتقدير الاجتماعي. كما تكشف بعض عناصر الرسم عن وجود صراع داخلي مرتبط بصورة الذات والثقة بالنفس.

➤ التحليل العام للحالة

من خلال القراءة التكاملية لنتائج المقابلة العيادية، ومقياس الحرمان العاطفي، والاختبارات الإسقاطية المتمثلة في اختبار رسم المنزل، ورسم العائلة، ورسم الرجل، يتضح أن الحالة (ل.ز.) تعيش حالة من الحرمان العاطفي المرتفع ذي الامتداد الأسري والنفسي والاجتماعي، حيث انعكس هذا الحرمان بصورة واضحة على توازنها الانفعالي، وصورتها عن ذاتها، وطريقة إدراكها لعلاقاتها مع الآخرين، وقد أظهرت مختلف المؤشرات أن المعاناة الأساسية للحالة لا ترتبط بالإعاقة السمعية وحدها، وإنما تتداخل فيها عوامل أسرية وانفعالية مرتبطة بضعف الإشباع الوجداني وغياب الاحتواء النفسي داخل الأسرة.

فقد كشفت نتائج مقياس الحرمان العاطفي عن ارتفاع الدرجة الكلية للحالة، خاصة في البعد المتعلق بالعلاقة مع الوالي المقيم معها، وهو ما يدل على أن الحالة تعاني من شعور واضح بالإهمال العاطفي وضعف الاهتمام بحاجاتها النفسية والانفعالية، كما تعكس استجاباتها إحساسا بعدم التقدير والافتقار إلى الدعم والتفهم داخل الأسرة، الأمر الذي أدى إلى تنامي مشاعر الوحدة وعدم الأمان والخوف من المستقبل، ويظهر كذلك أن الحالة أصبحت أكثر حساسية تجاه تصرفات الآخرين ونظرتهم إليها، وهو ما يشير إلى هشاشة في تقدير الذات وتزايد الحاجة إلى التقبل والاعتراف الاجتماعي.

كما أبرز البعد النفسي للمقياس وجود اضطراب وجداني نسبي لدى الحالة، يتجلى في نوبات البكاء، والشعور بعدم القيمة، والانزعاج من تصور المستقبل، وهي مؤشرات تعكس وجود ضغط نفسي داخلي وشعور بالإحباط العاطفي. غير أن احتفاظ الحالة ببعض مظاهر الثقة بالآخرين والرغبة في التعبير عن

الرأي والتواصل الاجتماعي يدل على أن شخصيتها لم تصل إلى مرحلة الانسحاب الكامل أو الانغلاق التام، بل ما تزال تحتفظ بحاجتها إلى التفاعل والاندماج والبحث عن القبول العاطفي والاجتماعي. وقد جاءت الاختبارات الإسقاطية لتدعم هذه النتائج وتكشف بصورة أعمق عن الديناميات النفسية الكامنة لدى الحالة، ففي اختبار رسم المنزل، ظهر المنزل في موقع مركزي وبحجم كبير نسبياً، مما يعكس المكانة النفسية المهمة التي تحتلها الأسرة في عالمها الداخلي، إضافة إلى وجود استثمار وجداني واضح للعلاقات الأسرية. غير أن الخطوط الخفيفة وعدم التناسق الكامل في البناء يعكسان هشاشة انفعالية وشعوراً بعدم الاستقرار النفسي، كما أن الباب المغلق والنوافذ الصغيرة يشيران إلى وجود صراع داخلي بين الرغبة في التواصل والانفتاح من جهة، والخوف من الرفض والانكشاف الانفعالي من جهة أخرى، أما غياب الأشخاص داخل المنزل فيعد مؤشراً دالاً على الشعور بالوحدة والافتقار إلى الدفء الأسري، في حين يعكس وجود الطريق المؤدي إلى المنزل والشمس المبتسمة استمرار الحاجة إلى الأمان العاطفي والأمل في الحصول على الدعم والقبول.

أما اختبار رسم العائلة، فقد أظهر بوضوح طبيعة العلاقات الوجدانية داخل النسق الأسري، حيث احتلت الأم مكانة مركزية وبارزة مقارنة ببقية الشخصيات، وهو ما يدل على اعتماد الحالة عليها كمصدر أساسي للأمان والرعاية النفسية. وفي المقابل، جاء تمثيل الأب أقل بروزاً، بما يعكس ضعف الارتباط العاطفي به نتيجة الغياب أو محدودية التفاعل الوجداني، كما كشفت الرسومات عن وجود حاجات عاطفية غير مشبعة دفعت الحالة إلى البحث عن بدائل وجدانية تعوض النقص في الحب والاحتواء الأسري. ويظهر كذلك وجود صراع نفسي داخلي يتمثل في التذبذب بين الحاجة إلى التعلق العاطفي والرغبة في المقاومة أو الانسحاب نتيجة الإحباطات الانفعالية المتكررة.

ومن جهة أخرى، كشف اختبار رسم الرجل عن مجموعة من المؤشرات المرتبطة بصورة الذات والتوازن النفسي، حيث عكس حجم الرسم نزعة تعويضية لإثبات الذات والرغبة في لفت الانتباه والحصول على الاعتراف الاجتماعي، وهو ما قد يكون محاولة لا شعورية للتغلب على الشعور بالنقص أو الضعف الداخلي. كما دل غياب الأذنين وصغر القدمين على الإحساس بعدم الأمان وصعوبة التواصل والخوف من نظرة الآخرين أو نكدهم، إضافة إلى ذلك فإن استخدام المحاة والتردد في بعض أجزاء الرسم يعكسان وجود صراع داخلي وشعور بعدم الرضا عن الذات وضعف الثقة بالنفس.

وبصفة عامة، تكشف المعطيات المتحصل عليها أن الحالة تعيش حالة من الحرمان العاطفي المزمن نسبياً، ناتجة عن نقص الإشباع الانفعالي داخل الأسرة وضعف الدعم النفسي، الأمر الذي أثر في نموها

الانفعالي والاجتماعي، وأدى إلى ظهور مشاعر القلق والوحدة والهشاشة النفسية وضعف الإحساس بالأمان. كما يبدو أن الإعاقة السمعية قد ساهمت في تعميق هذه المعاناة من خلال صعوبة التواصل والتعبير عن الاحتياجات النفسية، غير أنها ليست العامل الوحيد المفسر للحالة، بل تتداخل معها ظروف أسرية وعلاقات وجدانية غير مستقرة.

ورغم هذه المؤشرات السلبية، فإن الحالة ما تزال تحتفظ ببعض الجوانب الإيجابية التي تعكس وجود قدر من المرونة النفسية، مثل استمرار رغبتها في التواصل، واحتفاظها بالأمل في الحصول على الحب والتقبل، إضافة إلى محاولاتها التكيف مع المحيط الاجتماعي، وهو ما يدل على أن توفير بيئة أسرية داعمة، وبرامج إرشادية ونفسية مناسبة، يمكن أن يساعد بشكل كبير في تعزيز أمنها النفسي وتحسين توافقها الانفعالي والاجتماعي.

2. مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها.

1.2. مناقشة نتائج الفرضية الأولى وتفسيرها:

تص على: "تعاني المراهقة الصماء من حرمان عاطفي مرتفع"

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية، من خلال تطبيق مقياس الحرمان العاطفي والاختبارات الإسقاطية والمقابلات العيادية، أن كلتا الحالتين تعانين من مستوى مرتفع من الحرمان العاطفي، حيث سجلت الحالة الأولى (و.ط) درجة كلية بلغت (144/123)، بينما سجلت الحالة الثانية (ل.ز) درجة كلية بلغت (144/115)، وهما درجتان تقعان ضمن المستوى المرتفع للحرمان العاطفي وفق المعايير المعتمدة في المقياس.

وتؤكد هذه النتائج أن المراهقات ذوات الإعاقة السمعية يعشن معاناة وجدانية مرتبطة بنقص الإشباع العاطفي، وضعف الإحساس بالأمان النفسي، والحاجة المستمرة إلى التقبل والاحتواء الانفعالي، كما كشفت المقابلات العيادية عن وجود مؤشرات انفعالية واضحة تمثلت في الحزن، والتوتر، والحساسية المرتفعة تجاه العبارات المرتبطة بالعلاقات الأسرية والعاطفية، إضافة إلى ظهور صعوبات في التعبير الانفعالي والشعور بالوحدة والخوف من المستقبل.

وقد دعمت الاختبارات الإسقاطية هذه النتائج؛ إذ أظهرت رسوم المنزل والعائلة والرجل لدى الحالتين مؤشرات مرتبطة بالحاجة إلى الأمن العاطفي، وضعف الإشباع الوجداني، والبحث عن بدائل نفسية للتعويض عن النقص الأسري، كما ظهر ذلك من خلال التركيز على العلاقات الإنسانية، والبحث عن القرب العاطفي، وإبراز الشخصيات الداعمة أو المتخيلة داخل الرسومات.

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الخصائص النفسية والاجتماعية المرتبطة بالإعاقة السمعية، حيث تؤدي صعوبات التواصل اللغوي والانفعالي إلى الحد من قدرة المراهقة الصماء على التعبير عن حاجاتها النفسية والانفعالية بصورة واضحة، مما يجعلها أكثر عرضة للشعور بالعزلة والوحدة النفسية.

كما أن ضعف التفاعل اللفظي داخل الأسرة قد يؤدي إلى قصور في إشباع الحاجات العاطفية الأساسية، خاصة إذا كانت الأسرة تنقصر إلى أساليب التواصل التكيفي مثل لغة الإشارة أو التعبير الانفعالي الداعم، وهو ما ينعكس سلباً على شعور المراهقة بالأمان والانتماء والتقدير.

وتشير نتائج الحاليتين إلى أن الحرمان العاطفي لم يكن ناتجاً عن الإعاقة السمعية وحدها، بل ارتبط بدرجة أكبر بطبيعة العلاقات الأسرية، فالحالة الأولى أظهرت شعوراً بالإهمال العاطفي رغم وجود الأسرة، بينما عانت الحالة الثانية من آثار التفكك الأسري وغياب الاستقرار العائلي الناتج عن انفصال الوالدين، الأمر الذي عمق لديها الإحساس بالنقص العاطفي والحاجة إلى التعويض الوجداني.

كما يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية التعلق، التي ترى أن غياب العلاقة الآمنة والداعمة بين الطفل ووالديه يؤدي إلى اضطرابات في الأمن النفسي والتوازن الانفعالي، ويولد مشاعر القلق والخوف من الرفض وفقدان الثقة بالعلاقات الإنسانية.

كما تكشف المؤشرات العيادية للحاليتين أن الحرمان العاطفي انعكس بصورة مباشرة على البناء النفسي والانفعالي، حيث ظهرت لدى الحاليتين مؤشرات القلق، والحساسية الانفعالية، والخوف من المستقبل، وضعف تقدير الذات، والحاجة المستمرة إلى التقبل الاجتماعي.

كما أظهرت الرسومات الإسقاطية وجود بحث لاشعوري عن الاحتواء العاطفي، سواء من خلال تضخيم أهمية الأسرة، أو التعلق بالأم، أو اللجوء إلى شخصيات بديلة في الرسم الخيالي لتعويض النقص الوجداني، وهو ما يؤكد أن الحرمان العاطفي أصبح عنصراً مركزياً في الحياة النفسية للحاليتين.

وعليه، فإن نتائج الدراسة تؤكد صحة الفرضية الأولى، والتي مفادها أن المراهقة الصماء تعاني من حرمان عاطفي مرتفع، خاصة في ظل ضعف التواصل الأسري وغياب الإشباع الوجداني الكافي.

فوفق نظرية التحليل النفسي فإن الخبرات الانفعالية التي يمر بها الفرد في طفولته المبكرة تؤدي دوراً أساسياً في بناء شخصيته وتوازنه النفسي، وعندما لا يجد الطفل ما يكفي من الحب والاهتمام والرعاية والقبول من والديه، تتولد لديه مشاعر النقص والإحباط وعدم الأمان، وتبقى هذه المشاعر كامنة في اللاشعور لتظهر لاحقاً في صورة قلق وحزن وحساسية انفعالية وضعف في تقدير الذات وصعوبات في التوافق النفسي والاجتماعي، ومن هذا فإن المستوى المرتفع للحرمان العاطفي الذي أظهرته الحاليتان يعكس وجود حاجات

وجدانية غير مشبعة تراكمت عبر سنوات النمو، وهو ما ظهر من خلال المقابلات العيادية والاختبارات الإسقاطية التي كشفت عن الحاجة الملحة إلى الاحتواء والدعم العاطفي.

في حين نظرية التعلق ترى أن العلاقة المبكرة التي تنشأ بين الطفل ومقدمي الرعاية، خاصة الوالدين، تشكل الأساس الذي يبنى عليه الشعور بالأمن النفسي والثقة بالذات وبالآخرين، وعندما تتسم هذه العلاقة بالدفع والتقبل والاستجابة للحاجات الانفعالية يتكون نمط تعلق آمن، أما في حالة الإهمال أو التفكك الأسري أو ضعف التواصل العاطفي فإن الطفل يطور أنماط تعلق غير آمنة تجعله أكثر عرضة للقلق والخوف من الرفض والشعور بالوحدة، وبهذا يمكن فهم ارتفاع مستوى الحرمان العاطفي لدى الحالتين على أنه نتيجة لغياب أو ضعف العلاقات الأسرية الداعمة، سواء بسبب الإهمال العاطفي أو عدم الاستقرار الأسري، مما أدى إلى شعورهما بعدم الأمان والحاجة المستمرة إلى التقبل والاحتواء.

2.2. مناقشة نتائج الفرضية الثانية وتفسيرها:

نصت الفرضية على أن "الأبعاد الأكثر بروزاً هي: علاقة المحروم بالآخرين، ثم الحالة النفسية وعلاقتها بالنضج الانفعالي، ثم العلاقة مع الولي الذي يعيش بجانبه"

أظهرت نتائج مقياس الحرمان العاطفي أن الأبعاد الثلاثة سجلت درجات مرتفعة لدى الحالتين، غير أن ترتيبها الفعلي لم يكن مطابقاً تماماً لما افترضته الدراسة.

فقد تبين أن البعد الأكثر بروزاً لدى الحالتين هو البعد المتعلق بالعلاقة مع الوالي المقيم، حيث سجلت الحالة الأولى (54/49)، والحالة الثانية (54/45)، وهي أعلى الدرجات بين الأبعاد الثلاثة، مما يدل على أن مصدر المعاناة الأساسية يرتبط بطبيعة العلاقة الأسرية المباشرة.

أما البعد المتعلق بالحالة النفسية فقد جاء في المرتبة الثانية، حيث سجلت الحالة الأولى (48/38)، والحالة الثانية (48/37)، وهو ما يعكس وجود اضطراب وجداني وحساسية نفسية مرتفعة وصعوبات في التوازن الانفعالي.

في حين جاء بعد علاقة المحروم بالآخرين في المرتبة الثالثة، رغم تسجيله هو الآخر درجات مرتفعة، إذ بلغ (42/36) لدى الحالة الأولى و(42/33) لدى الحالة الثانية، وهو ما يدل على استمرار معاناة الحالتين من الشعور بالوحدة والخوف من الرفض وصعوبات الاندماج الاجتماعي.

وعليه، فإن نتائج الدراسة لم تؤكد الفرضية بشكل كامل، إذ تبين أن العلاقة مع الوالي المقيم كانت البعد الأكثر بروزاً، وليس علاقة المحروم بالآخرين كما افترضت الدراسة.

يمكن تفسير بروز بعد العلاقة مع الوالي المقيم بكون الأسرة تمثل المصدر الأساسي للإشباع العاطفي والأمن النفسي خلال مرحلة المراهقة، خاصة بالنسبة للمراهقة الصماء التي تعتمد بدرجة كبيرة على الأسرة في التواصل والدعم النفسي والاجتماعي.

كما أن ضعف التفاعل العاطفي داخل الأسرة، أو غياب الاحتواء النفسي، يؤدي إلى شعور المراهقة بالإهمال والرفض وفقدان الأمان، وهو ما ظهر بوضوح في استجابات الحالتين على البنود المرتبطة بالقسوة، والتجاهل، والإهمال، وضعف الاهتمام بالمشاعر والحاجات النفسية.

أما ارتفاع بعد الحالة النفسية فيرتبط بما يولده الحرمان العاطفي من اضطرابات وجدانية، مثل القلق، والحزن، والخوف من المستقبل، وضعف تقدير الذات، وهي مظاهر ظهرت بصورة واضحة في المقابلات العيادية والاختبارات الإسقاطية.

في حين يمكن تفسير ارتفاع بعد علاقة المحروم بالآخرين بأن الحرمان العاطفي يؤدي إلى صعوبات في التفاعل الاجتماعي والشعور بالعزلة النفسية، غير أن احتفاظ الحالتين ببعض الرغبة في التواصل والانتماء الاجتماعي خفف نسبيا من حدة هذا البعد مقارنة بالعلاقة الأسرية المباشرة.

كما أكدت الاختبارات الإسقاطية أن العلاقة الأسرية تمثل المحور الأساسي للمعاناة النفسية لدى الحالتين، حيث ظهر ذلك من خلال:

- التركيز الكبير على الأسرة في رسوم المنزل والعائلة .
- البحث عن شخصيات بديلة للدعم العاطفي .
- إبراز الأم أو الأب كشخصيات مركزية في البناء النفسي .
- وجود مؤشرات تدل على الحاجة إلى الاحتواء والحماية .
- ظهور مشاعر القلق والتردد والخوف من الرفض داخل الرسومات .

كما أظهرت رسوم الرجل مؤشرات مرتبطة بضعف الثقة بالنفس والحساسية الانفعالية والبحث عن القبول الاجتماعي، وهي كلها نتائج ترتبط بالحالة النفسية الناتجة عن الحرمان العاطفي الأسري.

وعليه، يمكن القول إن نتائج الدراسة أكدت جزئيا الفرضية الثانية، حيث ثبت ارتفاع الأبعاد الثلاثة جميعها، غير أن البعد الأكثر بروزا كان العلاقة مع الوالي المقيم، يليه البعد النفسي، ثم علاقة المحروم بالآخرين، وهو ما يبرز الدور المحوري للأسرة في تشكيل الأمن النفسي والانفعالي لدى المراهقة الصماء.

3.2. مناقشة نتائج الفرضية الثالثة وتفسيرها:

"تؤثر خصائص السياق الأسري في بروز الحرمان العاطفي"

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن خصائص السياق الأسري تؤثر بشكل واضح في بروز الحرمان العاطفي لدى المراهقة الصماء، حيث كشفت المعطيات المستمدة من المقابلات العيادية، ومقياس الحرمان العاطفي، والاختبارات الإسقاطية أن طبيعة العلاقات الأسرية ومستوى الدعم النفسي والانفعالي داخل الأسرة كان لها دور محوري في تشكل مشاعر الحرمان الوجداني لدى الحالتين.

فقد بينت نتائج مقياس الحرمان العاطفي أن البعد المرتبط بالعلاقة مع الوالي المقيم سجل أعلى الدرجات مقارنة ببقية الأبعاد، إذ بلغت درجته لدى الحالة الأولى (54/49) ولدى الحالة الثانية (54/45)، وهو ما يشير إلى أن خصائص البيئة الأسرية، ولا سيما نوعية التفاعل بين المراهقة والديها أو القائمين على رعايتها، تعد من أكثر العوامل تأثيراً في ظهور مشاعر الحرمان العاطفي.

كما أظهرت المقابلات العيادية أن الحالتين تعيشان في سياق أسري يتسم بدرجات متفاوتة من القصور في الإشباع العاطفي، حيث برزت مشاعر الإهمال والتجاهل وضعف الاهتمام بالحاجات النفسية والانفعالية، إضافة إلى الحساسية المرتفعة تجاه الموضوعات المرتبطة بالأسرة والعلاقات الوالدية. وتدل هذه المؤشرات على أن طبيعة المناخ الأسري السائد أسهمت في تنامي الإحساس بالحرمان العاطفي لدى الحالتين.

وقد دعمت الاختبارات الإسقاطية هذه النتائج، إذ كشفت رسوم المنزل والعائلة والرجل عن حاجة ملحة إلى الأمن النفسي والاحتواء الوجداني، إلى جانب وجود مؤشرات تدل على الشعور بعدم الاستقرار الانفعالي والبحث عن مصادر بديلة للدعم العاطفي. وقد بدا ذلك بصورة أوضح لدى الحالة الثانية التي عاشت في ظل التفكك الأسري وانفصال الوالدين، الأمر الذي جعلها أكثر عرضة للشعور بالنقص الوجداني والحاجة إلى التعويض النفسي.

كما أظهرت الرسومات لدى الحالتين تمثلات انفعالية مرتبطة بالحاجة إلى القرب العاطفي والدعم النفسي، مع ظهور مشاعر القلق والخوف من الرفض والوحدة النفسية، وهي مؤشرات تؤكد أن خصائص العلاقات الأسرية تمثل عاملاً أساسياً في بروز الحرمان العاطفي. فكلما اتسمت الأسرة بضعف التواصل الوجداني أو غياب الاستقرار الانفعالي، ازدادت احتمالية ظهور مشاعر الحرمان وعدم الإشباع العاطفي لدى المراهقة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة انطلاقاً من أن الأسرة تمثل الإطار الاجتماعي الأول المسؤول عن إشباع الحاجات النفسية والانفعالية للأبناء، فهي المصدر الرئيس للحب والتقبل والأمان النفسي. وعندما تتسم العلاقات الأسرية بالدفع والتفاهم والدعم الوجداني، فإنها تسهم في تحقيق التوازن النفسي والانفعالي للمراهق،

أما عندما يسود الإهمال العاطفي أو التفكك الأسري أو ضعف التواصل بين أفراد الأسرة، فإن ذلك يؤدي إلى تنامي مشاعر الحرمان العاطفي والشعور بعدم الأمان النفسي.

وتزداد أهمية السياق الأسري بالنسبة للمراهقة الصماء بالنظر إلى الصعوبات التواصلية التي تفرضها الإعاقة السمعية، حيث تعتمد بدرجة كبيرة على الأسرة في الحصول على الدعم النفسي والإحساس بالقبول والانتماء. لذلك فإن أي خلل في العلاقات الأسرية أو ضعف في التفاعل الوجداني داخل الأسرة ينعكس بصورة مباشرة على صحتها النفسية ويزيد من احتمال ظهور الحرمان العاطفي.

كما أظهرت نتائج الحاليتين أن الإعاقة السمعية في حد ذاتها لم تكن العامل الرئيس في بروز الحرمان العاطفي، بل إن خصائص السياق الأسري كانت أكثر تأثيراً. فالحالة الأولى عاشت في إطار أسري قائم لكنه افتقر إلى الإشباع العاطفي الكافي، بينما عانت الحالة الثانية من آثار التفكك الأسري وما صاحبه من ضعف الاستقرار الانفعالي، وهو ما أسهم في تعميق شعورها بالحاجة إلى الدعم والاحتواء.

ويمكن تفسير هذه النتائج أيضاً في ضوء نظرية التعلق، التي تؤكد أن نوعية العلاقة التي تربط الطفل بوالديه تؤثر في نموه الانفعالي وتوازنه النفسي. فالعلاقات الأسرية الداعمة والأمنة تساعد على بناء الشعور بالثقة والأمان، في حين أن العلاقات المضطربة أو غير المستقرة تؤدي إلى ظهور مشاعر القلق والخوف من الرفض والحاجة المستمرة إلى التقبل والاحتواء العاطفي.

كما أكدت المعطيات العيادية والاختبارات الإسقاطية أن الأسرة شكلت المحور الأساسي للخبرة النفسية لدى الحاليتين، حيث ظهر ارتباط قوي بالموضوعات الأسرية خلال المقابلات والرسومات. ففي اختبار رسم العائلة برزت أهمية بعض الشخصيات الأسرية، خاصة الأم، باعتبارها مصدراً للدعم والاحتواء، كما ظهرت محاولات تعويض النقص الوجداني من خلال اللجوء إلى شخصيات بديلة أو متخيلة. أما في اختبار رسم المنزل فقد ارتبط المنزل بمعاني الأمان والاستقرار، غير أن بعض المؤشرات الإسقاطية عكست شعوراً داخلياً بالحاجة إلى مزيد من الدفء الأسري والاحتواء النفسي. كما أظهرت رسوم الرجل مؤشرات على الحساسية الانفعالية والحاجة إلى التقدير والحماية، وهي كلها انعكاسات للقصور في الدعم العاطفي داخل البيئة الأسرية.

وعليه، تؤكد نتائج الدراسة صحة الفرضية الثالثة التي مفادها أن خصائص السياق الأسري تؤثر في بروز الحرمان العاطفي لدى المراهقة الصماء، حيث تبين أن طبيعة العلاقات الوالدية، ومستوى الدعم النفسي والانفعالي، ودرجة الاستقرار الأسري تعد من أهم العوامل المحددة لمستوى الإشباع العاطفي والشعور بالأمن النفسي لدى هذه الفئة.

يمكن تفسير هذه النتيجة على أساس أن الأسرة تمثل البيئة الأولى التي تتشكل داخلها شخصية الفرد وتتبلور من خلالها خبراته الانفعالية الأساسية، حيث يرى التحليل النفسي أن إشباع الحاجات العاطفية من حب وحنان وقبول وأمن نفسي خلال مراحل الطفولة المبكرة يعد شرطاً ضرورياً لتحقيق النمو النفسي السوي، في حين أن الإخفاق في إشباع هذه الحاجات يؤدي إلى ظهور مشاعر الإحباط والقلق وعدم الأمن النفسي، والتي قد تستمر آثارها إلى المراحل العمرية اللاحقة.

وبهذا فإن تأثير خصائص السياق الأسري في بروز الحرمان العاطفي لدى المراهقة الصماء يمكن فهمه من خلال طبيعة الخبرات الوجدانية التي عاشتها داخل أسرتها، فكلما اتسمت العلاقات الأسرية بالإهمال العاطفي أو ضعف التفاعل الوجداني أو غياب الدعم النفسي، ازدادت احتمالية شعور المراهقة بالحرمان وعدم الإشباع الانفعالي، ويؤكد التحليل النفسي أن الحرمان من الحب والاهتمام خلال المراحل الأولى للنمو يترك آثاراً عميقة في اللاشعور، تظهر لاحقاً في صورة قلق، وحساسية انفعالية مرتفعة، وضعف في تقدير الذات، وشعور مستمر بالحاجة إلى التقبل والاحتواء.

كما تفسر هذه النظرية المؤشرات التي أظهرتها الاختبارات الإسقاطية، إذ ينظر التحليل النفسي إلى الرسومات باعتبارها وسيلة للتعبير عن الصراعات والرغبات والمشاعر اللاشعورية، فإبراز الأسرة أو الأم بصورة متكررة، والتركيز على عناصر الأمان والاحتواء داخل الرسومات، يعكس وجود حاجات وجدانية غير مشبعة ورغبة لاشعورية في الحصول على الحب والرعاية والدعم العاطفي، كما أن اللجوء إلى شخصيات خيالية أو مثالية داخل الرسومات يمكن اعتباره محاولة تعويضية للتخفيف من آثار الحرمان العاطفي الذي تعيشه المراهقة داخل محيطها الأسري.

وتشير النتيجة كذلك إلى أن الحرمان العاطفي لم يكن مرتبطاً بالإعاقة السمعية في حد ذاتها، وإنما بطبيعة المناخ النفسي السائد داخل الأسرة. فوفقاً للتحليل النفسي، لا تؤثر الأحداث أو الظروف الموضوعية في الفرد بقدر ما تؤثر الطريقة التي يعيش بها هذه الخبرات ويشعر بها. لذلك فإن غياب الدفء العاطفي، أو ضعف الاهتمام بمشاعر المراهقة، أو التفكك الأسري، كلها خبرات قد تُدرك نفسياً على أنها حرمان ورفض، مما يؤدي إلى تكوين صورة سلبية عن الذات وعن العلاقات الإنسانية.

3. الاستنتاج العام.

في ضوء المعطيات المتحصل عليها من الدراسة العيادية الحالية، ومن خلال توظيف المقابلة العيادية، ومقياس الحرمان العاطفي، والاختبارات الإسقاطية المتمثلة في اختبار رسم المنزل، ورسم العائلة، ورسم الرجل، أمكن التوصل إلى أن الحرمان العاطفي يشكل أحد الجوانب النفسية الأساسية التي تؤثر في البناء الانفعالي والاجتماعي للمراهقة الصماء، حيث أظهرت الحالتان المدروستان مستوى مرتفعاً من الحرمان العاطفي، انعكس بصورة واضحة على توازنهما النفسي، وصورة الذات، وطبيعة العلاقات الأسرية والاجتماعية.

وقد بينت نتائج الدراسة أن الإعاقة السمعية لا تمثل العامل الوحيد المسؤول عن ظهور الحرمان العاطفي، بل إن خصائص السياق الأسري وطبيعة العلاقات الوالدية ومستوى الإشباع الوجداني داخل الأسرة تعد من أكثر العوامل تأثيراً في تشكيل هذا الحرمان، فقد كشفت النتائج أن العلاقة مع الوالي المقيم جاءت كأكثر الأبعاد بروزاً لدى الحالتين، وهو ما يدل على أن غياب الاحتواء النفسي وضعف الدعم العاطفي داخل الأسرة يسهمان بصورة مباشرة في تنامي مشاعر الوحدة، وعدم الأمان النفسي، والخوف من المستقبل.

كما أظهرت الدراسة أن الحرمان العاطفي ارتبط بظهور مجموعة من المؤشرات النفسية والانفعالية لدى الحالتين، تمثلت في الحساسية الانفعالية المرتفعة، والقلق، وضعف تقدير الذات، والشعور بالنقص، وصعوبة التعبير عن المشاعر، إضافة إلى الحاجة الملحة إلى التقبل والاهتمام والاحتواء العاطفي. وقد أكدت الاختبارات الإسقاطية هذه النتائج، حيث كشفت الرسومات عن وجود صراعات داخلية مرتبطة بالحاجة إلى الأمن النفسي والانتماء الأسري، مع محاولات لاشعورية للبحث عن بدائل وجدانية تعوض النقص في الإشباع العاطفي.

وبناء على ذلك، يمكن الاستنتاج أن الحرمان العاطفي لدى المراهقة الصماء يمثل ظاهرة نفسية متعددة الأبعاد، تتداخل في تشكيلها العوامل الأسرية والانفعالية والاجتماعية، وأن الأسرة تبقى العامل الأكثر حسماً في تحقيق الأمن النفسي أو تعميق الشعور بالحرمان والانغلاق الانفعالي، الأمر الذي يؤكد أهمية التدخل النفسي والأسري المبكر، وضرورة توفير بيئة انفعالية داعمة تراعي الخصائص النفسية والاجتماعية للمراهقين ذوي الإعاقة السمعية.

4. مقترحات الدراسة

- في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، يمكن تقديم مجموعة من المقترحات التي من شأنها المساهمة في الحد من مظاهر الحرمان العاطفي لدى المراهقات ذوات الإعاقة السمعية، والمتمثلة فيما يلي:
1. ضرورة تعزيز الوعي الأسري بأهمية الإشباع العاطفي والحاجات النفسية للمراهقين ذوي الإعاقة السمعية .
 2. تنظيم برامج إرشاد أسري موجهة لأولياء أمور الأطفال الصم، بهدف تدريبهم على أساليب التواصل الانفعالي السليم وطرق الاحتواء النفسي الفعال .
 3. توفير دعم نفسي دوري داخل المراكز والمؤسسات الخاصة بذوي الإعاقة السمعية، من خلال جلسات إرشاد نفسي فردي وجماعي .
 4. الاهتمام بتنمية مهارات التواصل الأسري باستخدام لغة الإشارة، بما يساهم في تحسين التفاعل العاطفي داخل الأسرة .
 5. تعزيز البرامج النفسية والتربوية التي تهدف إلى تنمية تقدير الذات والثقة بالنفس لدى المراهقين الصم .
 6. إعداد برامج وقائية للكشف المبكر عن مظاهر الحرمان العاطفي والاضطرابات النفسية لدى الأطفال والمراهقين ذوي الإعاقة السمعية .
 7. تشجيع إجراء المزيد من الدراسات النفسية والعيادية حول فئة المراهقين الصم، خاصة فيما يتعلق بالصحة النفسية والعلاقات الأسرية والتوافق الاجتماعي .
 8. إدماج الأخصائي النفسي بصورة فعالة داخل المؤسسات التربوية الخاصة بذوي الإعاقة السمعية من أجل تقديم المتابعة النفسية المستمرة .
 9. تعزيز الأنشطة الاجتماعية والترفيهية والتواصلية التي تساعد المراهق الأصم على التعبير عن ذاته وتنمية شعوره بالانتماء والتقبل الاجتماعي.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

- أبو هاشم، هاني محمد فكري. (2018). *التمكين النفسي وجودة الحياة الأسرية لدى المراهقين ذوي الإعاقة السمعية*.
- الخطيب، جمال. (2002). *مقدمة في الإعاقة السمعية*. عمان: دار الفكر.
- الدسوقي، كمال. (1988). *علم النفس ودراسة الشخصية*. بيروت: دار النهضة العربية.
- الطائي، أحمد. (2018). "تحليل المحتوى في اختبار رسم العائلة".
- العيد، خان. (2017). *المقابلة نصف الموجهة في الدراسات النفسية والعيادية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 4، ع 2*.
- القريوتي، يوسف. (2006). *مدخل إلى التربية الخاصة*. عمان: دار الفكر.
- القمش، مصطفى، والمعايطة، خليل. (2007). *سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة*. عمان: دار المسيرة.
- بوخدنة، إيمان، وقوادي، شيماء. (2016). *مقياس الحرمان العاطفي*. مذكرة ماستر، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.
- سعيد محمد، ولاء عباس. (2024). *فعالية العلاج بالتقبل والالتزام في خفض الإعاقة الذاتية لدى المراهقين ذوي الإعاقة السمعية*.
- شمس، نعمة جمال، الجمال، حنان محمد، ورزق، نهى صلاح الدين. (2025). *تأثير التنظيم الانفعالي كمتغير وسيط في العلاقة بين الحرمان العاطفي وتقدير الذات لدى المراهقين ضحايا التنمر*.
- عبدون محمد. (2020). *المقابلة العيادية وتقنيات تطبيقها، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان*
- علاق، محمد. (2012). *الاختبارات الإسقاطية في التشخيص النفسي*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع
- عمراوي، محمد. (2018). *اختبار رسم الشخص: الأسس النظرية والتطبيقية*. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- فزينة، محمد. (2011). *تقنيات تطبيق الاختبارات الإسقاطية*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،
- قوادي، شيماء. (2015). *الحرمان العاطفي وعلاقته بالتعلق لدى المراهقين*.

- لعزیزو، سميرة. (2025). *علاقة الضغوط النفسية بالسلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة*.
- محمد علي، عدنان، والبياتي، عبد الجبار، (2009). *مفاهيم في علم النفس التربوي*، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، .
- الحسيني، محمد، (2011). *التعلق غير الآمن والحرمان العاطفي لدى المراهقين*، دار الفكر العربي، القاهرة، .
- الزغبى، أحمد، (2016). *التوافق النفسي والاجتماعي لدى ذوي الإعاقة السمعية*، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان .
- المجيد، عبد الحميد، (2000). *أساليب جمع البيانات في البحث العلمي*، دار النهضة العربية، بيروت.
- بلبوض، لامية، وحرقات، وسيلة. (2021). *الحرمان العاطفي وتأثيره على مستوى التحصيل الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين: دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة الثانوية* .
- بوبو، أحمد، وآخرون (2016) "اختبار رسم الشخص كأداة إسقاطية لتقييم الشخصية لدى الأطفال والمراهقين"، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، العدد 27.
- حامد زهران، (2005)، *الصحة النفسية والعلاج النفسي*، ط1، عالم الكتب، القاهرة.
- خضر، محمد. (1999). *اختبار رسم الشخص وتطبيقاته الإكلينيكية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية .
- زيدان، مصطفى، (1989). *النمو النفسي للطفل والمراهق*، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،
- سعودي، محمد. (2014). *منهجية البحث العلمي وتقنيات المقابلة*. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع .
- سليمان، عبد الرحمن. (2010). *مناهج البحث العلمي*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- Stevenson, Jim., McCann, Deirdre., Watkin, Peter., Worsfold, Sue., & Kennedy, Charles. (2015). *Emotional and behavioral problems in children and adolescents with hearing impairment: A systematic review*. Journal of Deaf Studies and Deaf Education, 20(1), 3–25.

- Brice, Patrick J., & Strauss, Gloria. (2016). *Deaf adolescents in a hearing world: A review of factors affecting psychological and social adjustment*. American Annals of the Deaf, 161(4), 411–423.



قائمة الملاحق

ملحق رقم (01): أداة الدراسة.

مقياس الحرمان العاطفي

البعد الأول: الحالة النفسية				
الرقم	العبارات	كثيرا	إلى حد ما	نادرا
1	أتحسس من كلام وتصرفات الآخرين			
2	تتتابني نوبات البكاء أعجز عن السيطرة عليها			
3	أعتقد أن الآخرين غير منصفين معي			
4	أشعر أنني مكروه من طرف الآخرين			
5	أهتم بدراسة والمراجعة			
6	أندمج مع زملائي في الفصل الدراسي			
7	تصوري النفسي في المستقبل يضايقني			
8	تتتابني نوبات من الضحك لا أستطيع السيطرة عليها			
9	أنا شخص لا قيمة له في الحياة			
10	أخجل عند الحديث مع الآخرين			
11	أثق بالآخرين			
12	لا أجد صعوبة في إقامة صداقات جديدة			
13	لست الشخص الذي أتمنى أن أكون			
14	مهنتي في المستقبل ستكون مصدر إزعاجي			
15	لدي الشجاعة للتعبير عن آرائي			
16	اتخذ قراراتي بنفسني			
البعد الثاني: العلاقة مع الوالي				
الرقم	العبارات	كثيرا	إلى حد ما	نادرا

قائمة الملاحق

1	أكون سعيدا عندما أكون مع أحد والدي			
2	يعرف أحد والدي الكثير عني			
3	يسود الاحترام بيني وبين أحد والدي			
4	يعاملني أحد الوالدين بقسوة			
5	أحس أن أحد والدي يتجاهلني			
6	أشعر بأنني غير مقبول في الأسرة			
7	الوالد الذي أعيش معه يهتم بي إذا مرضت			
8	يعيرني أحد الوالدين انتباها إذا عبرت عن قلقي			
9	أحد والدي منشغل عني			
10	يرفض الوالد الذي أنا برفقته مطالبي دون مبرر			
11	لا يهم أحد والدي سماع ما أقول			
12	أشعر بأنني مهمل من قبل أسرتي			
13	أجد أحد والدي بجانبني عندما أحتاج إليه			
14	يضايقني أن أكون مع أحد الوالدين			
15	أشعر أن لي شأنا في أسرتي			
16	أشعر بالقلق على مستقبلي الأسري			
17	أحد والدي لا يهتم بشؤني الدراسية			
18	أستمع إلي عندما أناقش أفكار مع أحد الوالدين			

البعد الثالث: علاقة المحروم بالآخرين

الرقم	العبارات	كثيرا	إلى حد ما	نادرا
1	تهمني مشاعر الآخرين			
2	أشعر أن الآخرين أفضل مني في أسرهم			

قائمة الملاحق

3	يشاركني أحد والدي أفراحي		
4	أشعر بأن الحياة عبء ثقيل علي		
5	أفضل البقاء لوحدتي		
6	يسعدني أن يمدحني أحد والدي على عمل أقوم به		
7	يشاركني أحد الوالدين في حل مشاكلي		
8	أشعر بالوحدة بالرغم من وجود زملائي معي		
9	أشعر بالخوف من المستقبل		
10	يشاركني أحد والدي أحزاني		
11	أشعر بأن أحد الوالدين منصف بحقي		
12	أشعر أن مصيري مجهول ضمن أسرتي		
13	أتمنى أن يكون والداي كأباء زملائي		
14	الموت أفضل من الحياة مع أحد الوالدين		

ملحق رقم (03): دليل المقابلة

دليل المقابلة

تمهيد:

قمنا ببناء دليل المقابلة بهدف جمع معطيات نوعية تساعد على فهم الحالة النفسية والانفعالية للمراهقة الصماء، والكشف عن مظاهر الحرمان العاطفي لديها، من خلال التعرف على طبيعة علاقاتها الأسرية والاجتماعية، ومدى الإشباع العاطفي الذي تتلقاه داخل الأسرة وخارجها. كما سعت المقابلة إلى الكشف عن مختلف الخبرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بحياتها اليومية داخل المركز وخارجه.

وقد تم الاعتماد على المقابلة النصف موجهة لما توفره من مرونة تسمح للمراهقة بالتعبير عن مشاعرها وأفكارها بصورة تلقائية، مع الحفاظ على توجيه الحوار وفق محاور تخدم أهداف الدراسة. ونظرا لخصوصية الفئة المدروسة، فقد تمت الاستعانة بأخصائية تتقن لغة الإشارة من أجل تسهيل عملية التواصل، وضمان فهم الأسئلة والتعليمات بطريقة واضحة ودقيقة، إضافة إلى توفير جو نفسي آمن يساعد الحالة على التفاعل والتعبير بحرية وطمأنينة، وقد مر بناء دليل المقابلة بالمراحل التالية:

المحور الأول: التعرف وبناء العلاقة المهنية

1. كيف تشعرين داخل المركز؟
2. هل تحبين الدراسة والأنشطة داخل المؤسسة؟
3. من الأشخاص الذين تترتاحين لهم أكثر داخل المركز؟
4. هل تجدين سهولة في التواصل مع زميلاتك؟
5. ماذا تحبين أن تفعلي في وقت الفراغ؟

المحور الثاني: العلاقة الأسرية

1. مع من تشعرين بالراحة أكثر داخل الأسرة؟
2. كيف تكون علاقتك بوالدتك؟
3. كيف تكون علاقتك بوالدك؟
4. هل تشعرين أن أفراد الأسرة يهتمون بك؟
5. عندما تشعرين بالحزن، من يساعدك؟
6. هل تتحدثين مع أسرتك عن مشاعرك؟
7. هل تشعرين أحيانا بالإهمال أو الوحدة داخل المنزل؟

المحور الثالث: العلاقات الاجتماعية

1. هل لديك صديقات مقربات؟
2. هل تشعرين بالراحة مع زميلاتك؟
3. هل تفضلين البقاء وحدك أم مع الآخرين؟
4. هل تشعرين أن الآخرين يفهمونك؟
5. هل سبق أن شعرت بالرفض من الآخرين؟

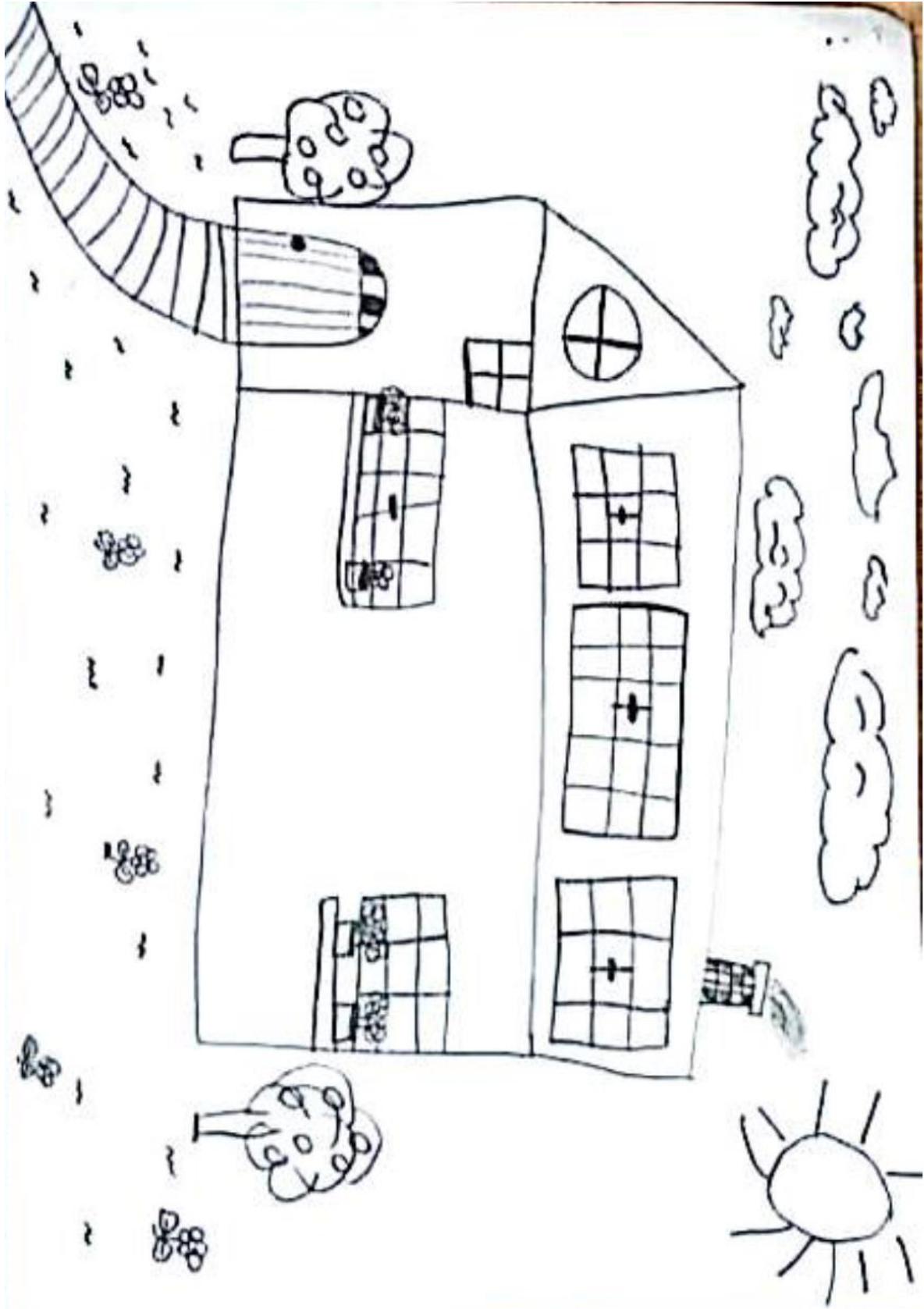
المحور الرابع: الجانب الانفعالي والنفسي

1. ما أكثر الأشياء التي تجعلك سعيدة؟
2. ما الأشياء التي تحزنك كثيرا؟
3. ماذا تفعلين عندما تشعرين بالغضب أو الحزن؟
4. هل تشعرين أحيانا بأنك بحاجة إلى اهتمام أكبر؟
5. هل تتمنين أن يتغير شيء في حياتك الأسرية؟

المحور الخامس: الملاحظة أثناء تطبيق الاختبارات الإسقاطية

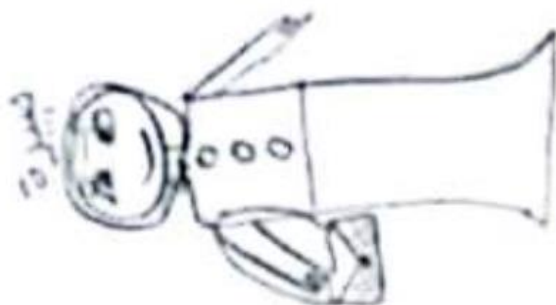
1. طريقة الجلوس أثناء التطبيق .
2. طريقة إمساك القلم .
3. مدة الإنجاز .
4. التردد أو التوقف أثناء الرسم .
5. استعمال המחاة أو الألوان .
6. الاهتمام بالتفاصيل أثناء الرسم .
7. ترتيب رسم أفراد الأسرة .
8. التساؤلات المطروحة أثناء الإنجاز .
9. المؤشرات الانفعالية المصاحبة للرسم .

ملحق رقم (04): رسومات الاختبارات الاسقاطية للحالتين.

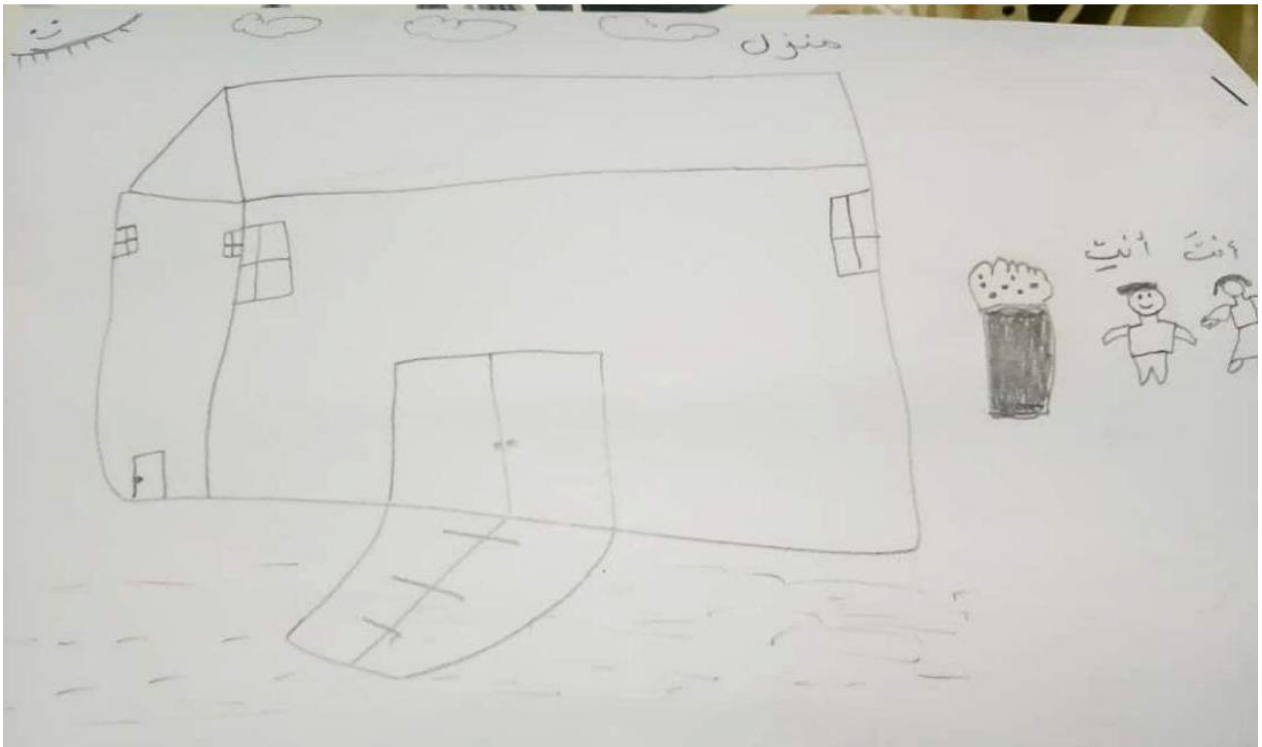








قائمة الملاحق





قائمة الملاحق

